وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

– شعبة التاريخ –

كريم بلقاسم ودوره في الثورة التحريرية الجزائرية

(1954 – 1962م)

مذكّرة مُقدَّمة لاستكمال متطلّبات نيل شهادة الماستر في التاريخ.

تخصص: تاريخ حديث ومعاصر.

إعداد الطالبتين

✍ الزهرة شرع

✍ وسيمة بوتلي

إشراف الأستاذة

نصيرة نواصر

لجنة المناقشة

الأستاذ.د جلول بن قومار	رئيسا	جامعة غرداية
الأستاذة نصيرة نواصر	مشرفا ومقررا	جامعة غرداية
الأستاذ.د لخضر عواريب	مناقشا	جامعة غرداية

الموسم الجامعي1438– 1439هـ/ 2017– 2018 م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

الحمد لله عز وجل على منه وعونه لإتمام هذا البحث، والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين، محمد بن عبد الله الصادق الامين.

إلى التي وهبت فلذة كبدها كل العطاء والحنان، إلى التي صبرت على كل شيء، إلى التي راعتني حق رعاية، إلى من ارتحت كلما تذكرت ابتسامتها في وجهي، نبع الحنان أمي، جزها الله عني خير الجزاء في الدارين.

إلى الذي وهبني ما يملك حتى أحقق له آماله، إلى من كان يدفعني نحو الامام، إلى الانسان الذي امتلك الانسانية بكل قوته، إلى مدرستي الاولى، أبي أطال الله في عمره.

إلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات إلى أعز الناس إخوتي " وفاء، وسام ، ربيعة، إخلاص، نجلاء، سلسبيلا، كوثر، محمد، إكرام" حفظهم الله بحفظه.

إلى الروح الحاضرة رغم غيابها " جدي" رحمه الله وطيب ثراه.

إلى اعز صديقاتي وأخواتي التي لم تلدهن أمي" رحاب، أم الخير، مبروكة، سعاد، مونية، خولة، لبنة، سارة، أسماء، نفيسة، عائشة، زهرة، فاطمة، نوال، حياة، بشرى، رقية، وسام، نجوى قريشي، سارة شويخ، مريم بوخريص، مبروكة حمودي".

إلى من دعمني في كل لحظة " عبد الجليل قريشي" حفظه الله

إلى من اعانني في المذكرة " دبابي فريدة وزوجها، سامية تاجر".

إلى من رفع راية العلم والتعليم إلى اساتذتي الافاضل جميعا.

إلى كل من دعمني وشجعني وذكرني في دعاءه.

إلى أرواح الشهداء وإلى كل من ضحى في سبيل حرية هذا الوطن.

إليكم جميعاً.

أهدي ثمرة عملي هذا

وسيمة بوتلي

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى:

أغلى وأثمن جوهرتين في هذا الوجود قرة عيني ووالدي العزيزين اللذان أوصى الله بهما لقوله تعالى: {ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريماً } صدق الله العظيم.

إلى التي ضحت من أجلي وسهرت على خدمتي صاحبة القلب الحنون والتي كانت يد للعون إليك أمي، وإلى الذي كان سنداً وضحى طيلة دربي الدراسي وربائي على مكارم الأخلاق مثلي الأعلى وقدوتي الحسنة إليك أبي.

إلى أمي التي لم تلدني وغمرتني بعطفها وحنانها ولم تبخل علينا يوماً بكرمها، وبذلت كل ما بوسعها لتراني ناجحة. إلى جدي وجدتي الحنونة أطال الله في عمرهما. إلى أعز وأغلى هبة من الخالق إلى الذين لا تكمل سعادتي إلا معهم أخواتي وإخواني حفظهم الله: نفيسة، سارة، فردوس، شيماء، اية الرحمان، سيد علي، حسين. وإلى عماتي وأعمامي كل واحد باسمه، إلى كل من دعمني وشجعني في كل لحظة .

إلى كل من سار نحو طريق النجاح والعلم إلى صديقاتي وزميلاتي كل واحدة باسمها مليكة، شيماء، أسماء، سارة، وسيمة، رحاب، بشرى، فاطمة، حاجة، عائشة ، نوال ، وسام، رقية، حياة.

إلى من علمونا حروفا من ذهب وكلمات من درر إلى من صاغوا لناس عملهم حروفا ومن فكرهم منارة تنير لنا سيرة العلم والنجاح أساتذتي الكرام أهدي لهم ثمرة جهدي.

النهضة شرف

شكر وعرفان:

الحمد لله العلى العظيم الذي منحنا الصبر والقوة والطموح، ومن علينا بنعمة الصحة والعافية، وسخر لنا يد العون والمساعدة، لإتمام هذا العمل وأخص بالذكر:

من باب الاحترام والتقدير والاعتراف بالجميل للأستاذة المشرفة نواصر نصيرة التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها ونصائحها فلها جزيل الشكر والامتنان.

إلى كل عمال مكتبة العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة غرداية، ومتحف المجاهد بمتليلي، ومكتبة عين البيضاء بورقلة، ومكتبة دار الثقافة مفدي زكرياء بورقلة.

كما لايفوتنا أنْ نتقدم بخالص الشكر إلى نبع العطاء لكل أساتذة قسم التاريخ بجامعة غرداية الذين أرشدونا ووجهونا سواء بمعلومة أو نصيحة فلهم منا كل الثناء والتقدير.

ونتقدم بشكرنا إلى أعضاء لجنة المناقشة المحترمة وإلى كل من ساهم من قريب أو بعيد في إنجاز هذه المذكرة.

وشكراً

قائمة المختصرات

باللغة العربية:

ص	صفحة.
ص ص	صفحات متتالية.
ط	طبعة.
ج	جزء.
د ب	دون بلد.
د س	دون سنة.
تر	ترجمة.
تح	تحقيق.
تق	تقديم.
تع	تعريب.
مر	مراجعة.
ع	العدد.
ط ون وت	للطباعة والنشر والتوزيع.
د م ج	ديوان المطبوعات الجامعية.

بالفرنسية:

P	**Page**
Ibid	**Ibidem**

مقدمة

مقدمة:

تعد الثورة الجزائرية أحد أبرز الثورات التي عرفها وشهدها القرن 20 م لما خلفته من تضحيات جسام، حتى أصبحت تعرف بثورة المليون ونصف المليون شهيد، إذْ شهد الشعب الجزائري عدة ثورات ضد المستعمر الفرنسي الذي كان في ذلك الوقت أحد أبرز القوى العالمية.

فقد عرفت الجزائر عامة ومنطقة القبائل خاصة رجالاً اتخذوا من الجبال مسكنا والسلاح رفيقا وشقوا الطريق إلى الاستقلال، وآمنوا بتحرير وطنهم من معتقدات الجهل والاستعباد، وأقسموا أن يعيشوا فيه أحرارا لذلك رفعوا راية الجهاد ضد العدو وكافحوه بكل ما ملكته أنفسهم، فضحوا بالغالي والنفيس من أجل أن تنال الجزائر استقلالها. ومن بين هؤلاء نذكر كريم بلقاسم.

بذلك وجهنا اهتمامنا لدراسة هاته الشخصية البارزة في تاريخ ثورتنا وأحد مفجريها والمسومة بعنوان:

كريم بلقاسم ودوره في الثورة التحريرية الجزائرية 1954– 1962م.

حدود الدراسة:

تنحصر هذه الدراسة في إطار زماني ومكاني محددين، أولا الإطار الزماني للدراسة يمتد من سنة 1954- 1962م، فالمعلم الأول يمثل تاريخ تفجير ثورة أول نوفمبر1954م، أما المعلم الثاني فيمثل تاريخ استقلال الجزائر واسترجاع السيادة الوطنية سنة 1962م.

أما بالنسبة للإطار المكاني فتشمل الدراسة المنطقة الثالثة (القبائل الكبرى).

أسباب اختيار الموضوع:

الدوافع الموضوعية:

- محاولة المساهمة في إضافة مجهود جديد يميط اللثام عن تاريخ الجزائر المعاصر وخاصة مرحلة الثورة التحريرية 1954- 1962م.

– معالجة الموضوع بمنظور علمي لأنَّه يتعرض إلى بعض القضايا الهامة من تاريخ الثورة خاصة في الولاية الثالثة، وذلك نظراً لغياب الدراسات الأكاديمية لبعض الشخصيات رغم وزنهم الثقيل في تحريك أحداث تاريخية، هي الآن مفخرة تاريخ الجزائر.

الدوافع الذاتية:

– دراسة مواضيع رجال الثورة التحريرية، الذين ما يزال دورهم فيها مجهولاً، وتاريخهم مغموراً لدى الكثيرين، فمن خلال دراستنا للمرحلة التي تعالج الثورة التحريرية، انتابنا الفضول حول هذه الشخصية الثورية، حيث يعتبر كريم بلقاسم أحد مفجري ثورة أول نوفمبر1954م، والذين عايشوا هذه الأخير من التحضير إلى التفجير.

– إنَّ نضال كريم بلقاسم ونشاطه في حزب الشعب وكذا حركة الانتصار للحريات الديمقراطية والمسؤوليات التي تقلدها في الثورة وقبلها، تجعل من الباحث يتوقف على الكثير من الحقائق والقضايا الهامة للثورة، كالصراع على السلطة وإشكاليات مؤتمر الصومام والتسليح ... كل هذه المواضيع ما تزال تُسيل الكثير من الحبر.

الإشكالية:

تناولت الدراسة شخصية من شخصيات التاريخية إبان ثورة التحرير ألا هي شخصية كريم بلقاسم وسنحاول الوقوف على أبرز محطات التي مر بها من ميلاده إلى غاية نيل الجزائر استقلالها كان لزاماً علينا طرح الإشكال التالي:ماهو دور كريم بلقاسم في الثورة التحريرية 1954-1962م؟.

وللإجابة عن هذه الإشكالية المحورية قمنا بتفكيكها إلى مجموعة من التساؤلات الفرعية:

1) كيف كانت أوضاع الجزائر في الفترة الممتدة 1830 - 1954؟.
2) من هو كريم بلقاسم ؟ وكيف نشأ؟.
3) كيف كان نشاطه في التحضير للثورة؟ وهل نجح في المسؤوليات التي كُلف بها في الثورة؟.
4) ما مدى نجاعة القرارات التنظيمية لمؤتمر الصومام في الولاية الثالثة؟.

5) ما الدور الذي لعبه في لجنة التنسيق والحكومة المؤقتة؟ وإلى أي مدى نجح في قيادة مفاوضات إيفيان من أجل الاستقلال؟.

خطة البحث:

وللإجابة عن الإشكاليات المطروحة سابقا قسمنا الدراسة إلى ثلاثة فصول وكل فصل يندرج تحته مابين ثلاثة إلى أربعة مباحث **فالفصل الأول:** والمعنون بنشأة كريم بلقاسم ودوره في التحضير للثورة، والذي ضمن أربعة مباحث تناولنا في المبحث الأول أوضاع الجزائر في ظل الاحتلال الفرنسي، وتحدثنا فيه عن مختلف الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإدارية والعسكرية السائدة آنذاك، والمبحث الثاني تناولنا فيه مولده وتكوينه والذي تطرقنا من خلاله، إلى مولده ونشأته وكذا حياته العملية إلى غاية وفاته، أما المبحث الثالث تناولنا فيه نضاله السياسي واندماجه في صفوف حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وموقفه من الأزمات التي شهدتها هذه الأخيرة وحتى دوره في التحضير للثورة التحريرية.

أما **الفصل الثاني:** تحت عنوان نشاط كريم بلقاسم أثناء الثورة التحريرية والذي يمثل محور الدراسة تناولنا في المبحث الأول التعريف بالمنطقة الثالثة، موقعا وسطحا وتضمن المبحث الثاني قيادة كريم بلقاسم للعمليات العسكرية بالمنطقة، أما المبحث الأخير فقد تضمن دور كريم بلقاسم في مؤتمر الصومام.

الفصل الثالث: والأخير المعنون بمساهمة كريم بلقاسم في العمل الدبلوماسي والاستقلال من خلال دوره في لجنة التنسيق والتنفيذ مروراً بتطورات الأحداث في الحكومة المؤقتة إلى غاية مفاوضات إيفيان وتحقيق الاستقلال.

وفي الأخير ختمنا بحثنا هذا بخاتمة ضمنت مجموعة الاستنتاجات المستخلصة خلال البحث.

الأهداف:

أهداف الدراسة:

تنحصر أهداف هذه الدراسة في النقاط التالية:

- التعريف بشخصية كريم بلقاسم قائد الولاية الثالثة.
- إبراز دور القائد كريم بلقاسم في الثورة التحريرية في إطار بحث علمي أكاديمي.
- محاولة المساهمة من خلال هذه الدراسة العلمية في نشر الوعي التاريخي والوقوف على النضال ومواقف رموز الثورة التحريرية وبطولاتهم.

المنهج المتبع:

أما المنهج المتبع خلال هذه الدراسة فقد اعتمدنا على **المنهج التاريخي** الذي يعتمد على بناء حادثة تاريخية من خلال المصادر والمراجع واستعنا خلال الدراسة بمنهج آخر والمتمثل في **المنهج الوصفي** الذي يعتمد على رصد جل الأحداث والعمل على ترتيبها ترتيبا كرونولوجيا ووصفها حسب خطة البحث لأنَّه منهج مناسب لوصف الشخصيات ومختلف الأعمال التي تقوم بها.

صعوبات البحث.

كما هو الحال مع أي باحث لديه دراسة أكاديمية فقد واجهنا خلال هذه الدراسة جملة من المشاكل والصعوبات التي حاولنا التغلب عليها للوصول إلى الهدف المنشود وإتمام البحث على أحسن وجه ومن أهم الصعوبات التي واجهتنا:

- تشابه المادة العلمية في أغلب المصادر والمراجع إلى حد كبير.
- قصر المدة المخصصة لإنجاز هذا البحث والتي لم تسمح لنا بجمع المادة العلمية بقدر شامل فهناك بعض الجوانب من حياة كريم بلقاسم لم نستطيع الإلمام بها خاصة فيما

يتعلق بجميع الشهادات الحية (الشفوية) والتي تتطلب الوقت الطويل في البحث والاتصال بالأشخاص المقربين لهذه الشخصية .

الدراسات السابقة:

توجد بعض الدراسات التي تناولت جوانب من هذا البحث تم إعدادها في السنوات الأخيرة، هناك رسالة ماجستير محمد شبوب: اجتماع العقداء العشر من 11 أوت 1958م ظروفه وأسبابه وانعكاساته على مسار الثورة والتي تعد من أحدث الدراسات التي قدمت في السنة الجامعية 2009-2010 م حيث استفدنا منها في الفصل الثالث في القضية الجزائرية في الخارج بالإضافة إلى عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962 م قدمت هذه الدراسة في السنة الجامعية 2007-2008 م وهي رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه استفدنا منها في الفصل الثالث وبشكل خاص في قضية توجه الوفد الجزائري إلى القاهرة.

المصادر والمراجع:

كتاب بن يوسف بن خدة: اتفاقيات إيفيان نهاية حرب التحرير في الجزائر، عالج هذا الكتاب أهم وقائع المفاوضات التي جمعت بين الوفد الجزائري ووفد السلطات الفرنسية، أو ما يعرف باتفاقيات إيفيان 1962م، بحيث برز دور كريم بلقاسم في قيادة المفاوضات لكن ليس بشكل موسع حيث أهمل بعض من الجوانب.

جذور أول نوفمبر 1954م، لمؤلفه بن يوسف بن خدة ويعتبر هذا الكتاب مصدراً هاماً لقرب مؤلفه من أحداث تلك الفترة خاصة فترة الأربعينيات والخمسينيات، لكونه كان من أوائل من خاض غمار الكفاح بالحركة الوطنية، ومن الإطارات القيادية في الثورة التحريرية حتى 1962م، وقد اعتمدنا عليه في الفصل الأول بالخصوص في التحضير للثورة الجزائرية.

أما المصادر الأجنبية المعربة فاعتمدنا على كتاب أوليفي لونغ: الملف السري اتفاقيات إيفيان – مهمة سويسرية– للسلم في الجزائر، حيث أبرز من خلاله دور الوساطة السويسرية في

الاتفاقيات ودوره في استمالة الطرف الفرنسي لخوض غمار المفاوضات مع الجزائريين. باتريك فينو بلانشايس: حرب الجزائر ملف وشهادات والذي أفادنا في الفصل الثالث بشكل كبير حيث يوجد به العديد من الشهادات التي تخص الفترة الأخيرة من الثورة التحريرية وبالأخص مرحلة المفاوضات. موريس قاسي: مفاوضات إيفيان في أرشيف الدبلوماسية الفرنسية 15 يناير 1961 يونيو 1962م.

أما عن أهم المراجع العربية قد تطرقنا إلى كتاب محمد عباس بعنوان "ثوار عظماء" والذي يتناول جوانب مختلفة ومتعددة من ثورة التحرير معتمداً على الروايات الشفوية واللقاءات الشخصية مع أهم الشخصيات القيادية.

و كتاب لـ أزغيدي محمد لحسن "مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الجزائرية "1956-1962م" والذي وقف على حقائق هامة تمس الموضوع، والذي أفادنا في الإطلاع على مؤتمر الصومام وقراراته وكذا نتائجه.

يحي بوعزيز الثورة في الولاية الثالثة أول نوفمبر 1954-1962م والذي يعتبر من أهم المراجع المتخصصة في ثورة القبائل حيث أفادنا وبشكل كبير في التطلع على التطورات التي شهدتها الثورة في الولاية الثالثة من 1954-1962م.

كما اعتمدنا أيضاً على مجموعة مختلفة من المجلات وعلى رأسها مجلة أول نوفمبر في مقال لعبد العزيز وعلي "التحضير لثورة أول نوفمبر في حوض الصومام"، استفدنا منها في الفصل الثاني في التحضير إلى الثورة التحريرية.

أما الوثائق اعتمدنا على دحو ولد قابلية "اتفاقيات إيفيان الاتصالات، المحادثات والمفاوضات، إبان ثورة التحرير الوطني 1954-1962م". والتي تحتوي+ على معلومات قيمة

فيما يخص الاتصالات والاتفاقيات التي كانت تدور بين الطرفين الجزائري والفرنسي، غير أنَّها لا تخلو من بعض النقص خاصة في مجريات أحداث اتفاقيات إيفيان الثانية.

وفي النهاية نشكر الله الذي وفقنا لانجاز هذا العمل بالرغم من الجهود المبذولة لإنجاز هذه المذكرة إلا أنَّ هذا العمل يعتريه النقص،كما لا يسعنا سوى تقديم الشكر والعرفان للذي نحن مدينين له بتقبله الإشراف عنا.

الفصل الأول

نشأة كريم بلقاسم ودوره في التحضير للثورة التحريرية

- **المبحث الأول**: أوضاع الجزائر في ظل الاحتلال الفرنسي.
- **المبحث الثاني**: مولده وتكوينه.
- **المبحث الثالث**: انضمام كريم بلقاسم إلى صفوف الحركة الوطنية .
- **المبحث الرابع**: التحضير للثورة التحريرية الجزائرية.

عرفت الجزائر منذ احتلالها سنة 1830م تحولا جذريا في مختلف جوانب الحياة نتيجة تعرضها للأعنف استعمار استيطاني، حيث طبق سياسة قمعية زجرية استيطانية ساهمت بشكل كبير في تدهور الوضع العام للمجتمع الجزائري من مختلف جوانبه، هذا الوضع استمر على حاله إلى غاية الاستقلال وانطلاقا من اقتناعنا بفكرة أن المحيط الاجتماعي والبيئة التي يعيش فيها الفرد تؤثر تأثيراً كبيراً على شخصيته وتكوينه وثقافته ومساره في الحياة إما إيجاباً أو سلباً، لذلك إرتأينا في هذا الفصل التطرق أولا إلى الوضع العام الذي ساد الجزائر قبل ميلاد كريم بلقاسم، ثم التطرق إلى مرحلة حياته بداية من انخراطه في الحركة الوطنية مروراً إلى مشاركته في التحضير للثورة.

المبحث الأول: أوضاع الجزائر في ظل الاستعمار الفرنسي.

اتسمت الحملة الفرنسية على الجزائر بنوع من الحيل ذات الصبغة السياسية[1]، والاقتصادية والثقافية والاجتماعية، فمنذ أنْ وطأت أقدامها الجزائر وهي تعمل جاهدة على طمس الهوية الجزائرية من ناحية، ونهب خيرات البلاد من ناحية أخرى، فعملت على تطبيق العديد من السياسات مست جميع النواحي والتي تمخض عنها مايلي:

أولا: من الناحية الاقتصادية.

إنَّ قدوم الاستعمار الاستيطاني أدى إلى ظهور سياسة اقتصادية متميزة ذات طابع رأسمالي ليبرالي[2]، والتي نتج عنها تفكيك البنية الاقتصادية والسياسية، وشل التدفقات المالية، وتفقير وترحيل السكان[3]، ولضبط تلك السياسة عملت فرنسا على سن القوانين والتشريعات وخصوصا في العقد الأخير من القرن 19 وبداية القرن 20 حيث قررت وبإلحاح من المستوطنين عام 1889م إنشاء مجالس الوفود المالية مثل إدخال الضريبة العقارية وضريبة الدخل العام، وقوانين

[1]- محمد الطيبي: **الجزائر عشية الغزو الاحتلالي دراسة في ذهنيات والبنيات والمآلات**، ط1، ابن النديم للنشر والتوزيع باب الزوار الجزائر، 2009م، ص 191.

[2]- أحميدة عميراوي وآخرون: **آثار السياسة الاستعمارية والاستيطانية في المجتمع الجزائري 1830-1954م**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطني وثور أول نوفمبر،الجزائر2007،ص34

[3]- محمد الطيبي: المرجع السابق، ص193.

أخرى هدفت من خلالها إلى تجريد الجزائريين من أراضيهم وانتزاع ممتلكاتهم وابتزاز أموالهم وطردهم إلى الصحاري والجبال[1]. وقد وصل عدد القوانين التي أصدرتها السلطات الاستعمارية إلى أكثر من 14 قانوناً، اغتصبت بموجبهم أجود الأراضي الزراعية وأخصبها، حيث بلغ مجموع ماسيطر عليه المستوطنون أكثر من 11 مليون هكتار[2]، والتي جعلت منها مساحات عادية موجهة لخدمة اقتصاد الوطن الأم[3]، ومن جملة هاته القوانين يمكننا أنْ نذكر على سبيل المثال قانون 1830م الذي تجيز بموجبه الدولة الفرنسية للهيئات العسكرية مصادرة أراضي موظّفي السلطة التركية وأعيانها، وقانون الصادر سنة 1846م الذي خول للسلطات الفرنسية الحق في امتلاك جميع الأراضي التي ليس عليها أبنية، وكذلك الأراضي التي تقيم عليها القبائل الرّحل، وقد أدى هذا القانون إلى مصادرة مايزيد على 375 ألف فدان[4]، وقانون 22 أفريل 1864م الذي كان بمثابة حجر الزاوية لما سيعرف بمشروع نزع ملكية القبائل[5]. كما شجت فرنسا لغرض إحكام سيطرتها على البلاد والاستقرار نهائيا في الجزائر شجعت الأوربيين من مختلف الجنسيات للاستيطان في المناطق المحتلة، وفسحت لهم المجال ليستحوذوا على ثروات البلاد ولجلبهم عرضت عليهم امتيازات كدفع تكاليف السفر وتعويضات الإقامة وإنشاء المساكن لهم ومدهم بالحبوب والمواشي، فأدت هذه السياسة إلى إغراق الجزائر بالمهاجرين الأوربيين[6].

---

[1]- محمد لحسن أزغيدي: **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية1954.1962 م**، دار هومة للنشر والتوزيع الجزائر، 2009م، ص11.

[2]- محمد علي داهش: **المغرب العربي المعاصر الاستمرارية والتغيير**، ط1، الدار العربية للموسوعات، 2014م، ص18.

3- محمد العربي الزبيري: **الثورة الجزائرية في عامها الأول** ، ط1، دار البعثة للطباعة والنشر، الجزائر، 1989م، ص40.

[4]- أسامة صاحب منعم مساعد: "الأوضاع الاقتصادية العامة للجزائر في ظل الإدارة الفرنسية 1830- 1962م ومحاولات البحث عن النفط قبل الاستقلال"، **مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية**، المجلد 4/ العدد 3، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، جامعة بابل، د س، ص224.

[5]- محمد الطيبي: المرجع السابق، ص 34.

[6]- عمار عمورة : **الموجز في تاريخ الجزائر**، ط1، دار الريحانة للنشر والتوزيع، القبة الجزائر،2002 م، ص 119.

ثانيا:من الناحية الاجتماعية والثقافية:

في الوقت نفسه قامت فرنسا باتخاذ عدة إجراءات من أجل تدعيم سياستها كإغلاق المدارس وتحويل المساجد إلى ثكنات عسكرية وكنائس وحرق المكتبات ودور العلم[1]، حيث طلب الجنرال كلوزيل من البلدية أنْ تسلمه مسجد العاصمة الكائن بناحية ميناء المسمكة ليحول إلى مسرح[2]، وبعد فترة الثمانينات بدأت الإدارة الاستعمارية تخطط تخطيطاً جديداً لتقضي على الشخصية الجزائرية وعلى الروح الإسلامية بالقضاء على الطرق الدينية، فعمدت إلى خلق طرق جديدة في خدمتها، وشجعت التعليم بالفرنسية وفتحت باب التجنيس[3]، وفق قانون كريميو والذي أعطى الجنسية الفرنسية ليهود الجزائر سنة 1870م[4].

وعملت هذه السياسة على نشر أفكار المغالطة لما في الشرع والسنة، وذلك من خلال استمالة بعض علماء الإصلاح في المشرق العربي أمثال محمد عبده، لكي تستطيع من خلالهم التأثير والسيطرة على مشاعر أبناء الجزائر وعقولهم بكل سهولة، متخذة من الفتاوى التي أصدرها دليلا وسنداً شرعيا لبقائها في الجزائر[5].

ومن الناحية الاجتماعية حاول المستعمر أنْ يبث التفرقة بين سكان الشعب الواحد معتمداً في ذلك المثل المشهور"فرق تسد" إضافة إلى هذا نجده أهمل الجانب الصحي للجزائريين مما أدي إلى انتشار الأمراض والأوبئة مثل مرض السل الذي ارتفعت نسبته، ولم يوجد له دواء.

---

[1]- الجودي بخوش: **دور بن يوسف بن خدة في الثور التحريرية 1954- 1962م**، دراسة تاريخية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص التاريخ المعاصر، إشراف: مسعودة يحياوي مرابط، جامعة الجزائر، 2006- 2007 م، ص 12.

[2]- حباسي شاوش: **من مظاهر الروح الصليبية للاستعمار الفرنسي 1830- 1926م**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د س، ص 16.

[3]- محمد قنانش: **الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939م**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر 1982م، ص 22.

[4]- أحميدة عميراوي وآخرون: المرجع السابق ،ص47.

[5]- الجودي بخوش: المرجع السابق، ص13.

أما من الناحية الدينية أصدرت السلطات الفرنسية قرار مصادرة الأوقاف التابعة للشؤون الدينية ومنع تدريس التعاليم الدينية والقرآن الكريم، والهدف من كل ذلك هو القضاء على اللغة العربية والشخصية الجزائرية الإسلامية[1].

ثالثا: من الناحية الإدارية والعسكرية:

إنَّ السياسة الإدارية الفرنسية في الجزائر بداية الاحتلال كانت متعددة المشاريع ومتأرجحة نتيجة لتردد البلاط الفرنسي بين البقاء في الجزائر أو الجلاء عنها. غير أنَّ رفض الباب العالي لشروط فرنسا أدى بهاته الأخيرة إلى اعتبار الجزائر امتداداً لفرنسا[2]، ففي يوم 22 جويلية 1834م أصدرت المملكة الفرنسية مرسوما ضمت بموجبه الجزائر إلى فرنسا ولتسهيل السيطرة على البلاد أنشأت سنة 1844م المكاتب العربية هادفة من خلالها إلى حماية المصالح الفرنسية، وأصبحت الجزائر بموجب هذا القانون 1844م مقاطعة من المقاطعات الفرنسية وقُسّمَ شمالها إلى ثلاث عَمَلاتْ[3] البعض منها تحت الحكم العسكري، والبعض الأخر تحت الحكم المدني[4]، وأُخضع الجنوب الجزائري للحكم العسكري، وضباط المكاتب العربية[5].

ولما تعاظم الخطر الألماني مع مطلع القرن العشرين، شرعت فرنسا في تطبيق سياسة أَخطر من سابقتها، والمتمثلة في قانون التجنيد الإجباري سنة 1912م، الذي سعت من خلاله إلى استخدام أبناء الشعب الجزائري كدروع بشرية في حالة الحرب، ورغم معارضة الجزائريين لهذا

---

[1] – إبراهيم العسكري: **لمحات من مسيرة الثورة التحريرية الجزائرية ودور القاعدة الشرقية**، دار البعث قسنطينة الجزائر، د س، ص 18.

[2] – أحميدة عميراوي: "السياسة الإدارية الفرنسية في الشرق الجزائري من خلال مشروع لويس بلانكي"، **مجلة المصادر** العدد 6، مجلة سداسية يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، محرم 1423هـ- مارس 2002م، ص ص81- 82.

[3] – عمار عمورة: المرجع السابق، ص128.

[4] – إبراهيم العسكري: المرجع السابق، ص 32.

[5] – يحي بوعزيز: **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830– 1954م**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م، ص 13.

القانون إلا أنَّ فرنسا تمكنت بعدة وسائل من تجنيد عشرات الآلاف وأقحمتهم في جبهات القتال[1] .

وكنتيجة للممارسات الفرنسية اتجاه الشعب الجزائري بدأ ظهور النوادي والجمعيات وكذلك الصحافة التي وجد فيها الجزائريون متنفسا لهم واستطاعوا تبليغ أفكارهم، ومن أهم النوادي التي ظهرت في تلك الفترة نذكر نادي الراشدية الذي بلغ ذروة نشاطه سنة 1907م، وانعكس هذا على الحياة السياسية التي بدأت تنتعش وتساير التطورات الدولية[2]، حيث قدم أحد أعيان الجزائر ألا وهو الأمير خالد[3] سنة 1919م عريضة للرئيس الأمريكي ولسون والتي شرح فيها وضع الجزائر في ظل الاستعمار الفرنسي[4]. وكذا ظهور عدة اتجاهات سياسية ويرجع الفضل في ذلك بالدرجة الأولى إلى المهاجرين الجزائريين بفرنسا، فظهر خلال هذه الفترة أي نهاية الحرب العالمية الأولى تياران، الأول ينادي بالإدماج وربط الجزائر بفرنسا بزعامة بن التهامي، وبن جلول، وتيار ينادي بالحل الجذري، ومن مطالبه استقلال الجزائر ويتزعمه نجم شمال إفريقيا بقيادة مصالي الحاج[5].

أما منطقة القبائل التي شهدت ميلاد كريم بلقاسم سنة 1922م، هي الأخرى كانت تعاني الضغط والتسلط الاستعماري، المركز عليها بسب رفضها ومقاومتها للاستعمار بكل ما أوتيت من إمكانيات وطاقات وتجسّدت هذه المقاومة في عدة ثورات أهمها: ثورة لالافاطمة، وثورة الحاج المقراني، وثورة الشيخ الحداد.

---

[1]- الجودي بخوش: المرجع السابق، ص15.

[2]- محمد قدور: **أحمد بن بلة ودوره في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1947- 1956 م**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: مسعودة يحياوي، جامعة الجزائر، 2003-2004 م، ص13.

[3]- **الأمير خالد:** هو حفيد الأمير عبد القادر ولد في دمشق يوم 20 فيفري 1875م، عاد إلى الجزائر سنة 1892م، ولم يلبث طويلا حتى غادر إلى فرنسا لاستكمال مشواره الدراسي، ترقى في الكثير من الرتب العسكرية، وعمل إلى جانب المغاربة في عمليات تهدئة الشوايا سنة 1907م، أحد أبرز قادة حركة الجزائر الفتاة، عاد إلى باريس سنة 1913م أين بدأ نضاله السياسي بشكل كبير.**للمزيد ينظر بسام العسلي: الأمير خالد الهاشمي الجزائري، والدفاع عن الجزائر والإسلام**، ط2 دار النفائس، بيروت، 1984م، ص ص 92 إلى 97.

[4]- أبو القاسم سعد الله: **أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر**، ج2، ط خ، دار البصائر، الجزائر، 2007م، ص 51.

[5]- عمار عمورة: المرجع السابق، ص 163.

وهو الأمر الذي جرَّ على سكانها الويلات، حيث قامت السلطات الاستعمارية بالاستيلاء على ممتلكاتهم وأراضيهم، ولم يبقي لهم سوى مزارع صغيرة لا تغطى حاجياتهم، ورغم ذلك عملت عزيمة أبناء المنطقة على استغلال الأراضي المتبقية، بغرس أشجار الزيتون، ولكن لم يكن كافيا لسد حاجيات سكان المنطقة، فهاجر العديد منهم إلى مختلف أنحاء العالم،كما اهتم الكثير منهم بالتجارة التي لم تكن تدر أرباحاً تذكر، غير أنَّها كانت تضمن لهم معيشتهم، وذلك بسب الضرائب المسلطة عليهم، والتي كانت في بعض الأحيان تفوق الأرباح.

كما عملت السلطات الفرنسية على القضاء على العقيدة الإسلامية في المنطقة وكل مناطق الجزائر، بتكثيف حملات التبشير وغلق المساجد وتحويلها إلى كنائس، وغلق الزوايا[1]، محاولة منها محو مقومات الشعب العقائدية[2]، فلم يتبق في المنطقة سوى محمد اليلولي بجرجرة، الذي تخرج على يده المئات من الطلبة والشيوخ الذين عملوا على المحافظة على المبادئ الإسلامية. وقد استعان الاستعمار الفرنسي في تنفيذ سياسته في منطقة القبائل على خدمات القياد والباشا والأغوات وشيوخ القرى والمداشر، وكذا حراس الدوار والغابات[3].

فهذه هي الظروف التي شهدت ميلاد كريم بلقاسم وأثرت في تكوين شخصيته.

---

[1]- عبد الكريم شوقي: **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954-1962م**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة، إشراف: عمار بن خروف، جامعة الجزائر، 2001-2002م، ص ص21-22.

[2]- علي بطاش: **لمحة عن تاريخ منطقة القبائل حياة الشيخ الحداد وثورة 1871م**، ط 3، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،د س، ص10.

[3]- عبد الكريم شوقي: المرجع السابق، ص 23.

المبحث الثاني: مولده وتكوينه.

أولا:مولده ونشأته.

ولد كريم بلقاسم المدعو: السي رابح، سي أحمد، عمر، وأحمد، سي عمار[1]، في 15 ديسمبر 1922م، بمنطقة القبائل[2]، وبالتحديد بقرية تيزرا نعيسى التابعة لبلدية ذراع الميزان المختلطة ولاية تيزي وزو حاليا، وهي منطقة جبلية تمتاز بقساوة الطبيعة: جبال، وأودية، وثلوج، مما جعله ينشأ قوي البنية، صلب العود، نقي الفطرة، عالي الهمة بعلو الجبال[3]، والده الحاج حسين بن حمودة، ووالدته شيباط حليمة[4] .

نشأ كريم بلقاسم في أسرة جزائرية ميسورة الحال ذات شهرة بمنطقة ذراع الميزان كان والده الحاج حسين تاجرا، بالإضافة إلى تعيِّنه من طرف السلطات الاستعمارية كحارس للغابة، وشغل بعض الوقت منصب قايد بالنيابة[5]، باشر كريم بلقاسم تعليمه بمدرسة "صاروي" Saroui بحي القصبة السفلى بالجزائر العاصمة[6]، والمسماة اليوم بمدرسة الإخوة الزبيري، التي تخرج منها سنة 1936م حائزا على الشهادة الابتدائية بنوعها"**الأهلية" والفرنسة**[7]، إذْ يشهد له الكثير من المؤرخين بأنه كان مضرب المثل في الذكاء والنباهة والنشاط، حيث ظهر عنده ذكاء حاد يشوبه نوع من الثورية ضد التمييز والظلم، ومع ذلك فُصِلَ بطريقة مجحفة إذْ رفضه مدير المدرسة

---

[1]- شارل أنري فافرود: **الثورة الجزائرية**، تر عبد الرحمان كابوية ومحمد سالم، د ط، منشورات دحلب، 2010 م، ص 339. للمزيد ينظر الملحق رقم (01)، ص96.

[2] -KHALFA MAMERI: **Karim Belkacem L un des six chafs historiques guerre de d'Algérie,** Edition Elamel, 2016, p 9.

[3]- محمد الصالح الصديق: **من الخالدين الذين حملوا راية ثورة الجزائر وحققوا معجزة النصر**، ط 2 ، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان الجزائر، 2002 م، ص124 .

[4]- شارل أنري فافرود: المصدر السابق، ص 339.

[5]- سعيد بوزيان: **شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830-1962 م أبرز قادة الثورة 1954 م**، ج 3، ط 2، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، 2004 م، ص 112 .

[6]- رابح لوينسي: **كريم بلقاسم أسد جرجرة**، دار المعرفة، الجزائر، د س، ص 5.

[7]- محمد عباس: **ثوار عظماء 17 شخصية وطنية**، دار الهومة للنشر للتوزيع، الجزائر ، 2009م، ص107.

العنصري أثناء عودته إلى المدرسة لأسباب واهية تتمثل في غيابه ثلاث أيام لأنه كان مريضاً رغم إلحاح والده وقريبه الذي كان يقيم لديه بالعاصمة ولم يسمح له بالدخول للمرحلة الإعدادية[1].

كريم بلقاسم ذو شخصية تميزت بالصرامة والانضباط الشديد كما قال عنه محمد الصالح بن صديق"**تتلاقى في شخصيته كريم بلقاسم عبقريتان: إحداهما الذكاء والإلهام والفطنة وهي تتجلى للإنسان في أول وهلة يراه فيها أو يسمع إليه وهو يجيب عن سؤال أو يخطط لمهلة أو يحل مشكلة، ويبحث عن خروج من أزمة أو مأزق، وثانيهما عبقرية العمل والتنظيم والتسيير واستثمار الوقت واستغلال الظروف وهذه يعرفها كل من خالطه وعمل معه**"[2].

كما يؤكد ذلك شارل أنري فافرود في كتابه عن ترجمة طلبت من كريم بلقاسم ومحررة بيده في 10أفريل 1958م، يقول فيها:"**منذ شبابي الأكثر نعومة، عشت في وسط ينتمي تماما إلى الأفكار الوطنية، من جملة هذا الجيل الجزائري الذي لم يسعفه الحظ ليدرك سن المراهقة والذي انتقل دون عائق مباشرة من سذاجة الشبيبة إلى نضج الشخص الراشد**"[3].

أما فيما يخص حياته الدينية فإنَّ كريم بلقاسم قد احتك ببعض الشخصيات الدينية في المنطقة أمثال الشيخ سي موح (سي بلقاسم) معلم القرءان الكريم، الذي أخذ مبادئ الإسلام عنه، فأصبح شابا ملتزما يقوم بواجباته الدينية أحسن قيام،كما كان يطالع في ذلك الوقت صحف الحركة الوطنية ومنشورات حزب الشعب الذي كان يدعوا إلى الاستقلال كل ذلك ساهم في تكوين شخصيته ونضج أفكاره.[4]

[1]- سعيد بوزيان: المرجع السابق، ص ص 112 - 113.

[2]- محمد الصالح الصديق: المصدر السابق، ص 124.

[3]- شارل أنري فافرود: المصدر السابق ، ص 368 .

[4]- سعيد بوزيان: المرجع السابق ، ص ص113-114.

ثانيا:حياته العملية:

غادر كريم بلقاسم مقاعد الدراسة في سن مبكر وعمره لايتجاوز آنذاك أربعة عشرة سنة بسب الظروف الصعبة والقاسية وعنصرية الاستعمار خاصة مدير المدرسة، على إثر ذلك عاد إلى قريته، ولما بلغ سن الثامنة عشرة تمكن والده لِما كان يحظى به من مكانة لدى الإدارة الاستعمارية من إيجاد عمل له، فَوُظِف ككاتب في الحالة المدنية ببلدية ذراع الميزان وهي وظيفة لم تكن متاحة إلا للقليل من أبناء الجزائريين في ذلك الوقت[1]. وأثناء ممارسة هذه المهنة احتك بأبناء شعبه، الذين كانوا يقطعون مسافات طويلة من أجل الحصول على وثائق الحالة المدنية، غير أنَّ مسؤول البلدية كان يأمره بالتقشف في استعمال استمارات الحالة المدنية، وعندما تكثر عليه احتياجات المواطنين يتدخل أمامهم لفك الإشكال وكسب الشعبية على حساب كريم بلقاسم[2].

ومما تجدر الإشارة إليه هنا أنَّ كريم بلقاسم قد لمس عن قرب سياسة التمييز العنصري الذي كان يُمارس على الجزائريين، وكان أشد ما يزعجه هو موظف البلدية الذي كان يطالبه بكتابة أسماء الجزائريين في سجلات الحالة المدنية باللون الأحمر، أما أبناء المعمرين باللون الأزرق، وبهذا تخلى عن وظيفته رغم أنَّ والده رفض ذلك وحاول كثيرا إقناعه بالعدول عن رأيه[3].

وفي سنة 1942م التحق بورشة من ورشات الشباب بالشلف (الأصنام) ، أين كان يقيم أحد أقاربه "قايد الدوار" يدعى سليمان دحمون الذي اتفق مع والد بلقاسم على إرسال الشاب إليه ليتعلم مهنة من المهن، وما لبث كريم حتى اكتشف الخدعة وتعرف على حقيقة هذه الورشة من الداخل فهي عبارة عن مؤسسة شبه عسكرية يتم فيها إعداد الشباب الجزائري والأوروبي

[1]- سعيد بوزيان: المرجع السابق، ص 113.

[2]- سليمة كبير :**كريم بلقاسم الثائر قبل إعلان الثورة**، ط 2، تنقيح احمد فريطس، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، 2017م، ص 11.

[3]- سليمة كبير: كريم بلقاسم...، المرجع السابق، ص 12.

قضى فيها سنة دراسية واحدة تعلم فيها مبادئ المحاسبة، وتخرج منها بشهادة مهنية (مهنة محاسب) ثم انتقل إلى ورشة أخرى بناحية الأغواط [1].

– تجنيده في الخدمة العسكرية:

وفي سنة 1943 م وبالتحديد في الفاتح من جويلية، التحق كريم بلقاسم بالخدمة العسكرية الإجبارية في الجيش الفرنسي[2]، قضى فيها سنتين تشبع خلالها بالأفكار الوطنية من خلال احتكاكه ببعض الوطنين الشباب[3]، وكانت بالنسبة له تجربة مفيدة زادت من تكوين شخصيته العسكرية وإبراز مواهبه القيادية[4]، وبصفته مجند في الجيش الفرنسي سنة 1943م تقلد وظيفة كاتب في مكتب الكتيبة[5] (C.G I.N°.4.DU.CA.I.N°1) بالاغواط وذلك برتبة جندي أول قايد، وعين بمركز التنظيم للمشاة رقم 1بالبليدة في 4 أكتوبر 1945م، وأثناء إقامته في التجنيد حظي بتنقيط حسن كجندي (محاسب)[6]، سُرح من الخدمة العسكرية الإجبارية سنة 1945م، فعاد إلى مسقط رأسه بفكر جديد أثار انتباه بقية أفراد أسرته الذين كانوا على علاقة ودية مع موظف الإدارة الاستعمارية ومن بينهم والده وقريبه سليمان دحمون[7].

---

[1]– محمد عباس: المرجع السابق، ص110.

[2]– سليمة كبير: **كريم أسد جرجرة**، مراجعة ساعد العلوي، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د س ص14.

[3]– عبد المجيد رمضان: **ثوار الجزائر شخصيات صنعت تاريخ الوطن**، ط 1، دار نزهة الألباب غرداية، الجزائر، 2005م ص 50.

[4]– عبد الله مقلاتي: **موسوعة أعلام وأبطال الثورة الجزائرية**، الكتاب الخامس، دار شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر 2013م، ص 316.

[5]**– الكتيبة**: هو اصطلاح عسكري عربي قديم ، قد استخدم في نظام الجيش الإسلامي، كما استعمل في نظام جبهة التحرير الوطني، وكان ذلك رسميا في مؤتمر الصومام للدلالة على فرقة المجاهدين وتشمل عشرة رجال ومائة وثلاثة فرق مضافة إليها خمس ضباط من الأركان .**للمزيد ينظر**:

عبد المالك مرتاض: **المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1954–1962م** ، ط 2، دار الأمل، الجزائر، 2010م، ص 118**.**

[6]– شارل أنري فافرود: المصدر السابق، ص ص389-393.

[7]– سليمة كبير: المرجع السابق، ص14.

ثالثا: وفاته.

أجمعت العديد من المصادر والمراجع عن أسباب اغتيال كريم بلقاسم، حيث يعتبر اغتياله قضية غامضة إذْ أنَّ أصابع الاتهام لم توجه لشخص معين.

بعد الاستقلال دخلت البلاد في دوامة الصراع على السلطة، فعارض كريم بلقاسم نظام أحمد بن بلة، ثم نظام هواري بومدين، وفي سنة 1965م انتقل إلى الخارج أين أنشأ حزبا معارضا أسماه "الحركة الديمقراطية للتجديد الجزائري" سنة 1968م[1].

وفي شهر أفريل 1969م أصدرت المحكمة العسكرية بوهران في حقه حكما بالإعدام غيابيا، ومن ذلك أصبحت حياته مهددة[2].

وفي 8 أكتوبر 1970م غادر الدار البيضاء باتجاه جنيف بعد إشارة مفادها أن ضابطاً سامياً قَبِل مبدئيا تحريك قواته ضد الحكم وأنه أوفد لذلك مبعوثين وإلى ألمانيا للاتصال في هذا الشأن الأخير، فانتقل من جنيف إلى دوسلدروف في 15 أكتوبر، ومنها إلى فرنكفورت[3].

وفي 18 أكتوبر 1970م عُثر عليه مخنوقا بربطة عنق في غرفته بفندق انتركونيتنتال بفرانكفورت ألمانيا[4].

[1]- سليمة كبير: المرجع السابق، ص35.

[2]-Khalfa Mameri **: Les six chefs Historiques de la Guerre d'Algérie Premier Novembre 1954**, éditions, El-Amel, Alger, 2017.

[3]- محمد عباس: **في كواليس التاريخ 3 دوغول والجزائر أحداث– قضايا– شهادات**، دار هومة ط و ن وت الجزائر 2007م، ص387.

[4]- رابح لونيسي: المرجع السابق، ص27.

المبحث الثالث : انضمام كريم بلقاسم إلى الحركة الوطنية.

أولا: نِضالهُ السياسي.

قام كريم كغيره من قادة الثورة، بنشاط سياسي واسع قبل التحاقه بالثورة الجزائرية التي انطلقت في الفاتح من نوفمبر 1954م، وقد بدأ ذلك بعد تسريحه من الخدمة العسكرية، وبعد مروره بكل المؤسسات الاستعمارية من مدرسة، وورشات شباب، إدارة البلدية، والجيش العسكري، وكان ذلك جدير بأن يرشح كريم بلقاسم إلى الانخراط في صفوف حزب الشعب الجزائري[1] الذي تأسس سنة 1937م صاحب دعوة استقلال الجزائر في ظل انتمائها العربي الإسلامي.

انضم كريم بلقاسم إلى صفوف حزب الشعب الجزائري عام 1945م[2]، وقد كان مؤمنا بمبادئه وبرنامجه وخاصة مسألة استقلال الجزائر، وكان متيقنا بأنَّه الحزب الوحيد الذي سينقذ وطنه من ذل الاستعمار، حيث بدأ الشاب حياتهُ النضالية بداية عادية عن عمر يناهز الثالثة والعشرين سنة، بدأها بداية عادية بمهمة توزيع مناشير[3]حزب الشعب الجزائري، وقراءتها وشرحها للشباب الأمي بالناحية.

---

[1]- **حزب الشعب الجزائري**: تأسس بعد حل الحكومة الفرنسية لنجم شمال إفريقيا في 26 جانفي 1937م الذي حلته رسميا سنة 1935م، استمر نشاطه السياسي باسم أحباب الأمة، وفي 11 مارس تأسس حزب الشعب الجزائري في اجتماع لأحباب الأمة بناحية نانتر بباريس.يذكر أن خلال فترة الحل بقي الحزب ينشط في السر، حيث باشر أعضاء الحزب حملة تحسيسية داخل أوساط الجزائريين للتذكير بالمطالب الأساسية. **للمزيد ينظر**:

Mohamed Guenaneche et Mahfoud Kaddache: **le parti du peuple Algérien 1937-1939**, office de publications universitaires délace centrale de ben aknoun, Alger, p 12.

عبد الوهاب بن خليفة: **تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال**، ط 1، دار طليطلة، الجزائر، 2009م، ص 126.

[2]-بشير بلاح وآخرون: **تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989م**، الجزء الثاني، دار المعرفة، باب الواد الجزائر، 2010 م ص 210.

[3]- **مناشير**: كانت تطلق على المطبوعات التي سحبت من آلة السحب ثم ثبت في الشوارع ليطلع عليها الناس، من خلالها تشرح لهم القضايا الوطنية أو نحو ذلك، وكانت هذه المنشورات تزعج السلطات الاستعمارية، وأشهر المناشير التي كانت محل قلق سلطة الاستعمارية مثل المنشور التاريخي الذي وزع على الشعب الجزائري في ليلة الفاتح من نوفمبر 1954م.**للمزيد ينظر عبد المالك مرتاض**: المرجع السابق، ص 146.

غير أنَّ الاستعداد النضالي لكريم بلقاسم مالبث حتى فرض نفسه، حيث كان يقوم الليل بين العشاء والفجر يدعو الشباب بقوله"**إنَّ كرامة الإنسان لا تقدر بثمن ولا يجب أنْ نرضى بعد الآن وجبتنا من الذل ويجب تنبيه الغافلين من لاعبي الورق والديمينو والمدخنين والمدمنين على الخمر عليكم بتحرير رقابكم**" ولهذا السبب تمكن في ظرف سنة من تجنيد العشرات من المناضلين وهيكلتهم في العديد من الخلايا، فأصبحوا مثله يؤمنون بالفكرة الوطنية وبضرورة العمل من أجل تخليص البلاد من الاستعمار[1].

وما يمكن الإشارة إليه هنا أنَّ حزب الشعب يعتبر من أكثر الأحزاب السياسية في الجزائر في تلك الفترة لأنَّه يملك قاعدة شعبية مقارنة بالأحزاب السياسية الأخرى وهذا نظراً لتوجهاته السياسية التي تعبر عن طموح ورغبات الجزائريين في تلك الفترة، ونظراً لكفاءته وإحساسه بالمسؤولية، وتشبعه بالقيم الوطنية، وبهذا رقي كريم من مناضل بسيط إلى مسؤول بناحية ذراع الميزان، أما عن انضمامه إلى حزب الشعب يؤكد محمد عباس في كتابه أحاديث عن كريم بلقاسم ويقول في هذا الصدد جاء في صحيفة المجاهد اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني 19-09-1959م أول حركة سياسية ظهر فيها هي أحباب البيان والحرية، ثم انخرط في صفوف حزب الشعب سنة 1945م، الذي أصبح يعرف بحركة الحريات الديمقراطية 1946م[2]، وظهر اهتمامه جليا بالقضية الوطنية، ثم انخرط في المنظمة الخاصة ووهب حياته لخدمتها[3].

وبعد مدة قصيرة تعاظم نشاط كريم بلقاسم وزاد تأثيره في وسط شباب المنطقة غير أنْ هذا لم يكن خافيا عن عيون والده وقريبه قايد الناحية اللذان حاولا عقب رجوعه من الخدمة العسكرية إغراءه بالدخول إلى مدرسة الضباط بشرشال لكنه رفض ذلك قائلا:"**لا رغبة لي في الحياة العسكرية**".

---

[1]- محمد عباس: المرجع السابق، ص 112.

[2]- محمد الصالح الصديق: المصدر السابق، ص 128.

[3]- نجود ظافر: **ثوار شهداء من الجزائر**، دار سحنون للنشر والتوزيع، الجزائر، ص317.

وفي خريف 1946م ترأس بلقاسم اجتماعا سريا بالناحية لأول مرة، بينما كان يتأهب لإلقاء كلمة بالمناسبة، فداهمهم قريبه القايد سليمان دحمون فجاءة بدون استئذان يهدده ومستهزأ به[1]، ويصفه بالقطيع قائلا:**"يا بن عمي إنَّك تريد إلحاق الضرر بالدوار، فكف عما تقوم به لأنه عبث وهذيان، فإن كنت تعتقد بأن هؤلاء الجهلة يساعدوك على طرد فرنسا كما تقول أنت وزعيمك مصالي الحاج[2]، فإنَّك مخطئ فعليك أنَّ تعلم أن هؤلاء ما إلا قطيع من الأغنام سأفعل بهم ما أشاء"[3]، فرد عليه بلقاسم قائلا:"هذا القطيع من الأغنام كما تقول سأجعل منهم رجلا أحرارا، فاغرب عن وجهي"**.غير أنَّ مواجهة كريم مع القايد سليمان والإدارة الاستعمارية هي مواجهته الأولى بعد أن صار مسؤولا عن ناحية ذراع الميزان وجاءت مشاركة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في الانتخابات التشريعية في 10 أكتوبر 1946م، لتشهد مواجهة مفتوحة مع القايد في دوار آيت يحي أو موسى[4]، حيث وقف القايد سليمان يُرغب السكان علانية التصويت لصالح مرشحي الاستعمار المكون من مرشحي ومسيري البلديات، بالأخص من نائب والي عمالة تيزي وزو المسمى **"فيري"**[5]، من جهة أخرى كان كريم في الصف المقابل يحرضهم بالاقتراع الحر والخروج عن طاعة قريبه القايد دحمون ووالده[6].

---

[1]- محمد عباس: المرجع السابق، ص 112.

[2]- **مصالي الحاج**: من مواليد 16 ماي 1898م بتلمسان، انضم إلى الحزب الشيوعي، ثم نشأ حزب شمال إفريقيا 1926م غير أن السلطات الاستعمارية قاومت حزبه، وواصل نشاطه السياسي، فحلت السلطات الفرنسية حزبه سنة 1937م، فأنشأ حزب الشعب الجزائري، ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وفي سنة 1953م فصل من الحزب. **للمزيد ينظر عادل نويهض: معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، ط 2، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت. لبنان، 1980م، ص 205.

[3]- بشير بلاح وآخرون: المرجع السابق، ص 210.

[4]- سليمة كبير: المرجع السابق، ص 16-17.

[5]- شارل أنري فافرود: المصدر السابق، ص 387.

[6]- محمد عباس:...، المرجع السابق، ص 113.

وبعد خمسة أيام من تلك الانتخابات قام رئيس دائرة تيزي وزو بزيارة الناحية التي كان كريم مسؤولا عنها فسعى لمقابلته محاولا إغراءه وتهديده، فلما إلتقى به خاطبه قائلا:"**إن فرنسا دولة قوية، بإمكانها أنْ تغدق أموالاً على من يخدمها، وأنِّي أراك هائما في طريق الرعاة الخائنين تذكر ما حدث في ماي 1945م، إنَّ هؤلاء الجهلة المسلمين لا يعرفون إلا القتال فيما بينهم**"[1]، وبعد فشل كل محاولات الإغواء والترهيب التي استعملتها الإدارة الاستعمارية وعميلها القايد سليمان ضد كريم بلقاسم، اضطروا إلى إلقاء القبض عليه هو ورفاقه المجاهدين، ليُنقلوا إلى سجن ذراع الميزان، حيث تمكن كريم من تحريض سكان الناحية على قوات الدرك وبهذا خرج السكان متظاهرين ومطالبين بإطلاق سراحهم[2]، فرضخت السلطات الاستعمارية خوفا من تأزم الوضع وأطلقت سراح الشباب المعتقلين بعد مرور 48 ساعة على الاعتقال[3].

-التحاق كريم بلقاسم الجبل عام1947م :

بعد أنْ تعاظم نشاط كريم بلقاسم وزاد تأثيره في وسط شباب المنطقة، أثار ذلك عداوة عائلته أولا، ثم عداوة الإدارة الاستعمارية التي استدعته للمثول أمام قاضي التحقيق في 22 مارس 1947م بتهمة المساس بالسيادة الفرنسية، وبهذا شعر كريم بتعرضه لبطش الاستعمار، فقرر الدخول في الحياة السرية هو وستة من رفاقه[4] أمثال: موح النشيد، محمد طالع، مسعود بن أعراب...الخ، وهكذا أعلن كريم ورفاقه الالتحاق بالجبل عام 1947م وإشعال الثورة ضد الاستعمار[5].

وفي 20 مارس 1947م حاولوا تنفيذ أول عملية ألا وهي القضاء على قريبه القايد سليمان دحمون الذي كان شديد على سكان المنطقة، وبهذا قال كريم لرفاقه "**إنَّ القضاء عليه سيكون**

[1]- سليمة كبير: المرجع السابق، ص 17.
[2]- رابح لونيسي: المرجع السابق، ص 11.
[3]- سليمة كبير: المرجع السابق، ص 18.
[4]- سعيد بوزيان: المرجع السابق، ص 115.
[5]- محمد عباس: المرجع السابق، ص 114.

درسا للخونة الآخرين الذين يتعاونون مع الكفار"[1]، وفي صباح 25 ديسمبر 1947م ترصد هو رفاقه لمقابلة القايد سليمان عند جسر يبعد بكيلو مترين عن ذراع الميزان، كان يعبره كل يوم ليلتحق بمقر البلدية، عند مروره بسيارته أطلق عليه المجاهدون النار مركزين على السائق ولسوء الحظ لم تصيبه إلا بجروح خفيفة. غير أنَّ هذه العملية زادت وضع كريم تعقيداً، أولا اتجاه الإدارة الاستعمارية، وثانيا إدارة حزب الشعب بالعاصمة، وأدانت فعلة كريم ورفاقه بسبب العملية التي قاموا بها، وأصدرت بيانا تندد فيه العملية وتعجب كريم لهذا الأمر و فهم فيما بعد أن الثورة ليس عملا معزولا وعشوائيا، فهي تستدعى التحضير والتخطيط المحكم واختيار الوقت المناسب، لذا عليه ألا يتصرف دون أوامر الحزب [2].

ثانيا: انضمامه إلى صفوف حركة الانتصار للحريات الديمقراطية.

بعد تأسيس حركة انتصار الحريات الديمقراطية للمنظمة الخاصة 1947م وهي عبارة عن تنظيم عسكري هدفها التحضير للثورة، وجمع الأسلحة، وتدريب المناضلين ليكونوا على استعداد لليوم الموعود، سرعان ما انخرط فيها كريم بلقاسم ووهب حياته لخدمتها، فجند لها حوالي ألف وتسعة رجلا[3]. وقال لرفاقه:**"هاهي القيادة تتخذ قرار صحيحا بدلا من إلقاء الخطب التي لا فائدة منها"**[4]، سرعان ما أصبح قائد في الحزب بمنطقته، ثم مسؤولا في المنظمة الخاصة التي تشكلت عام 1947م[5]

[1]- بشير بلاح وآخرون: المرجع السابق، ص 212.

[2]- رابح لونيسي: المرجع السابق، ص 14.

[3]- يحي بوعزيز: **الثورة في الولاية الثالثة أول نوفمبر 1954-1962م**، الطبعة 2، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع برج الكيفان الجزائر، 2010م، ص 277.

[4]- بشير بلاح وآخرون: المرجع السابق، ص 212.

[5]- عبد المجيد رمضان: المرجع السابق، ص 50.

ثالثا: موقفه من ظهور الأزمات في صفوف حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية.

– الأزمة البربرية ومواجهته للفتنة:

بعد أن أصبح كريم مسؤولا عن التنظيم السري بدائرة تيزي وزو، ظهر ما يسمى بالأزمة البربرية[1] سنة 1949م[2] وهي فتنة أثارها الاستعمار الفرنسي داخل حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بين العرب والبربر عملا بسياسة **"فرق تسود"**، وما يمكن الإشارة إليه هنا أن الأزمة البربرية أثارها بعض العناصر من المنطقة معروفة بثقافتها الفرنسية وتأثيرها بالفكر الماركسي، وقد أدرك كريم أن ذلك ليس إلا فتنة أيقظها الاستعمار بهدف إضعاف الحزب وبث الفرقة بين مناضليه، ثم الشعب الذي وحده الوطن والدين، غير أنَّه أخذ موقفا حازما في سائر الاجتماعات التي كان يرأسها عبر مختلف أرجاء الوطن قائلا:**"إن النزعة البربرية لا يمكنها إلا أنْ تضر بقضيتنا الوطنية، أنَّها سلاح رهيب نضعه بأنفسنا بين أيدي الاستعمار، وفي يوم من الأيام سوف تقودنا هذه الفكرة إلى التناحر فيما بيننا نحن الجزائريين الذين نجاهد في سبيل الدين والوطن الواحد"**، وبهذا تمكن الحزب من التصدي لها في فرنسا[3].

– موقف كريم بلقاسم من أزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية:

في سنة 1953م وقعت أزمة داخلية في صفوف حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ساهمت في تصدع كبير داخل صفوفها، غير أنَّها اشتدت في الأخير فأدت إلى انقسام الحزب إلى قسمين: المصاليين هم أنصار مصالي الحاج المنادين بمبدأ القيادة الفردية، ومن جهة أخرى أعضاء

---

[1]– **الأزمة البربرية**: تعتبر القضية البربرية من أخطر الأزمات التي مر بها حزب الشعب، وتعود وقائع القضية إلى بداية 1949م، عندما قام أعضاء فيدرالية فرنسا لحزب الشعب وهم: واعلي بناي، عمر ولد حمودة، عمر بوداود، عمر أو الصديق بإعلان رفضهم للخط السياسي للحزب ومطالبتهم بتغيير شعار الجزائر عربية مسلمة إلى جزائر جزائرية، غير أن هذه الأزمة تمكن من التصدي لها في فرنسا. **للمزيد ينظر محمد قدور**: المرجع السابق، ص 34.

[2]– رابح لونيسي: المرجع السابق، ص 15.

[3]– سعيد بوزيان: المرجع السابق، ص 116.

المركزيين المنادين بمبدأ القيادة الجماعية، ويعود ذلك الخلاف بين الطرفين المتنازعين نتيجة إنعدام الثقة المتبادلة بينهما داخل الحزب [1].

منذ البداية كانت تصله أنباء الخلاف بين الطرفين المتنازعين فأبدى كريم والكثير من مناضلي منطقة القبائل التأييد والتعاطف للمصاليين خاصة في أزمة 1953م، مما دفعه إلى عقد اجتماع برؤساء نواحي المنطقة وكان ذلك في 15 فيفري 1953م، لإيجاد حل لهذه الأزمة، لذا قرر المجتمعون بتكليف كريم وأعمر أوعمران الاتصال بالطرفين للاطلاع عن مواصلة الاستعداد للثورة المسلحة، فجاءت النتيجة الأولية لفائدة مصالي الحاج[2].

وعندما نفذت كل السبل لتحقيق ذلك قاموا بتشكيل حزب موحد، بينما كانت الأزمة تزداد حدة بين المصاليين والمركزين، حيث ظهرت من جهة أخرى حركة ثالثة تدعو إلى الحياد للثورة تدعى اللجنة الثورية للوحدة والعمل تأسست في مارس 1954م من طرف محمد بوضياف وديدوش مراد[3]، والعربي بن مهيدي، ومصطفى بن بولعيد[4]، ورابح بيطاط كانت هذه اللجنة تهدف إلى إعادة الوحدة للحزب كما حاولت جمع شمل المتصارعين في مؤتمر واحد، غير أنَّها فشلت في تحقيق مساعيها، ولم يبق لها التفكير إلا في إشعال الثورة المسلحة[5].

---

[1]- رابح لونيسي: المرجع السابق، ص 17.

[2]- محمد عباس: المرجع السابق، ص ص117-118.

[3]- **ديدوش مراد:** من مواليد 13 جويلية 1927م بالمرادية، انخرط في حزب الشعب الجزائري سنة 1943م، مسؤول في الحزب عام 1945م، زعيم التنظيم العسكري، وانضم للمنظمة الخاصة منذ 1949م في الشمال القسنطيني، شارك في اجتماع ال22، من محرري بيان أول نوفمبر 1954م. **للمزيد ينظر**

عاشور شرفي: **قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962م**، تر عالم مختار، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م ص ص 169-1970.

[4]- **مصطفى بن بولعيد:** من مواليد 1917-1956م، هاجر إلى فرنسا عام 1937م، انضم إلى حزب الشعب ثم في حركة الانتصار الحريات الديمقراطية عام 1946م، قائد الولاية الأولي الاوراس، اعتقل في 22 جوان 1955م. **للمزيد ينظر عاشور شرفي**: المرجع السابق، ص ص67- 68.

[5]- بشير بلاح وآخرون: المرجع السابق، ص213.

المبحث الرابع: التحضير للثورة التحريرية الجزائرية.

بعد أنْ عرف حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية أزمة سياسة عصفت بوحدته، كاد الوضع يؤدي إلى نتائج لا يحمد عقباها لولا تدراك الأمر من بعض الشباب من قدماء المنظمة الخاصة، الذين تحملوا مسؤولية الصدع الذي أصاب الحزب، فحاولوا احتواء الأزمة، وتوحيد أطراف النزاع مستخدمين في ذلك كل وسائل الإقناع، ومن جهة أخرى ظهرت حركة ثالثة كانت تدعى اللجنة الثورية للوحدة والعمل والتي تأسست بالتنسق والتعاون من مناضلي اللجنة المركزية والثوريون من قدماء المنظمة الخاصة والتي كانت تهدف إلى إعادة وحدة الحزب ثم الانطلاق من جديد في العمل المسلح، فعقدت هذه الأخيرة العديد من الاجتماعات وهي كالتالي:

أولاً: اجتماع ال22 سنة 1954م:

يعتبر هذا الاجتماع الذي يضم 22 من أبناء مناضلي الجزائر من أهم الأعمال التي قامت بها لجنة الثورية للوحدة والعمل لخوض الكفاح المسلح[1]، وهو المنطلق الحاسم للتعجيل بموعد الثورة والبدء الفعلي في التخطيط لدخولها، وتأسيس جبهة التحرير الوطني حيث يؤكد يوسف بن خدة ذلك في كتابه "**تسارعت الأحداث ففي شهر جوان 1954م في حي المدينة كلو صلامبي سابقا، وقع اجتماع ال22 عضوا وجميعهم من أعضاء قدامى المنظمة الخاصة**"[2]، عقد هذا الاجتماع بمنزل إلياس دريش برئاسة مصطفى بن بولعيد واصلت المجموعة نقاشها حول وضعية الحزب ومستقبل القضية الوطنية. ومسيرة المنظمة الخاصة والرأي العام المتعلق بالأحداث الجارية

[1]- أمال شلي: **التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954- 1956م**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: عبد الكريم بوصفصاف، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2005- 2006م، ص 338.

[2]- بن يوسف بن خدة: **جذور أول نوفمبر 1954م**، تر حاج مسعود، ط 2، دار الشاطبية حي المنذرين، الجزائر 2012م، ص 339.

على حدودنا ومعنويات الشعب[1]، ولقد لوحظ في هذا الاجتماع غياب منطقة القبائل[2]، التي بقيت وفية لمصالي الحاج، حيث انبثق عن هذا الاجتماع لجنة الخمسة وهم: محمد بوضياف، ومصطفى بن بولعيد، والعربي بن مهيدي[3]، وديدوش مراد، ورابح بيطاط[4]، وتم فيه تقسيم الجزائر إلى مناطق كما حددها بوضياف وهي كالتالي: الاوراس، قسنطينة، الجزائر الوسطى، وهران.

اغتنم كريم بلقاسم الفرصة وسأل بوضياف عن منطقة القبائل، فقال إنَّها مجاورة للعاصمة، وتدخل ضمنها ويتولى قيادتها ديدوش مراد بمساعدته هو وعمر أوعمران، فأعترض هذان الأخيرين على ذلك التقسيم وقالا له:"**إنَّ منطقة القبائل جديرة ومؤهلة لأنْ تكون في مستوى المناطق الأربعة**" فإقتنع أعضاء اللجنة الثورية بصواب رأي كريم وأوعمران[5].

قام أعضاء ال22 باقتراع سري تمخض عنه تعين بوضياف على رأس القيادة الجماعية، فوقع اختياره على كل من بن بولعيد، وديدوش، وبن مهيدي، وبيطاط، على أنْ خُصص المنصب السادس لممثل منطقة القبائل، وصادق مجلس ال22 على لائحة جاء فيها مايلي:"**إنَّ اندلاع الثورة المسلحة هي الوسيلة الوحيدة لتجاوز الصراعات الداخلية وتحرير الجزائر**" [6].

---

[1]- عيسى كشيدة: **مهندسو الثورة شهادة**، تق عبد الحميد مهري ، تر موسى اشرشور وزينب قيبي، تنقيح زينب قبي، ط 2 2010م، ص 70.

[2]- محمد العربي الزبيري وآخرون: **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962م**، ط خ وزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية أول نوفمبر1954م، 2007م، ص 24.

[3]- **العربي بن مهيدي**: من مواليد 1923م بدوار الكواشي بعين مليلة (أم البواقي) ، انخرط في صفوف حزب الشعب، وفي 9 مارس 1946م التحق بصفوف حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، عضو في اللجنة الثورية للوحدة والعمل 1954م، وأول مسؤول للجبهة في القطاع الوهراني بالمنطقة الخامسة، أُعتقل يوم 23 فيفري 1957م. **للمزيد ينظر عاشور شرفي**: المرجع السابق، ص ص77- 80.

[4]- رابح لونيسي: **الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين**، د ط، دار المعرفة، باب الواد الجزائر، 2000م ص 13.

[5]- يحي بوعزيز: الثورة في الولاية ... ، المرجع السابق، ص 278.

[6]- بن يوسف بن خدة: المصدر السابق، ص 339.

ولتفعيل قرارات الاجتماع وتجسيدها ميدانيا والشروع مباشرة في عملية التحضيرات في الكفاح المسلح، بتوفير الوسائل والإمكانيات من جهة، وإقناع المناضلين بضرورة العمل الثوري من جهة أخرى.

عقدت لجنة الخمسة اجتماعها الأول بمنزل عيسى كشيدة بشارع بربروس[1]، لتقيم الوضع ودراسة التوصيات المنبثقة عن اجتماع ال22 والتفكير في سُبل تنفيذها، واتخذت بناء على ذلك جملة من القرارات منها:

1. تجميع العناصر السابقة في المنظمة الخاصة والشروع في هيكلتها.
2. استئناف التكوين العسكري اعتماداً على دفاتر المنظمة الخاصة.
3. تنظيم فترات تكوين في صنع المفرقعات استعداداً لساعة إعلان الثورة المسلحة.

وتم في نفس الاجتماع توزيع المهام بين أعضاء اللجنة، والاتفاق على مواصلة الاتصال بجماعة جرجرة لإدماجهم في الحركة [2].

والحقيقة أنَّ منطقة القبائل كانت مؤيدة للثورة منذ عهد المنظمة الخاصة، ولكنها لم تشارك في اجتماع ال22 بإعتبارها قد مالت إلى الأطروحات المصالية، ولكن نظراً لكون منطقة القبائل تكتسي أهمية إستراتيجية من حيث موقعها من جهة، وأصالة مناضليها من جهة أخرى لم يكن بالإمكان الاستغناء عنها. والحقيقة أنَّ محاولات الاتصال بين الطرفين بدأت قبل انعقاد اجتماع ال22، ولكن الاختلاف في وجهات النظر كان وراء غياب جرجرة عن هذا الاجتماع [3].

وبهذا تجددت اتصالات لجنة الخمسة بكريم بلقاسم عن طريق مناضل قديم هو الهاشمي حمودة، ثم ديدوش مراد من بعده دون أنْ يوفق كل منهما، وخلال شهر أوت تمت الاتصالات

---

[1]- محمد لحسن أزغيدي: **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962م**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص ص61-62.

[2]- محمد عباس: **الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن 1954-1962م**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م، ص 61.

[3]- أمال شلي: المرجع السابق، ص 339.

بين بن بولعيد وبوضياف مع كريم بلقاسم وعمر أوعمران[1] لإزالة كل غموض لدى قادة القبائل حول علاقة مجموعة ال22 بالمركزيين، وانتهت تلك الاتصالات بانضمام كريم إلى اللجنة الخمسة بعد موافقة اللجنة على طلبه بإعطاء منطقة القبائل وضعية المنطقة التاريخية في التقسيم السياسي العسكري الأول لتراب الوطن، بعد أنْ كانت لجنة الخمسة أدمجتها في منطقة الجزائر العاصمة.

قام كريم بلقاسم قبل أنْ يعلن موافقته للالتحاق بلجنة الخمسة باتصالات مع مولاي مرباح الرجل الثاني في حركة مصالي الحاج، لكن مولاي مرباح عامله بخشونة وجفاء وسأله بلهجة حادة: **ما مصير النظام في منطقة القبائل؟ وماذا كنتم تفعلون منذ6 أشهر؟ ولماذا هذا التقارب مع عناصر ندد بها رئيس الحزب؟ ثم رد عليه ينبغي أنْ تترك هذه الجماعة**[2].

قررت اللجنة الخماسية المنبثقة عن اجتماع ال22 في الأخير تحرير استبيان وتقديمه إلى كريم بلقاسم لكي يعرضه على الطرفين المتنازعين، وقد تضمن الاستبيان الأسئلة الآتية:

1- هل أنتم مع الثورة؟ ولماذا؟

2- ما هي نوع المساعدة التي تنون تقديمها للثورة في حالة اندلاعها؟

3- كيف يكون موقفكم إذا اندلعت الثورة من خارج صفوفكم؟

فكان رد المصاليين هو رفض المبادرة ووصف أصحابها بالانفصاليين، أما المركزيين فكان جوابهم:نعم للثورة ولكن ليس في الحين!

وبذلك اقتنع كريم بصواب رأي الثوريين وتخلى عن تحفظاته إزاءهم، وقبل الانضمام إلى اللجنة الخماسية المنبثقة عن اجتماع ال22 سمح له بالاطلاع هو أوعمران على كل القرارات التي تتخذها قيادة الحزب.

---

[1]- **عمر أوعمران**: من مواليد 10جانفي 1919م بدوار فريكا بالقرب من ذراع الميزان بتزي وزو، انخرط في حزب الشعب الجزائري، ومساعد مسؤول الجهوي لكريم بلقاسم، انتقل إلى العمل المسلح ابتداء من الفاتح من نوفمبر 1954م، توفى سنة 1992م بالجزائر العاصمة.**للمزيد ينظر شرفي عاشور**: المرجع السابق، ص 53.

[2]- عمار بوحوش: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م**، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م، ص 358.

وبعد اقتناع كريم بصواب رأي الثوريين، قررت اللجنة ضمه إلى اللجنة الخمسة، وصار عضو سادس، ومسؤول عن المنطقة الثالثة[1].

ثانيا: اجتماع 10 أكتوبر 1954م.

تابع أعضاء اللجنة الثورية[2] عقد الاجتماعات السرية بين مارس وأكتوبر1954م، واتخذوا في اجتماعهم التاريخي الذي عقدوه في10أكتوبر1954م، ببيت مراد بوقشورة بلابونت سابقا[3] الذي حضره كل من مصطفى بن بولعيد، ورابح بيطاط، والعربي بن مهيدي، مراد ديدوش، وكريم بلقاسم، ثم أصبحوا تسعة أعضاء بعد أنْ أُضيف إليهم الوفد الخارجي المستقر بالقاهرة من أجل الإعداد للثورة المسلحة، وهم:أحمد بن بلة[4]، وحسين آيت أحمد[5]ومحمد خيضر، حيث تقرر في هذا الاجتماع تحديد اليوم والساعة لبدء الكفاح المسلح، وحصل تردد بين أيام 14و15و25 و31 أكتوبر ويوم 1و2 نوفمبر1954م[6].

كما تم تنظيم المناطق للعمليات عبر التراب الوطني، وقسم التراب الوطني إلى خمس مناطق وهي:

---

[1]- صالح بلحاج: **تاريخ الثورة الجزائرية صانعو أول نوفمبر 1954م المواجهات الصغرى في المواجهات الكبرى**، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2010م، ص 231.

[2]- ينظر الملحق رقم (02) ص 97.

[3]- بسام العسلي: **جبهة التحرير الوطني**، ط 2، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.لبنان، 1990م، ص 18.

[4]- **أحمد بن بلة:** من مواليد بلدة مارنيا القريبة من الحدود المغربية عام 1916م، عندما بلغ الخامسة عشرة من عمره انخرط مع رفاقه في صفوف حزب الشعب الجزائري، وتحول بعد سنوات قليلة إلى قطب رئيس فيه، وبعد خلاف مع مصالي الحاج حول ضرورة البدء في العمل المسلح، قادة بن بلة مع تسعة من رفاقه انشقاقا داخل حزب الشعب، وشكلوا حزب اللجنة الثورية للوحدة والعمل، وهؤلاء اتخذوا القرار التاريخي لبدء الكفاح المساح في شهر تشرين الثاني1954م. **للمزيد ينظر روبير ميرل: مذكرات أحمد بن بلة**، تر العفيف الأخضر، منشورات دار الأدب، بيروت، د س، ص ص 5- 6.

[5]- **حسين آيت أحمد:** من مواليد 20 أوت 1926م بعين الحمام تيزي وزو، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري 1946م، عرف عنه نشاط كبير وارتقى درجات المسؤولية السياسية، عضو اللجنة المركزية، وفي عام 1947م أصبح عضو في المكتب السياسي المكلف بقيادة أركان المنظمة الخاصة وتحضير للثورة المسلحة. **للمزيد ينظر حسين آيت أحمد: روح الاستقلال مذكرات مكافح 1924م-1952م**، تر سعيد جعفر، منشورات البرزخ، الجزائر، 2002م، ص ص 15-17.

[6]- يحي بوعزيز: المرجع السابق ، ص 280.

المنطقة الأولى (الاوراس) : بقيادة مصطفى بن بولعيد.

المنطقة الثانية (بشمال قسنطينة): بقيادة ديدوش مراد.

المنطقة الثالثة (بناحية القبائل): بقيادة كريم بلقاسم.

المنطقة الرابعة (بناحية الجزائر العاصمة):بقيادة رابح بيطاط.

المنطقة الخامسة (بناحية وهران): بقيادة العربي بن مهيدي[1].

اتفق الأعضاء أنْ تكون العمليات العسكرية، موزعة في كامل أرجاء البلاد تقريبا، كما أنَّهم درسوا التجارب السابقة واستفادوا منها، وأدركوا أنَّ إعلان الثورة أو القيام بها في جهة على حساب الأخرى سيسهل للعدو القضاء عليها، ولذلك قرروا أنْ تكون الثورة شاملة لكل جهات الوطن شماله وجنوبه، وشرقه وغربه[2]

ثالثا: اجتماع 23 أكتوبر 1954م.

التقى أعضاء اللجنة الستة في آخر اجتماعهم من جديد لوضع اللمسات الأخيرة من أجل التحضير للثورة أول نوفمبر1954م، وكان ذلك في 23 أكتوبر1954م[3]، بمنزل مراد بوقشورة بوانت بسكاد point pisquaade بالجزائر المعروف بالرايس حميدو[4]، حيث اجتمع كل من مصطفى بن بولعيد، ومحمد بوضياف، ورابح بيطاط، والعربي بن مهيدي، وكريم بلقاسم، وقرروا أنْ

[1]- محمد الصالح الصديق: **أيام خالدة في حياة الجزائر**، عاصمة الثقافة العربية موفم للنشر، الجزائر،2007م ص53.

[2]- محمد لحسن أزغيدي: المرجع السابق، ص ص 65-66.

[3]- أحمد بن مرسلي وآخرون: **ثورة أول نوفمبر في صحافة حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري جريدة الجمهورية الجزائرية نموذجا أول نوفمبر1954- 31 ديسمبر 1955م**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، رويبة، 2007م، ص 39.

[4]- منال شرقي: **أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية وتأثيرها على اندلاع الثورة التحريرية**، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص التاريخ المعاصر، إشراف: مسعود مزهودي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، السنة الجامعية 2012- 2013م، ص 82.

تكون ليلة أول نوفمبر1954م على الساعة الواحدة بعد منتصف الليل، بداية انطلاق الكفاح المسلح[1].

وفي هذا الصدد يقول عيسى كشيدة"...**اصطحب بوقشورة مراد كالعادة بعد نهاية العمل لشرب القهوة والحديث قليلا وبوصولنا إلى منزله في 42 شارع بوانت غيو، في بوانت بسكاد الذي يعرف بشارع بشير بديدي"الرايس حميدو حالياً"، ودخلت معه لإتمام الحديث فوجدت نفسي في ظهيرة ذلك الثالث والعشرين أكتوبر1954م حاضرا للاجتماع التاريخي الأخير الذي سيقرر فيه كل من بوضياف وبن بولعيد وبن مهيدي ورابح بيطاط وديدوش مراد وكريم بلقاسم مصير الشعب بأكمله".**

وأضاف قائلا:"**وقبل افتتاح الجلسة التاريخية تبادل الستة بعض الحديث وتكلم سي مصطفى القصة المشؤمة لأعراب مع الإخوان كريم وبن بولعيد القبائل وبينهم، إذْ تكلم بن بولعيد بكثير من التأثر والرزانة والتزمنا كلنا الصمت، وبعدها تعانق الإخوان كريم وبن بولعيد، وما هي إلا لحظات حتى انسحب رفقة مراد وشقيقه تاركين الستة يبدؤون أشغالهم"**[2].

وصادق الحاضرون على القرارات التالية:

1- إعطاء تسمية جديدة للحزب، وتحديد اندلاع الثورة التحريرية، حيث تقرر أنْ يكون أول نوفمبر1954م هو تاريخ اندلاع الثورة التحريرية، واحتفظ عن سريته، أما عن تسمية الحركة فيقول محمد بوضياف"**وفي الأخير قررنا تسمية التنظيم السياسي بجبهة التحرير الوطني**

[1]- يحي بوعزيز: **السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب 1830-1954م**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، 1995م، ص 64.

[2]- عيسي كشيدة: المصدر السابق، ص ص96-97.

والتنظيم العسكري جيش التحرير الوطني،كما تقرر أنْ تكون القيادة جماعية، وأنْ يكون المقياس الوحيد، هو الإيمان بالكفاح المسلح أسلوبا لتحرير البلاد"[1].

2- كما أجمع القادة على مبدأين أساسيين هما:

- اللامركزية: نظرا لاتساع رقعة العمل الثوري وانعدام الوسائل الاتصال الملائمة، الذي يجعل من الصعوبة بمكان أنْ يقوم جهاز مركزي بتسيير الكفاح تسيرا فعالا، لذا قررت اللجنة ترك حرية المبادرة للمناطق حسب ظروفها وإمكانياتها.

- أولوية الداخل على الخارج: من ضرورة إعطاء أهمية خاصة في البداية للعمل العسكري، بإعتباره الوسيلة الوحيدة لطرح القضية الجزائرية بمختلف أبعادها على الصعيد الداخلي والدولي[2].

3- تقسيم التراب الوطني إلى ستة مناطق وتعين مسوؤلين ونوابهم على هذه المناطق وهي:

- المنطقة الأولى (الاوراس) بقيادة مصطفى بن بولعيد ومساعده بشير شهاني.

- المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) بقيادة مراد ديدوش ونائبه يوسف زيغود، وبعده مختار باجي والأخضر بن طوبال.

- المنطقة الثالثة (القبائل) بقيادة كريم بلقاسم ونائبه عمر أوعمران.

- المنطقة الرابعة(الجزائر العاصمة وضواحيها) بقيادة رابح بيطاط ونائبه بوجمعة سويداني.

- المنطقة الخامسة (وهران) بقيادة العربي بن مهيدي ونائبه عبد الحفيظ بوصوف.

- المنطقة السادسة (الصحراء) من أجل تعين المسؤول عليها، وبقيت مجرد مشروع[3].

---

[1]- محمد لحسن أزغيدي: المرجع السابق، ص 67.

[2]- أحسن بومالي: **إستراتجية الثورة في عامها الأول 1954- 1956م**، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، د س، ص ص67-68.

[3]- زهير احدادن: **المختصر في تاريخ الثورة 1954-1962م**، ط 1، مؤسسة احدادن للنشر والتوزيع، حسين داي القبة الجزائر، 2007م، ص 11.

4- تم اختيار أول نوفمبر1954م على الساعة الصفر من منتصف الليل، كما اتصلوا بالزعماء الموجودين في القاهرة لتمثيل الثورة في الخارج، فقد حُدد تاريخ اندلاع الثورة التحريرية بطريقة مدروسة وبتخطيط محكم للاعتبارات التالية:

- لأنَّه يصادف عيد القديسين وبالتالي فإنَّ أغلب قوات الاحتلال ستكون في عطلة دينية مؤهلة اللهو والمرح وهذا مايسهل المهمة.

- أول نوفمبر يصادف يوم الاثنين وهو يوم مبارك ولد فيه سيدنا محمد صلى الله عليه والسلام، وفيه كان يعقد السرايا ويعلن الغزوات ويحرز الانتصارات، ولذلك إقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم.

- في هذا الشهر أيضاً يكون فصل الخريف قد آن رحيله وفصل الشتاء على الأبواب بمعني أنْ الغلاة قد تم تخزينها، وبذلك يكون التموين بالغذاء قد أُمن لفصل الشتاء وحتى الربيع[1].

5- تحرير بيان أول نوفمبر1954م:

قرر القادة الحاضرون تحضير منشور يعلن عن الثورة المسلحة، ويوضح أهدافها وغاياتها للشعب الجزائري والعالم وشروط توقيف الكفاح المسلح، هذا المنشور هو بيان أول نوفمبر[2]، وخلال هذا الاجتماع خرج الأعضاء بعد نقاشهم حول تلك التحضيرات بنقاط عديدة، من بينها تحرير بيان جبهة وجيش التحرير الوطنيين، حيث تم تكليف محمد بوضياف وديدوش مراد بصياغتهما.

وبهذا استعان بوضياف بأحد الصحفيين يدعى محمد العيشاوي، فكان يصوغ الأفكار التي استوحاها من برنامج حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، أما العيشاوي كان يحاول تركيبها في جمل مفيدة وبعد إتمام الوثيقتين، بذل مصطفى بن بولعيد مجهودات كبيرة من أجل تحضير الوسائل الخاصة بالطباعة وبعدها استُدعي العيشاوي من طرف ديدوش مراد الذي كان قد سلمه

[1]- أمال شلي: المرجع السابق، ص359.

[2]- ينظر الملحق رقم (03)، ص 98.

مبلغ مالي من أجل شراء 10رزمات من الورق وقارورتين من الحبر ومساكة أوراق وزجاجة من ممحاة التصحيح[1].

وعندما طرحت قضية كتابة البيان ونسخه، أعلن أعمران أنَّ لديه آلة سحب في منطقة القبائل ولكن لايوجد الخبير الذي سيسحبه، فتم استدعاء العيشاوي من طرف ديدوش مراد، وتم الاتصال بينه وبين كريم بلقاسم يوم 27 أكتوبر 1954م، بمنطقة إغيل إيمولا من أجل رقن النص[2]، حيث تم سحب 1100نسخة من بيان أول نوفمبر، وقام كريم بنقل الوثائق إلى العاصمة[3].

غير أنّ هذا المنشور(بيان أول نوفمبر1954م) يوضح أهداف الثورة وغاياتها للشعب الجزائري، وذلك بوجوب اعتراف فرنسا بالدولة الجزائرية ووحدة ثرابها، لأن هذا البيان يهدف إلى إقامة دولة جزائرية ذات سيادة ديمقراطية واجتماعية في إطار المبادئ الإسلامية مع احترام المبادئ الإسلامية، غايتها في الميدان الداخلي هي التطهير السياسي، وذلك بإعادة الحركة الوطنية إلى طريقها الصحيح، والقضاء على جميع أشكال الاستعمار، أما على الصعيد الخارجي هو تدويل القضية الجزائرية وتحقيق وحدة شمال إفريقيا في نطاقها الطبيعي (الإسلامي)، وفي نطاق هيئة الأمم المتحدة[4].

كما دعا هذا البيان إلى تحمل عبئ الكفاح المسلح وحددت فيه جبهة التحرير الوطني وسائلها وشروطها حيث اشترطت فيه الاستقلال التام، وتضمن هذا البيان عدة مفاهيم أساسية وهي:

[1]- عيسي كشيدة: المصدر السابق، ص 103.

[2]- يحي بوعزيز: الثورة في الولاية...، المرجع السابق، ص 280.

[3]- عيسي كشيدة: المصدر السابق، ص 103.

[4]- أحمد توفيق المدني: **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية ن وت، القاهرة، 2001م، ص ص 201- 202.

المفهوم الأول: تعتبر جبهة التحرير الوطني منظمة وطنية، لأنَّها كانت موجهة ضد السيطرة الاستعمارية بجميع أشكالها السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية[1].

المفهوم الثاني: تعتبر جبهة التحرير الوطني منظمة وطنية ثورية لأنَّها تهدف إلى إحداث تغير شامل وكامل للمجتمع الجزائري.

المفهوم الثالث: تعبر جبهة التحرير الوطني منظمة وطنية ديمقراطية اجتماعية، ويقصد بهذا المفهوم أنَّها حركة الجماهير العريضة لشعب مضطهد ممزق متخلف[2].

وفي الأخير تم تعين محمد بوضياف كمنسق بين المناطق وبين الداخل والخارج، وكُلف بالاتصال بالوفد الخارجي في القاهرة لتمثيل الثورة في الخارج[3].

ومن خلال ما سبق نستخلص مايلي:

تعد السياسة الاستعمارية من مميزات الظاهرة الاستعمارية الاستيطانية في الجزائر، إذ تعددت هذه السياسة بين عسكرية واقتصادية وثقافية ودينية، واتسمت بصدور قوانين كثيرة مست مختلف الجوانب.

كريم بلقاسم شخصية من الشخصيات التاريخية البارزة في النضال السياسي الجزائري ولم تبدأ مسيرته عند لحظة الثورة التحريرية، بل انخرط في صفوف الحركة الوطنية مبكراً وانضم إلى صفوف حزب الشعب الجزائري، بالإضافة إلى حركة الانتصار للحريات الديمقراطية. التحق بالقادة السياسيين أيْن أثبت جدارته وقدرته في تحمل كل المهام التي أُسندت إليه.

بعد الأزمة التي نشبت بين أطراف حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، واجتماع ال22 وجد كريم بلقاسم نفسه أمام الأمر الواقع، وكان لابد منه أنْ ينظم إلى المجموعة من أجل التحضير لمرحلة الكفاح المسلح.

---

[1]- أحسن بومالي: المرجع السابق، ص 44.

[2]-نفسه: ص ص49-50.

[3]- عيسي كشيدة: المصدر السابق، ص 98.

الفصل الثاني

نشاط كريم بلقاسم أثناء الثورة التحريرية.

- **المبحث الأول** : التعريف بالمنطقة الثالثة .
- **المبحث الثاني** : قيادة كريم بلقاسم للعمليات العسكرية بالمنطقة الثالثة.
- **المبحث الثالث** : ردود الفعل الفرنسية على الثورة في المنطقة .
- **المبحث الرابع** : دور كريم بلقاسم في مؤتمر الصومام .

وبعد طول انتظار جاء اتخاذ القرارات الحاسمة، وكانت ليلة أول نوفمبر 1954م ليست كغيرها من الليالي التي مرت على الشعب الجزائري منذ احتلال البلاد، وفي هذه الليلة وبعد صدور الأمر الأخير من طرف القيادة انطلقت الرصاصة الأولى للثورة التحريرية الكبرى في مختلف مناطق البلاد، وفي نفس الوقت تقريبا، كما هو مخطط لها، فمنطقة القبائل هي الأخرى لم تختلف عن الحدث العظيم، لأنَّها شكلت المعقل الثاني للثورة بعد انطلاقها في الاوراس، حيث شهدت عدة عمليات عسكرية منذ الوهلة الأولى من انطلاق الثورة، فكان على مسؤوليها مواجهة التحديات وتذليل الصعاب لأنَّ الثورة ليست إلا بداية، وبطبيعة الحال فإنَّ سلطات الاستعمار ستحاول بكل إمكانياتها إجهاض الثورة.

المبحث الأول: التعريف بالمنطقة الثالثة.

أولا: الموقع والحدود.

تقع منطقة القبائل في شرق ولاية الجزائر العاصمة[1]، وتتألف من جبال جرجرة، وحوض وادي الصومام، وجبال البيبان، والجزء الغربي من جبال البابور، وقسم من السهول العليا السطيفية وقسم من الهضاب العليا الشرقية، وجنوب غرب جبال الحضنة. مشكلة إجاصة مقلوبة قاعدتها العريضة إلى الشمال على ساحل البحر، وقمتها الحادة إلى الجنوب عند مدينة بوسعادة ويحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط من سوق الاثنين شرق أوقاس وبجاية، إلى زمورى حاليا(كوربي مارين سابقا) شرق عين الطاية غربا[2].

وبهذا تنقسم المنطقة الثالثة(القبائل) إلى عدة ولايات منها:

- الولاية الأولى: من سطيف إلى بوسعادة عبر برج بوعريج والمسيلة.

[1]- محمد أرزقي فراد: **إطلالة على منطقة القبائل**، دار الأمل ط ون وت، الزيتونة،2007م، ص 11.

[2]- يحي بوعزيز: **أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة**، الجزء1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1995م، ص19.

– من الشرق الولاية الثانية: من سوق الاثنين على البحر، إلى وسطيف عبر خراطة على طريق الجزائر، وقسنطينة.

– ومن الغرب الولاية الرابعة من زمورى على البحر شمالا إلى بوسعادة جنوبا عبر الأخضرية والبويرة، وسيدي عيسى، وعين الحجل، ومدينة سطيف في الشرق تابعة لها، ولكن طلب من مناضليها أنْ يقدموا المساعدة للولايتين: الأولى والثانية. ومدينة بوسعادة في الجنوب تابعة للولاية السادسة، ولكن من مناضليها أنْ يمدوا يد المساعدة للولايتين: الأولى والثالثة[1].

ثانيا: السطح والتضاريس.

يتألف سطح المنطقة الثالثة من تضاريس متنوعة جبلية ومنبسطة: فهناك جبال البيبان والبابور، وجرجرة، وكذا السهول والهضاب العليا في الجنوب، فجبال البيبان تمتد مابين مدينة سور الغزلان غربا، وسطيف شرقا، وبرج بوعريريج جنوبا، وخراطة وقرقور شمالا، ويفصلها وادي الصومام عن جبال جرجرة في الغرب، وتشتهر بمضيقها وخوانقها العميقة والضيقة، وأبوابها وبحدة قممها وشدة انحدارها، وفقر تربتها ذات الطابع الرملي الهش، ومن أشهر خوانقها أبواب الحديد، وكذلك جبال جرجرة التي تحتل رقعة إستراتيجية هامة وواسعة، وتمتد من وادي يسر غربا على مشارف سهول متيجة الشرقية، إلى وادي الصومام شرقا على مشارف جبال البابور والبيبان ومن البحر شمالا إلى سور الغزلان جنوبا في الهضاب العليا. وهي جبال شديدة الانحدار، حادة القمم، كثيرة الخوانق، تزحف بسفوحها إلى شاطئ البحر شمالا، كثيفة الغطاء النباتي متنوعة الأشجار، متوسطة العلو، من أنواعها: الصنوبر والعرعار والبلوط والخروب والأرز والزيتون والتين والدفلة...الخ[2]، كما تتميز هذه المنطقة بغطاء نباتي متنوع، وتنالها نسبة لابأس بها الرطوبة في فصل الشتاء البارد ويشتد فيها في فصل الصيف.

---

[1]– يحي بوعزيز: **ثورات القرنين العشرين التاسع عشر والعشرين الثورة في الولاة الثالثة**، ط خ، دار البصائر ن وت الجزائر، 2009 م، ص11.

[2]–يحي بوعزيز: أعلام الفكر والثقافة ...، المرجع السابق، ص20.

المبحث الثاني: قيادة كريم بلقاسم للعمليات العسكرية في المنطقة الثالثة.

أولا: التحضيرات الأولية لاندلا ع الثورة التحريرية.

عين على رأسها كريم بلقاسم بمساعدة أوعمران ومحمد زعموم، حيث غطت المنطقة الثالثة ناحية تيزي وزو، وادي الصومام، وادي الساحل، وطريق البويرة، والأخضرية، وبومرداس، وقد عمت الثورة معظم نواحيها[1]، بعد أنْ قسمت هذه المنطقة عشية انطلاق الثورة إلى أربع مناطق وكل منطقة إلى نواحي والناحية إلى عدة أقسام، وتمثلت هذه المناطق فما يلي:

1- المنطقة الأولى: تضم خمس نواحي وهي: الناحية الأولى تشمل كل من مقرس لعيني طافات ذارع القائد، ومدينة سطيف، أما الناحية الثانية تشمل كل من وادي المرسى، خراطة، آيت إسماعيل، أما الناحية الثالثة تشمل آيت عيدل، وصدوق، ازورنبشار، أما الناحية الرابعة تشمل وداي السبت- بوقاعة، وبني يعلي، زمورة، بني ورثلان، عين تاغروت، أما الناحية الخامسة تشمل كل من الجغافرة، مجانة، وبرج عريريج ثنية النصر، المنصورة.

2- المنطقة الثانية: وتضم أربع نواحي وهي: الناحية الأولى تشمل بني وقاف، المسيلة الدريعات أما الناحية الثانية تشمل البويرة، ومشدالة، صور الغزلان، أما الناحية الثالثة تشمل كل من تزمالت، أقبو، وأوزلاقن، أما الناحية الرابعة تشمل كل من سيدي عيش، وآيت وغليس القصر إلى بجاية، وأكفادو، آيت وعمر إلى بني كسيلة.

3- المنطقة الثالثة: وتضم هي الأخرى أربع نواحي وكذلك مقسمة إلى عدة أقسام، أما فيما يخص النواحي التي تضمها وهي: الناحية الأولى تشمل كل من الأربعاء نايت إيراثن، أما الناحية الثانية تشمل تيزي وزو، أما الناحية الثالثة تمتد من سيدي عثمان إلى ميزرانة، وأما الناحية الرابعة تشمل عزازقة.

[1]- الطاهر جبلي: **شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة الجزائرية1954-1962م**، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، إشراف: يوسف مناصرية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2008-2009 م، ص93.

4- المنطقة الرابعة: وتضم ثلاثة نواحي وهي كذلك مقسمة إلى عدة أقسام، وفيما يخص النواحي التي تضمها: الناحية الأولى تشمل جرجرة، والناحية الثانية تشمل برج منايل[1].

وكانت هذه المناطق تحت قيادة كريم بلقاسم، وتوزعوا على قيادتها رفقائه أمثال زعموم محمد[2] وشقيقه، ودهليس بن سليمان[3]، وعلي ملاح[4]، ومحمد السعدي، والسعيد يازوران، ثم انضم إليهم عميروش آيت حمودة، وعبد الرحمن ميرة، ومحند أولحاج، ومحمد حمادي...الخ.

وقد شكلت المنطقة الثالثة المعقل الثاني للثورة بعد الاوراس عند انطلاقتها، بالنظر إلى الثقل الكبير لهذه المنطقة من الناحيتين التنظيمية والسياسية باعتبارها أكثر مناطق البلاد كثافة بالمناضلين والإطارات السياسية في صفوف التيار الثوري، وكذا الحاجة الملحة إلى العدة بالنسبة لمهندسي الثورة الأوائل، هذا ما سمح لقادة الثورة في منطقة القبائل من استدراك الموقف قبل ثلاثة أشهر من

---

[1]- يحي بوعزيز: **ثورات الجزائر**...، المرجع السابق، ص ص67 إلى 69.

[2]- **زعموم محمد**: المدعو سي صالح من مواليد1928م، التحق مبكرا بالحركة السياسية، أصبح عضو في المنظمة الخاصة سنة1947م بصفته مسؤولا عن عدة خلايا في منطقة القبائل، شارك في التحضير لأول نوفمبر1954م بالمنطقة الثالثة رفقة كريم بلقاسم، وعين عضو في مجلس الولاية الثالثة قبل أن يترأس الولاية الرابعة1957م. **للمزيد ينظر بوعلام بلقاسمي وآخرون: موسوعة أعلام الجزائر أثناء الثورة**، ط خ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية الجزائر،2007م، ص207.

[3]- **دهليس بن سليمان**: المدعو سي الصادق من مواليد 1920م، انخرط في حزب الشعب، عمل في توزيع المنشورات والكتابة على الجدران وجمع الاشتراكات، ثم رحل إلى فرنسا، وبعد اندلا ع الثورة عاد إلى الجزائر واتصل بصديقه حسين دحام الذي سهل له عملية الانضمام إلى صفوف جيش التحرير الوطني. **للمزيد ينظر بوعلام بلقاسمي وآخرون**: نفسه ص291.

[4]- **علي ملاح**: المدعو سي الشريف من مواليد 1924م بدائرة تيزي غنيف -ولاية تيزي وزو- انخرط في حزب الشعب سنة1945م،كان مسؤولا عن ناحية تيقزيرت ومكودة ودلس وميزرانة، شارك في الهجوم على بلدة غزازقة في أول نوفمبر 1954، وفي سنة 1955م قاد مع رفقائه هجوما ضد مركز عسكري للعدو بتيزي نجمعة، وفي أواخر 1955م غادر المنطقة الثالثة متوجها إلى المنطقة الرابعة، وفي جوان 1956م شارك في إعداد مؤتمر الصومام إلى جانب عبان رمضان. **للمزيد ينظر المنظمة الوطنية للمجاهدين: العقيد علي ملاح المدعو سي الشريف قائد الولاية السادسة 1956-1957م** مكتب ولاية تيزي وزو ناحية تيزي غنيف، د س، ص ص 1 إلى4.

انطلاق الثورة ونجحوا بإقناعهم في لجنة الخمسة بإعطاء منطقتهم وضعا تنظيميا على قدم المساواة مع بقية المناطق الأخرى[1].

ولما عاد كريم بلقاسم من آخر اجتماع للستة قبل اندلاع الثورة التحريرية إلى منطقة القبائل ليقوم بتنظيمها، والتي شهدت هي الأخرى عقد عدة اجتماعات تحضيرية سبقت أول نوفمبر 1954م، في ضواحي حوض الصومام أشرف عليها كريم، عمر أعمران، علي ملاح، حيث عقدوا اجتماعين ضما قادة الأفواج مثل اجتماع تاقربوزت بدائرة مشدالة والذي انعقد بتاريخ 03 أكتوبر 1954م حضره قادة الأفواج المكلفون بالعمل المسلح، من أجل النظر في كيفية جمع السلاح وتخزين الذخيرة. ومنها اجتماع ثاني عقد في أواخر سبتمبر 1954م بضواحي منطقة الزان الأصغر بأكفادو تحت إشراف سي أمهانة أزمراقن وهو عضو في المنظمة السرية، عقد هذا الاجتماع من أجل النظر في كيفية الاتصالات بمناضلي القرى، وجمع الأسلحة وتخزين ذخيرتها، أما الاجتماع الثالث عقد في ضواحي وناري بسفوح أوزلاقن العليا تحت إشراف الحاج لعمارة، حيث حضره العديد من قادة النواحي، وتعاهد الجميع على كتمان السر وعلى الإخلاص والتضحية من أجل العمل الثوري، وكذلك وزعت فيه المهام على مسؤولي الأفواج، وهناك اجتماع رابع عقد في شهر أوت 1954م في بني ورثلان تحت إشراف العربي أولبصير. بالإضافة إلى عدة اجتماعات تحضيرية عقدت هنا وهناك في حوض الصومام بضفتيه الشرقية والغربية[2].

وقد قام كريم بلقاسم بتعين قادة النواحي قبل الفاتح من نوفمبر 1954م أمثال: موح الطويل على ذراع الميزان، وزعموم علي على تيزي وزو وما جاورها، بابوش السعيد على عين الحمام، والأربعاء، ونينتي راثن، وسي الشريف على تيقزيرت ومكودة وسيدي النعمان ودلس وزعموم محمد على القبائل السفلى منها برج أمنايل ويسر، و محمد يازورن على العزازقة وتامقوط.

[1]- الطاهر جبلي: المرجع السابق، ص ص93-94.

[2]- عبد العزيز وعلي: "التحضير للثورة أول نوفمبر في حوض الصومام"، **مجلة أول نوفمبر** اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، العدد 142، 1992م، ص36.

أما عن إستعدادات كريم بلقاسم وأوعمران العسكرية قبل أحداث ليلة الصفر قاما بتجنيد أربعة مائة وخمسون(450) جندي، إختاروهما من فئتين اثنين هما:

1-الشباب غير المتزوجين الذين ليس لهم مسؤوليات عائلية.

2-المتزوجون الذين ليس لهم أولاد، أولهم أولاد قليلون كلهم من الذين تلقوا تدريبات عسكرية في الجيش الفرنسي، وأعتادوا على حياة القساوة والخشونة وتحمل الصعوبات[1].

ثانيا: اندلاع الثورة التحريرية في المنطقة الثالثة(القبائل).

في ليلة أول نوفمبر 1954م وبعد صدور الأمر الأخير من طرف القيادة انطلقت الرصاصة الأولى للثورة التحريرية الكبرى في كل مناطق البلاد، وفي نفس الوقت تقريبا[2]،كما هو مخطط لها حيث استطاع قادة المناطق التي انطلقت فيها الثورة التحريرية إلى حد ما، أنْ يباغتوا القوات الفرنسية ويخلقوا الرعب في أنفسهم[3].

وفيما يخص المنطقة الثالثة (القبائل) هي الأخرى لم تختلف عن الحدث العظيم، حدث أول نوفمبر 1954م، حيث شهدت المنطقة عدة عمليات عسكرية في مختلف أنحائها سواء في ليلة أول نوفمبر أو ما بعدها، وبهذا تمركز كريم بلقاسم في إيغيل إيمولا برفقة زعموم علي والصحفي العيشاوي، وكان تحت قيادته 450 رجلاً من بينهم 130 مسلحون، والباقي ينتظرون التسليح[4] ولما واجه المجاهدون أزمة السلاح خطب فيهم كريم قائلا:"**انضممتم إلى الثَّورة عن اختِيَار وَإِدْرَاك، و قبِلْتُمْ أَنْ تُغَادِرُوا جميع عائلاتكُمْ وأولادكُمْ...أعاهدكم أننا سنحرَّر البلاد، لأنَّ الثورة لارجعة فيها. لقد أخذتم قرار خطيرا عندما التحقتم بنا، ولابد من الذهاب إلى آخر المشوار، إما التَّحرير أو التَّضْحِيَةُ الكاملة...أمامنا جيش قوى يزود باستمرار بالأسلحة**

---

[1]- عائشة حسيني: "**اندلاع الثورة بالمنطقة الثالثة، ومظاهر التآزر التاريخي بينها وبين المناطق الثورية الأخرى**" **مداخلة في الملتقى الوطني الأول للتاريخ بجامعة البويرة**، قسم العلوم الإنسانية، جامعة البويرة، د س، ص 2.

[2]- وهيبة سعيدي: **الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح1954-1962م**، دار المعرفة ط ون، 2009م، ص 25.

[3]- عمار بوحوش: المرجع السابق، ص280.

[4]- يحي بوعزيز: الثورة في الولاية ...، المرجع السابق، ص 281.

والعتاد، ونحن لانملك شيئا، فماذا نفعل؟ قولوا أنتم؟ غيرنا يحارب بأسلحة أحسن مما عندنا، ولكن بإرادة لاحدود لها، وفي بعض ثورات التحرير يتداول اِثْنَا عَشَرَ رجلاً بُنْدُقِيَّةً واحدة، يربطونها بحبل، ويحارب بها الواحد منهم حتى يسقط، فيسحبها الآخر بالحبل ليحارب بها، أنتم فكروا جيدا، بإمكانكم أنْ تفكروا فينا– نحن رؤساؤكم– الذين وعدناكم بالأسلحة التي لدينا والتي سوف نغتنمها من العدو، وقلت لكم إِنَّها التضحية الكاملة وإلى النَّهاية"[1].

شهدت المنطقة عدة عمليات عسكرية في مختلف نواحيها، وتمثلت في حرق مخازن المعمرين وقطع الخطوط الهاتفية ومهاجمة مراكز الدرك...الخ وكان عدد المجاهدين يصل بها 450 جندي وهو عدد معتبر مقارنة بالمناطق الأخرى وذلك لأنَّ نواة العمل المسلح كانت موجودة في المنطقة منذ عام1947م، وبهذا شهدت المنطقة ظهور جماعات من المتمردين على السلطة الاستعمارية بقيادة كريم بلقاسم أوعمران مما سهل لهم مهمة جمع الرجال الذين لم يكونوا في حاجة سوى جمع السلاح[2].

وقد تركزت العمليات بهذه المنطقة في عدة نواحي ومدن، ففي مدينة عزازقة هاجم الثوار مقر الدرك وأحرقوا مخازن الفلين[3]، أما في مدينة ذراع الميزان تم إطلاق الرصاص على الحارس البلدي الذي قتل بعد أن تمكن هو أيضا من إصابة أحد أفراد المجموعة التي كلفت بمهاجمة مركز الدرك الفرنسي بالمدينة[4]، وبتغريرت داهموا مخفر الدرك، أما في بخلية وبرج أمنايل وتدمايت وتيزي غنيف هاجم الثوار مراكز للفرنسيين وألحقوا أضرار مادية وجسمية، كما قتلوا اثنين من حراس

[1]– سليمة كبير: المرجع السابق، ص ص25-26.

[2]– عبد الكريم شوقي: المرجع السابق، ص57.

[3]– رتيبة جعفر: **أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية وتأثيرها على اندلاع الثورة التحريرية**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، إشراف: فريح لخميسي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012- 2013م، ص85.

[4]– عبد الكريم شوقي: المرجع السابق، ص58.

الحقول أحدهما في ذراع الميزان، والثاني بتيزي نثلاثة، وأقلعوا عدة أعمدة للنور، وقطعوا الأسلاك الهاتفية، فإنقطعت المواصلات الهاتفية بين عدة مراكز كالعاصمة وتيزي وزو...الخ[1].

وقد كانت نتائج العمليات الأولى: ففي غزازقة هاجم الثوار وأشعلوا النار في مستودع قشور الفرسان التابع لإدارة مصلحة الغابات والمياه، فزادت خسائر على 20 مليون فرنك، وقطعوا أعمدة وأسلاك الهاتف لبريد غزازقة وعزلوا المدينة عن غيرها وأتلفوا الأسلاك وأعمدة الهاتف في كل من بوغني، و دلس، وبرج منايل، وبوراكة، آبو ومعسكر، الماريشال، وقتلوا أحد حراس الغابة في ذراع الميزان، وآخر في تيزي الثلاثاء حيث إرتفعت الخسائر إلى أكثر من200 مليون فرنك في بلاد القبائل[2].

وفي المساء جمع قائد المنطقة معلومات كافية حول تنفيذ العمليات المسلحة الأولى، وبهذا غادر كريم إيغيل إيمولا باتجاه جبال جرجرة، وكانت تعليماته للمجاهدين بأن يحاولوا التوغل في الطبيعة حتى لاتعثر قوات الاستعمار وأعوانها عليهم، وبالفعل اختفى المجاهدون أكثر من أسبوعين، وفي 20 نوفمبر اجتمع كريم في دوار واضية بمسؤولي النواحي، ليؤكد لهم ضرورة الظهور من جديد، بهدف إخراج المواطنين من ذهولهم وتشجيعهم على تبني الثورة ودعم صفوف الثوار[3] وبعد أسبوعين من اندلاع الثورة جمع كريم بلقاسم المجاهدين وكلفهم بالقيام بعدة عمليات استعراضية بدون إراقة الدماء في عدة جهات منطقة القبائل بهدف رفع معنويات الشعب وإعلامه بأنَّ الثورة وراءها مخلصون شديدو الإيمان بالوطنية والذين ولم يحملوا السلاح إلا للجهاد في سبيل الله والوطن، وبهذا انخرط سكان منطقة القبائل في الثورة[4]. ومن جهة أخرى قام كريم برفقة أوعمران وعلي زعموم يوم 27 نوفمبر بنصب كمين لحافلة ركاب، مختطفين صاحبها المدعو طباني مقابل دفع مبلغ مالي قيمته مائتي فرنك، محققا بذلك مكسبا ثمينا للثورة في الوقت الذي كان فيه كريم

[1]- محمد لحسن أزغيدي: المرجع السابق، ص ص76-77.

[2]- يحي بوعزيز: ثورات القرنين ...، المرجع السابق، ص35.

[3]- محمد عباس: المرجع السابق، ص121.

[4]- رابح لونيسي: المرجع السابق، ص20.

ورفاقه في أشد الحاجة للأموال. كما عمل هذا الأخير على تأمين مرور المجاهدين وإقامتهم بالدوائر التابعة له[1]، وفي هذا الصدد جاء في بعض الصحف الصادرة آنذاك عن بعض العمليات العسكرية منها:

- الأحد يوم 8 نوفمبر قطاع الطرق يطلقون النار على شاحنة البريد ويقتلون السائق.

- الثلاثاء 7 ديسمبر تم إرسال قوات إضافية إلى منطقة القبائل لطرد الخارجين عن القانون، كما تم تنصيب كتيبة قناصل في تيزي وزو، لكثرة عدد قطاع الطرق.

- الإثنين 13 ديسمبر قامت عمليات إرهابية جديدة بمنطقة القبائل، حيث تم تخريب السكك الحديدية بالقرب من برج منايل(الثنية).

- الأربعاء 29 ديسمبر ظهرت عملية في منطقة سيدي علي بوناب ضد متمردين قبائل، انطلقت عملية «Aloès» وهي الأهم بعد عيد لاتوسان «loussaint»، وفي 1 نوفمبر سبع كتائب تشارك في الهجوم من أجل القضاء على المتمردين وتوقيف عشرة مشتبه فيهم[2].

- ثم جاء هجوم آخر في 9 جانفي 1955م قام به فوج من المجاهدين بقيادة سي السعيد من أجل مهاجمة مراكز مراقبة لجيش الاحتلال بتيزي نجمعة، وكان لهذه الجرأة صدى دعائي كبير وتأثير قوي في نفوس المواطنين الذين اكتشفوا حقيقة إخوانهم"الفلاقة"وقد علق كريم على نتائج هذه العملية التي جرت بكل نجاح بقوله"**هذا عمل جيد يغنينا عن شهور من الاجتماعات و الكلام علينا بتكثيف هذا النوع من العمليات**"[3].

ثالثا: نماذج عن بعض المعارك الكبرى بالمنطقة الثالثة.

1- معركة آيت أعمر وزقان: تعتبر من أهم المعارك الأولى في حوض الصومام سنة 1956م اندلعت نتيجة اشتباك خاضه مسبلو شلاطة مع جنود ثكنة تيزي نصليب، حيث تدخلت أثناءها

[1]- محمد عباس: ثوار عظماء...، المرجع السابق، ص ص 121-122.

[2]- خالفة معمري: **عبان رمضان**، تع زينب زخروف، ط 2، منشورات ثالة، الأبيار الجزائر، 2008م، ص ص 162 - 163.

[3]- محمد عباس: ثوار عظماء...، المرجع السابق، ص 122.

فصيلة المجاهدين بقرية آيت عمر لتخوض إلى جانب المسبلين معركة طاحنة ضد قوات العدو دامت هذه المعركة يوما كاملا، وانتهت بانتصار المجاهدين، فقد رفع أمامهم جنود العدو الرايات البيضاء، ملتمسين الهدنة من أجل جمع الموتى والجرحى[1]، ونتج عن هذه المعركة استشهاد إحدى عشر مجاهداً، ومقتل 90 جندي فرنسي، كما أسير الملازم سي رابح قائد الناحية، بالإضافة إلى تعطيل آليات للعدو منها طائرات صفراء(ت 6)[2].

2- **معركة أماسين:** تعتبر من أهم المعارك الأولى التي عاشتها أميزور بحوض الصومام، وقعت في جانفي 1956م[3]، حيث شهدت ضواحي أميزور ولقصر في أواخر 1955م نشاطا مكثفا في ميدان العمليات العسكرية والفدائية والتخريبية التي نفذها المجاهدون والمسبلون في الجهة، منها تخريب مزرعة بينار ومزرعة سولي ومزرعة براهمي..الخ، حيث استولى أثناءها جيش التحرير على أغنام وأبقار، وكذلك إحراق معمل الورق بوادي غير، وتنفيذ حكم الإعدام في بعض العملاء الدائرين في فلك العدو. حيت انطلقت معركة أماسين في حدود الساعة التاسعة صباحا، وعلى إثر ذلك بدأت عمليات النجدات العسكرية تصل إلى أميزور ولقصر وسيدي عيش لمساعدة الكتيبة التي وقعت في الكمين، ثم زحفت القوات نحو القرى المجاورة من أجل عملية تفتيش، ولما وصل قسم منها قرية ايجبيسن اشتبكوا بأفواج المسبلين وانطلقت المعركة في مرحلتها الثانية، واصطدم الجيشين وتداخلت المواقع فيما بينها، وامتد لهيبها إلى عدة نقاط بالجبهة في سفوح أماسين. وبهذا اشتعلت النيران جواً وبراً لاسيما بعدما تدخل الطيران والمدفعية في الميدان[4]، ونتج عن هذه المعركة مايلي: سقوط حوالي60 جنديا في الميدان، بما فيهم حوالي20 جنديا قنبلتهم الطائرة، واستشهاد

[1]-عبد الله مقلاتي ونجود ظافر: **الإستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية وأهم المعارك الكبرى**، ج1، دار سحنون ن وت الجزائر، د س، ص150.

[2]- عبد العزيز وعلي: **أحداث ووقائع في تاريخ ثورة التحرير بالولاية الثالثة**، تق عبد الحفيظ أمقران، دار الجزائر للكتب الجزائر، د س، 155.

[3]- عبد الله مقلاتي ونجود ظافر: المرجع السابق، ص 140.

[4]- عبد العزيز وعلي: أحداث ووقائع...، المصدر السابق، ص ص45 إلى47.

ثمانية مجاهدين منهم قائد الملازم أرزقي الأوراسي، وسي البشير...الخ، أحد المسبلين من طرف العدو، واستشهاد ثلاثة أشخاص من أهالي الجهة أثناء القصف الجوي للمواقع[1].

3- **معركة آيت يحي موسي**: وقعت هذه المعركة يوم 06 جانفي قرب منطقة ذراع بن خدة بالولاية الثالثة، فكانت معركة كبرى دامت لستة أيام، حيث استشهد فيها ثمانون مجاهدا حسب شهادة مسؤول المنطقة موح النشيد، والذي يذكر أن المعركة وقعت نتيجة محاصرة قوات الجيش الفرنسي لمجموعة المجاهدين من بينهم العقيدين عميروش وبوقرة، وبهذا جندت القوات الفرنسية أعداداً كبيرة، نتج عنها مقتل حوالي ثلاثمائة جندي في صفوفها[2].

4- **معركة أيعمرون**: تعتبر من المعارك الكبرى بحوض الصومام، وقعت في صيف 1957م[3]، على السفوح العليا لعرش ايغرام بدائرة أقبو جنوب بجاية، وشاركت فيها كتيبة سليمان لاصو القادمة بالأسلحة من تونس إلى الولاية الثالثة، وفصيلة يقودها سي حميمي، كانت بسبب إطلاق القوات الفرنسية النار من أحد الجنود، وبهذا استعد المجاهدون لخوض المعركة مع القوات الفرنسية التي تتبعت القافلة، حيث أمرسى حميمي المجاهدين بالانتقال سريعا للتحصن بسفوح أيعمرون الإستراتيجية وإلتحق بهم العدو بطائراته وآلياته، فدارت بينهما معركة حاسمة حيث استعمل المجاهدون فيها لأول مرة أسلحة رشاشة استقدمت من تونس، تمكنت به من إرهاب العدو مما جعله يتلكأ في الاقتراب من مراكز المجاهدين، فقد ظل ميزان القوى لصالح المجاهدين بصمودهم وسيطرتهم على الميدان، وقد امتدت المعركة إلى المناطق المجاورة واستنفر لها العدو قوات إضافية من مختلف الجهات القريبة قصد القضاء على الثورة، وتواصلت المعركة إلى غاية حلول الليل[4].

---

[1]- وزارة المجاهدين: **من معارك المجد في أرض الجزائر**، منشورات مجلة أول نوفمبر، دار الهومة، د ب، د س، ص ص27-28.

[2]- عبد الله مقلاتي ونجود ظافر: المرجع السابق، ص150.

[3]- عبد العزيز وعلي: أحداث ووقائع...، المصدر السابق، ص155.

[4]- عبد الله مقلاتي ونجود ظافر: المرجع السابق، ص152.

5- **معركة تيعشاش:** وقعت هذه المعركة في أوزلاقن بالضفة الغربية لوادي الصومام سنة 1957م[1]، تكونت وحدة المجاهدين التي خاضت المعركة من كتيبة عبد القادر الباريكي التي تتكون من حوالي120 مجاهدا، والمساعد سي محمود التي تكونت من حوالي 45 مجاهدا، حيث شهد عرش أوزلاقن في شهر جويلية 1957م نشاطات عسكرية مكثفة وتحركات مختلفة، ففي هذا الشهر جهزت الكتيبتان وانطلقتا إلى تونس لجلب الأسلحة، بقيادة أمزيان المليكشي ورابح أفرضاس، وعدد أفرادها 104مجاهدا، أما الكتيبة الثانية كانت بقيادة الساسي وعدد أفرادها 110 مجاهدا، وقد تم تجهيزها بعد معركة إغيل ازه بضواحي مزاية.

وفي هذا الشهر وقعت المعركة ونفذ المسبلون في الناحية عدة عمليات ضد العدو في الطريق الوطني، حيث استهدف العدو الجهة بعملية مسح وتمشيط في 20 أوت 1957م لينتقم من الشعب. أما فيما يخص عن سير المعركة انطلقت على الساعة السابعة صباحا، وما هي إلا لحظات حتى اشتدت المعركة واشتبك الطرفان فيما بيهم، ونتج عن هذه المعركة مايلي: خسارة العدو في المعركة، تتمثل في إسقاط طائرتين وهلاك 118 جندي، واستشهاد 32 مجاهدا وجرح حوالي 20مجاهدا ومسبلا، توقيف جماعي لأكثر من 100شخص من مناضلي الجهة وبعثهم إلى مراكز التعذيب في أغزر ولعزيب وآقبو[2].

6- **معركة ايبوزيدن:** تقع هذه المنطقة في الجنوب الغربي بإوزلاقن جنوب بجاية، وقعت هذه المعركة في حوض الصومام عام 1956م[3]، تشكلت وحدات المجاهدين التي خاضت غمار هذه المعركة بقيادة سي أحمد العباسي وعدة أفواج من مسبلي العرش بقيادة الصالح، آيت الحاج والضابط أعراب...الخ، أما فيما يخص الأسلحة كانت بحوزتهم مدفعان رشاشان من نوع ال24 واللويش، وقطع من أنواع الموزير والعشري والموسكوطو، بالإضافة إلى بنادق الصيد، أما بالنسبة

[1]- نفسه، ص164.

[2]- عبد العزيز وعلي: أحداث ووقائع...، المصدر السابق، ص ص64 إلى 66.

[3]- عبد الله مقلاتي ونجود ظافر: المرجع السابق، ص148.

للمسبلين فأحلتهم كانت من بنادق صيد ومسدسات وقنابل يدوية. وبهذا تمركز المجاهدين في منطقة ايبوزيدن قبيل المعركة استعدادا لتنفيذ عدة كمائن بضواحي لعزيب والبطاح وهلوان على حافة الطريق الوطني رقم 26، ومن جهة أخرى كان الشاب قدوشي في ثكنة أمقران الذي سهل للعدو المهمة ويعد العدة ليتحرك على الفور باتجاه ايبوزيدن، بينما تحركت كتيبة ثانية من لعزيب عن طريق إغيل وقافلة أخرى من أقبو عن طريق شلاطة[1]، وبهذا اصطدم الطرفان في معركة حاسمة راح ضحيتها حوالي 82 جنديا من العدو، وجرح حوالي 100جندي[2].

7- **معركة أسقان أكتوبر 1957م**: جرت هذه المعركة في قرية أسقان في سفوح السفلى لعرش أوزلاقن، تألفت وحدة المجاهدين التي خاضت المعركة بقيادة بوجمعة مجقون، وعدة أفواج من مسبلين العرش بقيادة الحسين قادري، توفرت لديهم أسلحة من قطعة رشاش وأسلحة آلية مختلفة أما بالنسبة لأفواج المسبلين كانت أسلحتهم من بنادق صيد وقنابل يدوية وبعض المسدسات وبهذا قام العدو بعملية تمشيط لعرش أوزلاقن صباحا، وما هي إلا لحظات من الاصطدام العدو حتى تدخل الطيران ومدافع في الميدان[3]، ودارت معركة حاسمة بين الطرفان ونتج عنها: استشهاد حوالي 20 شخصا بما فيهم 14شخصا ممن أعدم في ساحة المسجد، وهلاك مايزيد عن 30 جنديا في صفوف العدو، وإعتقال المئات من الأهالي وسوقهم إلى مراكز التعذيب في أغزر ولعزيب وآقبو[4].

8- **معركة تمليوين**: وقعت هذه المعركة في أواخر فيفري 1958م بقرية تمليوين في السفوح العليا لعرش أوزلاقن[5]، وهي إحدى المراكز الآمنة لجأ إليها المجاهدون لأخذ قسط من الراحة، فباغتهم العدو بقوات ضخمة جاءت لتطويق المكان، فكانت معركة عنيفة اشتركت فيها كتبتين من المنطقة

[1]- عبد العزيز وعلي: أحداث ووقائع...، المصدر السابق، ص ص91- 92.
[2]- عبد الله مقلاتي وآخرون: المرجع السابق، ص 149.
[3]- عبد العزيز وعلي: أحداث ووقائع...، المصدر السابق، ص95.
[4]- عبد الله مقلاتي ونجود ظافر: المرجع السابق، ص95.
[5]- عبد العزيز وعلي: أحداث ووقائع...، المصدر السابق، ص205.

بقيادة محند أورابح، ألحقت في بداية المعركة خسائر كبيرة بالجنود الفرنسيين، ثم توالت كتائب العدو إلى المكان وأشتد حصارها وضربها للقرية بالأسلحة، غير أنَّ المعركة تواصلت إلى العصر[1]، نتج عنها سقوط أورابح شهيداً، كما نتج عنها نتائج ايجابية للمجاهدين، وتكبدت قوات العدو خسائر بشرية أدت إلى مقتل حوالي مائة وخمسين جنديا، بالإضافة إلى استشهاد بعض المجاهدين منهم أربعة وقائدهم محند أورابح[2].

7- **معركة تاشتوين:** وقعت هذه المعركة في 5 من مارس 1959م بمنطقة تاشتوين بناحية ذراع الميزان، حيث قررت القوات الفرنسية تطويق المنطقة ومهاجمتها للقضاء على الثوار، أما فيما يخص عدد المجاهدين كانوا حوالي 71 مجاهداً من كتيبة جرجرة قرروا التصدي لقوات العدو، أخذوا مواقعهم الحصينة واشتبكوا مع العدو في معركة حاسمة، دامت يوماً كاملاً، غير أنَّ القوات الفرنسية لم تتمكن من اقتحام مركز المجاهدين الذين أظهروا صموداً أثناء المعركة، ومع حلول الليل تراجعت قوات العدو، وتمكن المجاهدون من الخروج إلى أمكنة آمنة، ونتج عن هذه المعركة استشهاد حوالي 36 جنديا وجرح 24 آخرين، وقتل عشرات من الجاهدين[3].

[1]- عبد الله مقلاتي ونجود ظافر: المرجع السابق، ص188.

[2]-عبد العزيز وعلي: أحداث ووقائع...، المصدر السابق، ص ص208- 209.

[3]- عبد الله مقلاتي وآخرون: المرجع السابق، ص ص 180-181.

المبحث الثالث: ردود الفعل الفرنسية على الثورة في المنطقة.

أولا: عملية العصفور الأزرق.

بعد شمولية الثورة لأرجاء البلاد، بدأ الاستعمار الفرنسي يفكر في طريقة لإجهاضها وإفراغها من محتواها[1]، فقد سعى روبيرت لاكوست إلى الحد من تحركات جيش التحرير. ووقف النزيف الذي أحدثه هذا الأخير[2]، من خلال مؤامرة أخذت اسم **"العصفور الأزرق"**[3] والتي هدف من خلالها إلى تشكيل جيش عميل من الجزائريين[4]، تتشكل في معظمها من المرتزقة الجزائريين، هذه القوة أريد لها أنْ تكون تحت قيادة عناصر من الأهالي تحت إشراف الفرنسيين عبر الوسائل المادية والمالية والقانونية[5].

وما أنْ علِم كريم بلقاسم بالمهمة والمؤامرة القذرة التي تحاك في الخفاء ضد الثورة، حتى بدأ في دراسة الموضوع بحنكته، ورأى أنَّه من الممكن أنْ يجعلها في غاية الإفادة للثورة[6]، بذلك قررت لجنة جيش التحرير الوطني للمنطقة الثالثة، رفع التحدي بأنْ ماشت المساعي الفرنسية موفرة ما يحتاج له لعدو من قوة بشرية للقيام بهذه العملية[7]، في حين أنَّ الفلاقة العملاء الذين كان الفرنسيون يعتقدون أنَّهم ينتمون إلى المخابرات الفرنسية، كانوا في الواقع مجاهدين حقيقيين، بحيث تم تزويدهم بالمال والعتاد ولاسيما الذخيرة التي تمثلت في 400 سلاح حربي، و400 بندقية صيد[8].

---

[1]- آسيا تميم: المرجع السابق، ص 193

[2]- اعمر ازواوي: **جومال الطوفان ببلاد القبائل حرب التحرير الجزائرية**، تر العيد داون، الأمل ط ون و ت، تيزي وزو 2013م، ص 22.

[3]- **مؤامرة الزرق**: تطلق هذه الكلمة نسبة للون البدلات التي كان يرتديها الجواسيس الذين أرسلتهم فرنسا للقضاء على الثورة. **للمزيد ينظر عبد المجيد عزي: مسيرة كفاح جيش التحرير الوطني للولاية الثالثة**، دار الجزائر للكتب 2011م ص168.

[4]- Mahfoud Kaddach: **Et L' Algerie se libéra1954 - 1962**, Edif, 2000, Alger, p 125.

[5]- اعمر ازواوي : المصدر السابق، ص22.

[6]- سليمة كبير: المرجع السابق، ص 30.

[7]- اعمر ازواوي: المصدر السابق، ص22.

[8]- Mahfoud Kaddach: lbid, p 125.

في أواخر شهر سبتمبر 1956م، تقرر وضع حد لنشاط جماعة الطائر الأزرق وختم المؤامرة مع دعوتهم إلى الالتحاق، فورا بالجيش الوطني الشعبي، بتوصية من مؤتمر الصومام، بعد أنْ تبين للمسؤولين أنَّهم كانوا معرضين للخطر[1]، فحسب التقديرات التي قدمها حميد مزاي، وهو عضو في المحكمة، فإنَّ عدد الضحايا هو أربعمائة شخص عدد ضخم لولاية واحدة، هذه الإحصائيات تبين حجم الخسائر المسجلة، وفي كل الأحوال ومهما كان الرقم فإنَّها كارثة بكل مواصفاتها[2].

ولختم تلك المؤامرة التي أحيكت بتزكية وبإيعاز من كريم بلقاسم، أطلق عمر التومي قائد تلك الجماعات العاملة ضمن **"الطائر الأزرق"** إشارة أوهم بها الضابط الفرنسي أنْ المجاهدين بصدد الهجوم على جنوده، وطلب النجدة فسارع الفرنسيون بتنظيم الهجوم المضاد[3]. وإذْ ذاك قاموا بالقضاء على 500 عسكري وضابط فرنسي، وتلقت فرنسا صفعة ساخنة على إثر هذه العملية.[4]

ثانيا:عملية الأمل والبندقية (عملية دي فور) 1956م:

لقد أدرك العدو الفرنسي مدى خطورة الوضع عليهم بعد انتشار الثورة في كل أقطار الوطن وخاصة في المنطقة الثالثة التي شهدت عدة عمليات فدائية واسعة، وبلغت فيها نشاطات المجاهدين والمسبلين الذروة في الميدان العسكري[5]. وكرد على ذلك شرعت القوات الفرنسية بإنشاء مراكز متقدمة داخل القرى والدواوير، من أجل زرع الرعب في نفوس المجاهدين، وتطهير البقعة من **"الفلاقة"**[6].

---

[1]- اعمر ازواوي: المصدر السابق، ص 35.

[2]- عبد المجيد عزي: المرجع السابق، ص168.

[3]- اعمر ازواوي: المصدر السابق، ص35.

[4]- سليمة لكبير: المرجع السابق، ص31.

[5]- عبد العزيز وعلي: أحداث ووقائع...، المصدر السابق، ص85.

[6]- **الفلاقة:** هو من الإطلاقات التي كان يراد بها ذ م ج.ت.و وإظهارها للرأي العام الفرنسي والعالمي بمظهر كاريكاتوري ممنهج حتى يرتاب الناس في شرعية الثورة الجزائرية، وتحضر ج.ت.و.**للمزيد ينظر عبد المالك مرتاض:** المرجع السابق ص65.

في يوم 28 أفريل 1956م شرع الجنرال دي فور في شن عمليات عسكرية ضخمة بأكثر من ثلاثة آلاف جندي وعشرات من قاذفات القنابل وطائرات الهليكوبتر[1]. والشيء الذي ميز هذه العملية هو تجنيدهم للطوابير الإفريقية والمرتزقة[2]، وأُطلق على هذه العملية اسم الأمل والبندقية تفاؤلا بتحقيق النصر، عملية Experence باللغة الفرنسية[3].وهكذا بدأت على الفور جحافل دي فور في تمشيط المناطق الشرقية والغربية، مخلفة في كل مكان تمر به الدمار والخراب[4]، وقتل المئات الآلاف من الرجال والنساء والأطفال[5].

ثالثا: عملية جيمال 1959 م:

عملية جيمال ليست عملية عادية محدودة زمنياً، بل هي عملية دائمة، أي أنَّ فِرق العدو تحتل الأرض وتنتقل ليلا نهارا في الدوار[6]، فبعد تولي الجنرال شال قيادة القوات العسكرية خلال شهر سبتمبر 1958م وضع برنامجاً عسكرياً ضخما حمل اسمه، وتعتبر عملية جيمال جزءاً فقط من إستراتيجيته الهادفة للقضاء على الثورة[7]، في يوم 22 جويلية 1959م انطلقت عملية جيمال بالولاية الثالثة، وقد أولتها القيادة العسكرية الفرنسية اهتماماً خاصا وعلقت عليها أمالاً كبيرة نتيجة للدعاية الكبرى والمركزة التي أحيطت بها، وقد تجلى هذا الاهتمام في كون الجنرال شال أشرف بنفسه على قيادة العملية[8]، وكان نطاق هذه العملية الخطيرة يشمل مساحة تمتد من ناحيتها الساحلية دلس إلى زيامة منصورية، وفي ناحيتها الغربية والجنوبية من البويرة إلى سطيف[9]

[1]– يحي بوعزيز: الثورة في الولاية ...، ص 285.

[2]– احططاش عامر: المرجع السابق، ص74.

[3]– يحي بوعزيز: الثورة في الولاية...، المرجع السابق، ص285.

[4]– عبد العزيز وعلي: أحداث ووقائع...، المصدر السابق، ص85.

[5]– يحي بوعزيز: الثورة في الولاية...، المرجع السابق، ص286.

[6]– عبد المجيد عزي: المرجع السابق، ص 209.

[7]– احططاش عامر: المرجع السابق، ص 76.

[8] – جمال قندل: **خطا شال وموريس على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية 1957– 1962م**، الضياء ن وت، الجزائر، 2006م، ص87.

[9]– عبد العزيز وعلي: أحداث ووقائع...، المصدر السابق، ص 411.

وشارك في هذه العملية العديد من الجنرالات منهم ماسو، قراسيو، فور، جيل،كازيناف[1].بمجرد تمركز الجنرال شال شرع في تطويق الولاية الثالثة من خلال جر فصائل الجيش إلى الاشتباكات التي قدرت ب 50 اشتباك في تلك الفترة[2].

قامت السلطات الفرنسية من خلال هاته العملية التي جندت لها أزيد من سبعين ألف جندي[3]، فضلا عن الفرقة الحادية عشر للمظليين، بالإضافة إلى فرقة من "**الحركي**"[4]، أكثر عدوانية وشراسة من الفرق التي تضم في صفوفها مجندو الخدمة العسكري، وهكذا بدأت القوات الفرنسية في تنفيذ خططها من خلال نقل جنود المظلات إلى فوق جبال الأكفادو بالطائرات العمودية، ونقل الجنود البحرية بالبواخر، وحوصرت الطرقات بالدبابات والسيارات المصفحة وطوقت القرى والمداشر. والواضح أنَّ القوات الفرنسية استغلت الأوضاع التي تمر بها المنطقة خاصة استشهاد العقيد عميروش، وعملية الزرق، معتقدة في ذلك أنَّ هذا يمكن أنْ يُشكل أرضية مناسبة للقضاء على الثورة بهذه الولاية[5].

غير أنَّ مجاهدي جبهة التحرير الوطني وقفوا بالمرصاد لهذه العملية، فقاموا برسم خطة عسكرية محكمة تمثلت في تسلل وحدات جيش التحرير وراء كل عملية يقوم بها الجيش الفرنسي ومحاولة إرباكها، وفشل مخططاته[6]، وللإشارة فإنَّ عملية جيمال كانت الأشد والأعنف[7].

---

[1]- جمال قندل: المرجع السابق، ص88.

[2]- احططاش عامر: المرجع السابق، ص 77.

[3]- عبد العزيز وعلي: أحداث ووقائع...، المصدر السابق، ص 411.

[4]- **الحركي**:كان يطلق الحركي على كل شخص التحق بصفوف العدو في صورة من الصور، وأصبح يساعد على كشف عورات المجاهدين والمناضلين، والحركي خائن من الدرجة القصوى، كانت الثورة تحكم عليه بالإعدام. **للمزيد ينظر عبد المالك مرتاض**: المرجع السابق، ص43.

[5]- جمال قندل: المرجع السابق، ص 88.

[6]- احططاش عامر: المرجع السابق، ص ص 77- 78.

[7]- جمال قندل: المرجع السابق، ص ص 88- 89.

المبحث الرابع: دور كريم بلقاسم في مؤتمر الصومام.

قبل الخوض في الحديث عن الدور الذي لعبه كريم بلقاسم في مؤتمر الصومام، والمهام التي أوكلت له، يستوجب علينا طرح لمحة حول حيثيات عقد هذا المؤتمر.

أولا: حيثيات المؤتمر.

مع دخول الثورة التحريرية عامها الثاني، كان لابد لها أنْ تخضع لعملية تقييم تشمل جميع جوانبها، وترسم إستراتيجية للمرحلة القادمة في ظل المتغيرات المحلية والدولية[1]. فأحداث 20 أوت 1955م[2] كانت بمثابة دافع كبير لعقد هذا المؤتمر وخاصة بعد أنْ شملت الثورة معظم التراب الجزائري مما أدى إلى تطور العمليات في العديد من الجهات، في حين أنَّ النظام الاستعماري عمل على إجهاض الثورة بكل قوته، مما خلف صعوبات في الاتصال بين مختلف قيادات جيش التحرير الوطني، إضافة إلى ضعف التنسيق في الأعمال وكذلك ضعف التكوين السياسي للفرق المسلحة[3] حيث وضح القائد لخضر بن طوبال الوضع الذي كانت عليه الثورة قبل مؤتمر الصومام قائلا: **"كانت كل ولاية تعيش منغلقة على نفسها، وكل مسؤول ولاية كان يتدبر الأمور بمفرده، كان يمكن أنْ نرى ست سياسات مختلفة، وست استراتيجيات مختلفة، وكذلك ست شعوب مختلفة، كما توجد ستة ولايات مختلفة، ولقد كانت الصعوبة في الاتصال بالولايات التي راح وأدها العديد من الأبطال"**[4].

---

[1]- محمد قدور: المرجع السابق، ص89.

[2]- **20 أوت 1955م**: قررت ج.ت و أن تهاجم الثكنات العسكرية الاستعمارية في منتصف النهار من هذا اليوم، وقد خطط له زيغود يوسف مع جماعته من المناضلين وأصحابه، وقد شملت هذه الهجمات مراكز كثيرة أهمها: وادي الزناتي، وعين عبيد، وقالمة، واقتصرت هذه الهجومات على القطاع القسنطيني وحده. للمزيد ينظر **عبد المالك مرتاض: دليل مصطلحات الثورة**...، المرجع السابق، ص43.

[3]- محمد لحسن أزغيدي: المرجع السابق، ص131.

[4]- سارة قوادرية: **العقيد لخضر بن طوبال ودوره في الثورة التحريرية 1954. 1962م**، مذكرة لنيل شاهدة الماستر تخصص معاصر، إشراف: ابرير حمودي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014 – 2015م، ص 58.

كل هذه الأسباب خلفت الشعور بالفراغ السياسي، حيث لم يتبق من القادة الأوائل في الداخل سوى كريم بلقاسم لتسير الأمور بمساعدة عبان رمضان، وعمر أوعمران، وبعد إعتقال القادة واستشهاد آخرين تغيرت إستراتجية العمل في الثورة، وأنَّه منذ1955م برزت قيادة جديدة لها، تمركزت في العاصمة بقيادة الثلاثي كريم بلقاسم وأوعمران وعبان رمضان[1].

بعد التطورات سالفة الذكر على الصعيدين العسكري والسياسي للثورة، قررت القيادة العليا لجبهة بإقتراح من العقيد يوسف زيغود قائد المنطقة الثانية – الشمال القسنطيني– عقد أول مؤتمر وطني للجبهة، حيث استقبل يوسف زيغود في هذا الإطار، عمار رشيد، ثم إبراهيم مزهودي وسعد دحلب قادمين من العاصمة للتباحث معه في قضية مكان عقد اجتماع يضم إطارات مناطق الثورة نتيجة الاقتراح الذي تقدم به يوسف زيغود، وأعلن في نفس الوقت استعداد منطقته احتضان هذا التجمع. بعد رجوع دحلب إلى العاصمة جاءت من المنطقة الرابعة رسالة بالموافقة على عقد مؤتمر في المنطقة الثانية، وشرع زيغود يوسف في الإعداد لاحتضان هذا المؤتمر[2]، وإنطلقت التحضيرات، ولكن استشهاد باجي مختار، أدى إلى وقوع مشاكل داخل قيادة الناحية، وبالتالي حال دون عقد المؤتمر في المنطقة، مما جعل قيادة المنطقة تتخذ إجراءاً جديداً وهو اختيار مكان آخر لعقد المؤتمر[3]، وبعد التحاق العربي بن مهيدي بالعاصمة جوان 1956م مدعما الثلاثي كريم بلقاسم، وأوعمران، وعبان رمضان، اجتمع الأربعة واتخذوا سلسلة من القرارات أهمها: تنظيم إضراب عام في يوم 5 جويلية [4].

وقد تقرر في نفس الاجتماع الشروع في التحضير للمؤتمر، وتقاسم الأربعة مهام التحضير على النحو التالي:

---

[1]– عمار بوحوش: المرجع السابق، ص385.

[2]– أحسن بومالي: المرجع السابق، ص 334.

[3]– علي كافي: **مذكرات الرئيس علي كافي من مناضل سياسي إلى القائد العسكري 1946– 1962م**، قناة الجزائر، دار القصبة للنشر، الجزائر، د س، ص98.

4– عمار بوحوش: المرجع السابق، ص ص 385-389.

- تولى بن مهيدي مهمة الاتصال بالمناطق الأخرى، وإقناعها بالمشاركة في المؤتمر.

- تولى عبان رمضان إعداد مشاريع الوثائق التي ستعرض في المؤتمر، وقد ساعده في ذلك كل من عمار أزوقان، وعبد الرزاق شنتوف، ومحمد لبجاوي.

-تولى كريم بلقاسم مهمة اختيار زمان ومكان انعقاد المؤتمر[1].

ثانيا:دوره في التحضير للمؤتمر:

كُلف كريم بلقاسم باختيار المكان الملائم و الآمن للمشاركين في المؤتمر فقام باختيار منطقة الصومام[2]مكانا لانعقاد المؤتمر[3]، نظراً لموقعها الاستراتيجي الذي جعل منها حصنًا منيعاً للمجاهدين، إضافة إلى أن التنظيم الثوري فيها كان محكماً وفعالاً، يوفر ظروفاً مساعدة لاجتماع قادة الثورة في أمان واطمئنان،وقد أدرك كريم بلقاسم هذا فحرص على الإعداد للمؤتمر في المنطقة[4]، بكثير من الدقة والوضوح، ولقد تم عقده في قرية افري أوزلاقن على الضفة اليسرى لوادي الصومام غير بعيدة عن مدينة آقبو غرب بجاية[5]، وعمِل كريم بلقاسم على مراعاة عدة أمور في عقد المؤتمر من جملتها، إنَّ يوم 20 أوت 1956م يصادف الذكرى السنوية لهجوم الشمال القسنطيني، وقد شهد عام 1956م اقتراب موعد عقد هيئة الأمم المتحدة لدورتها العادية واستعداد الدول الشقيقة لتقديم طلب إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية[6].

وبهذا استطاع كريم بلقاسم بحنكته المعروفة، وفي مدة ثلاثة أشهر أنْ يضع الخطوط العريضة لمسودة المشروع[7]، وما إنْ أقبل شهر ماي 1956م حتى أصبحت مسودات الوثائق جاهزة، والتي

---

[1]- محمد عباس: ثوار عظماء...، المرجع السابق، ص 113.

[2]- ينظر الملحق رقم (04) ص 99.

[3]- آسيا تميم: المرجع السابق، ص194.

[4]- سليمة كبير: المرجع السابق، ص37.

[5]- يحي بوعزيز: الثورة في الولاية...، المرجع السابق، ص286.

[6]- عمار قليل: **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج1، دار العثمانية، الجزائر، 2013م، ص ص 408- 409.

[7]- ينظر الملحق رقم (05) ص ص 100-101.

تم نقلها إلى وادي الصومام، ولكن أثناء ذلك تعرض الوفد الناقل لهذه الوثائق لكمين نصبه العدو في قرية تازمالت، وقع على إثر ذلك اشتباك عنيف بين الطرفين أدى إلى هروب البغلة المحملة بالوثائق، واقعة بين أيدي العدو والذي لم يتمكن من التعرف لا على مكان ولا زمان عقد المؤتمر ما جعل العدو يعتقد أنَّ أشغال المؤتمر كانت في تلك الفترة في تازمالت وما جاورها، هذا ما أدى به إلى شن حملة واسعة النطاق في المنطقة، ولكن رغم هذه الحملة والكمين الذي شنه العدو تواصلت الاستعدادات لاحتضان المؤتمر وتهيئة كل السبل الأمنية لانجازه.

أصدر كريم بلقاسم عدة تعليمات هامة كرصد كل تحركات العدو وتبليغ المعلومات للمسؤولين، و كلف بذلك عدة مسبلين تم تجنيدهم خصيصا لذلك، بالإضافة إلى حراسة وادي الصومام والمناطق المجاورة، وتكوين حزام بشري في المنطقة وقد كلف بهذه المهمة جنود المنطقة لأنَّهم أدرى بها، وأصدر أوامر لوحدات جيش التحرير الوطني[1]. ومن جهة أخرى كلف كريم بلقاسم عميروش آيت حمودة بحماية المؤتمرين وبدوره قام بتجنيد ثلاثة آلاف جندي لحمايتهم من أي هجوم فرنسي مفاجئ[2].

وبعد أنْ أنهت المنطقة الثالثة كافة التدريبات الأمنية والاستعدادات، أرسلت إلى كافة المناطق لإعلام مسؤوليها، عن مكان وزمان انعقاده، وحضره قادة كل المناطق ماعدا منطقة الاوراس ومنهم كريم بلقاسم، وعمر أوعمران، وعبان رمضان[3]، وزيغود يوسف، وبن عودة، وبن طوبال ومزهودي وأُسندت رئاسة المؤتمر للشهيد العربي بن مهيدي[4]. بدأ المؤتمرون أشغال المؤتمر منذ يوم

---

[1]- عمار قليل: المصدر السابق، ص ص408- 410.

[2]- عمار بوحوش: المرجع السابق، ص393- 394.

[3]- **عبان رمضان**: من مواليد 1932م بميلة، انخرط في حزب الشعب الجزائري، ثم في حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وفي سنة 1950م أصبح مسؤولا للحزب على مقاطعة وهران، وفي سنة 1955م التحق بثورة أول نوفمبر، وفي سنة 1956م شارك في التحضير لمؤتمر الصومام. **للمزيد ينظر**

سعيدين البشير العمامرة: **شهداء من بلادي الجزائر**، مطبعة مزوار، الجزائر، 2006م، ص70.

[4]- الزبير بوشلاغم:" يتحدث مؤرخا عن جوانب من مؤتمر الصومام وقضايا أخرى مع إبراهيم مزهودي"، **مجلة أول نوفمبر** العدد 148، 1996م، ص13. للمزيد ينظر الملحق رقم (06)، ص 102.

14 أوت 1956م المصادف ليوم الثلاثاء، وذلك في عدة لقاءات عامة تمهيدية للمؤتمر، والذي انطلقت أشغاله يوم الاثنين 20 أوت 1956م لتنتهي بعد عشرة أيام، وقد شكل المؤتمر مرحلة هامة من مراحل الثورة، وكان نقطة انطلاق وتحول عظيم في تاريخها أسفر عن وضع أسس ثابتة لمستقبل الثورة على نظام عسكري وسياسي مدروس[1].

قام كل قائد بتقديم تقرير عن منطقته، وحتى كريم بلقاسم الذي قدم تقرير كتابي لوضع المنطقة الثالثة مابين 1954- 1956م أمام المؤتمرين[2]، تضمنت حصيلة العمليات، إحصائيات المداخيل المالية والذخيرة العسكرية من السلاح إلى جانب التقسيمات التابعة للمنطقة من جميع النواحي،كما أحصى كذلك عدد المناضلين والمجاهدين.

- الأعداد في البداية من أول نوفمبر1954م حوالي 450 مجاهدا، في الصندوق 450 ألف فرنك.

- العدد الحالي مناضلو جبهة التحرير الوطني 7450، مجاهدون 3100.

- الوحدات: الفوج الذي يقوده عريف يتركب من10 إلى 20 رجلا وثلاثة أفواج تكون فرع يقوده مساعد.

- حدود المنطقة هي: جيجل، سطيف، برج بوعريريج، المسيلة، سور الغزلان، عين بسام ...الخ.

- التسليح: 404 بندقية حرب، و106 رشاشات، و8 بندقيات رشاشة.

- المالية: في الصندوق 145 مليون فرنك[3].

[1]- عبد المالك بوعريوة: **العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية 1954- 1962م**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، إشراف: شاوش حباسي، جامعة الجزائر، 2005- 2006م، ص71.

[2]- روبير ميرال: المصدر السابق، ص114 .

[3]- عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 394.

ثالثا: نتائج مؤتمر الصومام:

ولقد تمخض عن المؤتمر عدة قرارات هامة منها:

1- إنشاء تنظيم إداري جديد يتمثل في تقسيم الجزائر إلى ستة ولايات[1] بدلا من خمس مناطق وهي: الاوراس، الشمال القسنطيني، القبائل[2]، العاصمة وضواحيها، ولاية وهران، ولاية الصحراء، والتي تم استحداثها خلال المؤتمر، وعين على رأس كل ولاية عقيد.

2- وضع تنظيم عسكري لجيش التحرير المتمثل في الكتيبة، والفرقة، والفوج، كما تم توزيع الرتب العسكرية.

3- قرار أولوية الداخل على الخارج، والسياسي على العسكري[3].

4- إنشاء مجلس وطني للثورة: وهو عبارة عن برلمان أو السلطة التشريعية لجبهة التحرير الوطني يتكون من أربعة وثلاثين عضو منهم سبعة عشرة دائمون، وسبعة عشر إضافيين، وهم يمثلون مختلف التشكيلات السياسية المساهمة في العمل الثوري لتحرير البلاد.

5- إنشاء سلطة تنفيذية لجنة التنسيق والتنفيذ[4]، والتي انبثقت من المجلس الوطني للثورة الجزائرية (البرلمان) سلطة تنفيذية تتولى تطبيق القرارات السياسية والعسكرية، التي يتخذها أعضاء المجلس الوطني، واتخذوا من العاصمة مقراً لها وتتكون من خمسة أعضاء منهم كريم بلقاسم مكلف بالعمل العسكري، وقائد الولاية الثالثة[5].

---

[1]- **الولاية:** كانت تتألف في نظام الثورة الجزائرية من مجلس يتكون من مسؤولين عسكريين يشرف عليهم قائد سياسي وعسكري يمثل السلطة المركزية لجبهة التحرير الوطني. **للمزيد ينظر: عبد المالك مرتاض:** المرجع السابق، ص89.

[2]- ينظر الملحق رقم (07)، ص103.

[3]- محمد جغابة :**بيان أول نوفمبر 1954م دعوة إلى الحرب، رسالة للسلام، قراءة في البيان**، تق: محمد العربي ولد خليفة، دار هومة ط ون وت، الجزائر، د س، ص97.

[4]- **لجنة التنسيق والتنفيذ:** تطلق على الهيئة السياسية التي كانت تتألف من خمسة أعضاء يعملون داخل الجزائر لا خارجها وتعتبر لجنة التنسيق و التنفيذ مسؤولة أمام المجلس الوطني الذي هو الهيئة السياسية العليا للثورة الجزائرية. **للمزيد ينظر عبد المالك مرتاض:** المرجع السابق، ص71.

[5]- عمار بوحوش: المرجع السابق، ص ص 394 إلى 396.

ولعل من أجمل المواقف التي حصلت في المؤتمر هو اكتشاف المؤتمرين براعة كريم بلقاسم في اللغة العربية، عندما قدم له أحد الطلاب إبريق شاي فطلب منه إعراب جملة:"ما أجمل الربيع" فلما أعربها له قال كريم بلقاسم جدوا في دراستكم فأنتم رجال الغد وإطارات الجزائر التي ستستقل عما قريب إنْ شاء الله .

وبعد انتهاء أشغال مؤتمر الصومام في أواخر أوت من عام 1956، شرع أعضاء الوفد بمغادرة **"افري أوزلاقن"** للعودة إلى ولاياتهم ماعدا وفد الولاية الثالثة، حيث عقد أول اجتماع لهم في أوائل سبتمبر من عام 1956م، بقرية ثميلوين بقيادة كريم بلقاسم، الذي قام بتعيين العقيد محمد السعيد قائدا للولاية الثالثة، وعميروش آيت حمودة رائداً عسكرياً، وقاسي حمادي رائدا سياسيا وأحمد أوزايد رائداً إخباريا، وقد تم تعين رؤساء للمناطق عيسى البوندي قائد المنطقة الأولى ومسيرة عبد الرحمان قائدا للمنطقة الثالثة، ومحمد يازوران قائدا للمنطقة الثالثة، وقاسي إحدادن قائدا للمنطقة الرابعة[1].

وبعد هذا الاجتماع انتقل كريم بلقاسم إلى العاصمة للالتحاق بزملائه في لجنة التنسيق والتنفيذ تاركا منطقة القبائل لمحمدي السعيد[2].

وخلاصة القول فقد أُعتُبر تفجير الثورة قرارا لابد منه، بعد الأحداث التي شهدتها البلاد من كل جوانبها، السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، فانطلاقتها وشموليتها كامل التراب الوطني بشكل عام، والولاية الثالثة بشكل خاص، وكذا الأحداث والمعارك الطاحنة التي قادها كريم بلقاسم بينت مدى التخطيط الجيد فيها، وذلك أيضا انعكس على الردود الفرنسية التي بأت بالفشل خاصة ما ذكرناه في هذا الفصل، من خلال أحداث عملية العصفور الأزرق 1956م وفشلها الذي كان دليلا واضحا على حنكة وفطنة كريم بلقاسم ومساعديه.

[1]- عبد العزيز وعلي: أحداث ووقائع...، المصدر السابق، ص ص78- 363.

[2]- رابح لونيسي: المرجع السابق، ص 23.

ومن ثم الدور الذي لعبه في مؤتمر الصومام والإعداد الدقيق الذي أخرج الثورة إلى مرحلة العمل الجماعي الموجه.

وهكذا تمكن كريم بلقاسم من خلال قيادته للولاية الثالثة أنْ يجعل منها ولاية ذات أهمية بالغة، ووزنا كبيرا على مسرح الأحداث بالوطن، وخاصة بعد احتضانها لمؤتمر الصومام، وذلك لحزمه وحنكته وقدرته على القيادة، مستعينا بإطارات الولاية الثالثة، والذي تمكن من تنظيمهم وفق مقررات المؤتمر.

الفصل الثالث

مساهمة كريم بلقاسم في العمل الدبلوماسي والاستقلال .

- **المبحث الأول** : لجنة التنسيق والتنفيذ .
- **المبحث الثاني** : الحكومة المؤقتة وتطور الأحداث.
- **المبحث الثالث** : دور كريم بلقاسم في مفاوضات إيفيان .

شهدت الثورة الجزائرية في الفترة الممتدة من1957- 1962م العديد من التطورات والأوضاع الجديدة على الصعيدين الداخلي والخارجي، انعكست إيجابا وسلبا على مسيرة الثورة وعلى نشاط قادتها فقد أصبحت أكثر تنظيماً وتدعمت مكانتها في الخارج، حيث تجسد ذلك في لجنة التنسيق والتنفيذ والمجلس الوطني للثورة اللذان لعبا دوراً في إنجاح الثورة الجزائرية المسلحة وتجسيداً لذلك وفي إطار تطبيق الإستراتيجية الدبلوماسية الهادفة إلى مواجهة السياسة الفرنسية ضد الثورة الجزائرية، كثف القائد كريم بلقاسم مجهودات مع القادة العسكريين من أجل إنشاء الحكومة المؤقتة، وتدعيم النشاط الخارجي لكسب دعم أكثر للقضية الجزائرية، ليبدأ عهد جديد في تاريخيه ودخول سباق المفاوضات الجدية مع فرنسا.

المبحث الأول: لجنة التنسيق والتنفيذ:

أولا: التأسيس

تعتبر هذه اللجنة هيئة تنفيذية انبثقت عن مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م، بحيث يتم تعين أعضائها من طرف المجلس الوطني للثورة.كانت اللجنة تُمثل مكتباً سياسياً أحياناً وجهازاً للحرب أحياناً أخرى، حيث تدير كل السلطات السياسية و العسكرية مابين دورات المجلس الوطني للثورة[1].

تشكلت هذه اللجنة[2]من القادة البارزين داخل الجزائر سواء كانوا حاضرين أو غائبين عن المؤتمر[3]، وذلك تجسيداً لمبدأ أولوية الداخل على الخارج[4]، وهم كالتالي:

- كريم بلقاسم: مكلف بالعمل العسكري وقائد الولاية الثالثة .

[1]- أحمد منغور: **موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية1954- 1962م**، ط 1، دار التنوير ن وت، الجزائر 2008م، ص105.

[2]- ينظر الملحق رقم (08)، ص104.

[3]- عمار بوحوش: المرجع السابق، ص397.

[4]-إبراهيم لونيسي: **الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954-1962م**، دار هومة ط ون وت، الجزائر، 2015م، ص82.

- عبان رمضان: مكلف بالتنسق بين الولايات وبين الداخل والخارج.
- العربي بن مهيدي: مكلف بالعمل الفدائي داخل المدن .
- بن يوسف بن خدة: مكلف بالإعلام والاتصالات بإتحاد الطلبة والعمال .
- سعد دحلب: مسؤول عن صحيفة المجاهد والدعاية[1].

أقامت اللجنة مركزها في الجزائر على الرغم من أنَّ أعضائها كانوا دائمي التنقل، وكان على اللجنة أنْ تعين لجان فرعين تدرس مختلف القضايا المتعلقة بنشاط الثورة في الحاضر و المستقبل وتكون هذه اللجنة مسؤولة أمامها[2]. وكان لتمركزها في العاصمة أثر بالغ الأهمية على معنويات القوات الجزائرية المقاتلة داخل المدن والجبال والأرياف عامة. فوحدت القيادة وتواجدها في ميادين المعركة زاد المجاهدين حماسة، وقرب المواطنين أكثر من صفوف جبهة التحرير الوطني[3].

أما فيما يخص نشاطات اللجنة والصلاحيات التي منحت لها هي دراسة ومنح الرتب العسكرية والإشراف على جميع اللجان التابعة لها، وهي اللجنة النقابية، وكان كل عضو من لجنة التنسيق والتنفيذ، أو نائب تفويض من هذه اللجنة له السلطة الكافية، لمراقبة كل نشاط المنظمات في الداخل والخارج، كما أنَّ قادة الولايات يجب عليهم أنْ يقدموا قرارات عامة عن الوضعية السياسية والعسكرية والاجتماعية والاقتصادية كل ثلاثة أشهر.

ثانيا: كريم وتدويل القضية الجزائرية في الخارج .

تعتبر نهاية 1956م وبداية1957م فترة جِد حرجة في تاريخ لجنة التنسيق والتنفيذ خاصة عندما وجهت قيادة جبهة التحرير الوطني في العاصمة عدد كبير من العمليات الفدائية، و كذا إضراب شامل انطلق في نهاية جانفي إلى غاية 4 فيفري 1957م[4]، هذا الإضراب الذي جاء

---

[1]- عمار بوحوش: المرجع السابق، ص397.

[2]- بسام العسلي: **جبهة التحرير الوطني**، ط 3، دار النفائس ط ون، بيروت- لبنان، 1990م، ص26.

[3]- محمد العربي الزبيري: **تاريخ الجزائر المعاصر 1954- 1962م**، ج 2، منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق 1999م ص87.

[4]- محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص95.

متزامنا مع مناقشة القضية الجزائرية في الجمعية العامة للأمم المتحدة[1]، وفي الوقت نفسه قام قادة الجيش الفرنسي في الجزائر بوضع خطة مضادة لاحتواء المقاومة الجزائرية بالعاصمة وتحقيق انتصار معنوي على الثورة. وكنتيجة لتصعيد عمليات القمع والإرهاب وتشديد الخناق على العاصمة[2] اضطر القادة إلى مزاولة أعمالهم من الخارج، وبذلك وضعت الثورة نفسها أمام امتحان عسير يتعلق بممارسة مبدأ أولوية الداخل على الخارج.

بعد خروج اللجنة من الجزائر، تم تشكيل لجنة ثانية بقيادة كريم بلقاسم تضم كل من بن طوبال، وبوصوف، وأوعمران، ومحمود الشريف، ومما يلاحظ في تركيبة هذه اللجنة تشكلت أغلبها من العسكريين، مما أعاد الكفة مرة أخرى لصالحهم بعد أنْ كانت لصالح السياسيين في اللجنة الأولى، حيث أصبح عدد السياسيين في هذه اللجنة أربعة فقط مقابل خمس عقداء[3]، ومن الملاحظ أيضاً في تشكيلة لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية غياب كل من بن خدة ودحلب، وهذا راجع إلى الإقصاء الذي تعرضا له من قبل الباءات الثلاث، ومهما يكن فقد دخل بن خدة في زمرة الأمين الدباغين، ليقترح عليه القيام بجولة في الدول العربية وقد تم تعينه على رأس بعثة ضمت توفيق المدني[4].

كرست دورة المجلس الوطني للثورة في أوت 1957م مراجعة مبدئي أولوية الداخل على الخارج والسياسي على العسكري، والحفاظ على وحدة القيادة ووحدة التوجه وتقرر أيضا توسيع عضوية المجلس الوطني للثورة ولجنة التنسيق والتنفيذ، وقد ضمت هذه الأخيرة عناصر سياسية

[1]- أحمد سعيود: "تدويل القضية الجزائرية"، **مجلة المصادر**، ع 17، المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م، الكرامة ط ون و إ، الموسم الأول، 2007م، ص129.

[2]- عمار بوحوش: تاريخ الجزائر...، المرجع السابق، ص463.

[3]- إبراهيم لوينسي: المرجع السابق، ص ص83- 84.

[4]- خالد بوهند: "دور لجنة النخبة الجزائرية في نشأة وتطور الدبلوماسية خلال حرب التحرير 1954- 1958م"، **مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ**، ع 12، ديسمبر 2017م، ص ص91- 92.

معتدلة مثل فرحات عباس، وقاموا بإختيار القاهرة مقرا لهم، بحجة أنَّ تونس والمغرب ليستا مُؤمنتين، وإنَّ القاهرة تحض بمكانة سياسية تؤمِن الدعم الدبلوماسي والإعلامي للثورة[1].

ثالثا: أزمة الباءات الثلاث.

الباءات الثلاث: اسم أطلق على القادة العسكريين، كريم بلقاسم، بن طوبال وعبد الحفيظ بوصوف، وذلك نسبة للأحرف الأولى من الألقاب[2].

وقد برز الباءات الثلاث خاصة بعد مؤتمر القاهرة، حيث لعب هؤلاء القادة دوراً بارزاً في أهم القرارات المعلنة، وكان أخطر قرار هو إنشاء قيادة عليا غير معلنة باسم اللجنة الدائمة للثورة تكون لها الكلمة الأولى والأخيرة في تسيير شؤون الثورة، وتتكون من العقداء الخمسة في لجنة التنسيق والتنفيذ الجديدة، يضاف إليهم عضو سادس وهو عبان رمضان وقد بدأت هذه اللجنة تتقلص تدريجيا لتنحصر في الثلاثي المعروف بالباءات الثلاث والذين تقاسموا الأدوار فيما بينهم على النحو التالي: بوصوف الاستعلامات، وبن طوبال الشؤون الداخلية للجبهة، وتولى كريم بلقاسم القوات المسلحة[3].

وبعد هذا التعيين لقادة لجنة التنسيق والتنفيذ بدأ التفكير مليا في تشكيل قيادة موحدة لجيش التحرير الوطني، قادرة على تمرير السلاح إلى الداخل، وذات فعالية في الخارج، وكانت تلك فكرة كريم بلقاسم، وقد دعمه في ذلك كل من عمر أوعمران والعقيد محمود الشريف[4]. ففي النصف الأول من سنة 1958م قام كريم بلقاسم بإنشاء لجنة العمليات العسكرية كرد فعل على

---

[1]- عبد الله مقلاتي: **العلاقات الجزائرية المغربية إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954- 1962م**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: عبد الكريم بوصفصاف، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008م، ص ص169- 170.

[2]- إبراهيم لونيسي: المرجع السابق، ص83.

[3]- محمد عباس: ثوار عظماء...، المرجع السابق، ص ص127- 128

[4]- محمد شبوب: **اجتماع العقداء العشر من 11 أوت إلى 16 ديسمبر 1959م ظروفه، وأسبابه، وانعكاساته على مسار الثورة الجزائر**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر، تخصص الثورة الجزائرية 1954- 1962م إشراف: بوعلام بلقاسمي، جامعة وهران، 2009- 2010م، ص20.

خطي شال وموريس في الحدود الشرقية والغربية، كان هدفها هو تكليف هذه الهيئة بقيادة العمل المسلح في الداخل[1].

لهذا الغرض أُنشئت لجنة العمليات العسكرية الكوم (COM) بالإضافة إلى تجاوز مفهوم الولايات تطبيقا لقرار المجلس الوطني للثورة الجزائرية 1957م، القاضي بإنشاء قيادة موحدة لجيش التحرير[2].غير أنَّ هذا التشكيل هو الأخر لا يكاد يخلوا من الخلافات، فتشكيل الكوم أدى إلى بروز بعض المشاكل بين كل من بوصوف وكريم بلقاسم وبن طوبال[3].

من هذا المنطلق انقسم جيش التحرير الوطني إلى فرعين، حيث قام كريم بلقاسم بتعيين العقيد محمدي السعيد رئيسا للجنة التنظيم العسكري للحدود الشرقية، في حين قام عبد الحفيظ بوصوف من تعيين خليفته هواري بومدين[4] من هذا المنطلق قرر كريم بلقاسم إعادة هيكلة اللجنة وبدأ يفكر في تأسيس حكومة مؤقتة، التي ظهرت واضحة للعيان خلال صيف 1958م[5].

[1]- عبد العزيز بوباكير: **مذكرات الشاذلي بن جديد ملامح حياة 1929– 1979**، ج 1، دار القصبة للنشر الجزائر، 2011، ص ص 120- 121.

[2]– محمد العربي الزبيري: كتاب مرجعي...، المرجع السابق، ص93.

[3]– عبد العزيز بوباكير: المصدر السابق، ص121.

[4]– **هواري بومدين**: الملقب بمحمد بوخربة من مواليد 1932م، مساعد عبد الحفيظ بوصوف، ثم عقيد الولاية وعضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية التحريرية، قائد هيئة الأركان العامة لجيش التحرير 1959- 1962م، نائب رئيس المجلس ووزير الدفاع من 1962- 1965م، رئيس مجلس الثورة سنة 1965م، ثم ثاني رئيس للجمهورية من سنة 1976- 1978م. **للمزيد ينظر بشير بلاح وآخرون**: المرجع السابق، ص ص 388 إلى 392.

[5]- إبراهيم لونيسي : المرجع السابق، ص 90.

المبحث الثاني: الحكومة المؤقتة الجزائرية وتطور الأحداث.

أولا:ظروف تشِكيل الحكومة المؤقتة.

شهِدت الثورة التحريرية الجزائرية سنة 1958م والسنة التي سبقتها أحداث وتطورات على الصعيدين الداخلي والخارجي، كان لها تأثير كبير في مسارها الثوري واستمرارها.كان انتقال قيادة لجنة التنسيق والتنفيذ إلى الخارج سنة 1957م من حيث المبدأ انتقالا مؤقتا للشروط الموضوعية لاستقرار القيادة في الداخل، وكان ذلك مرهونا بمدى قدرة جيش التحرير الوطني على الانتقال إلى مرحلة أعلى من القتال بالتمكن من احتلال مناطق بكاملها أو منطقة واحدة والدفاع عنها ويفسر ذلك غياب قيادة وطنية داخل البلاد[1]، كما أنَّ الأزمة التي شهدتها الحركة الوطنية الجزائرية بين المصاليين والمركزيين بقيت ذكرى راسخة في أذهان قادة جبهة التحرير الوطني، فلا وجود لقائد واحد بل قيادة متماسكة نوعا ما، لقد برز بعض الرجال بفضل ماضيهم كمناضلين وشخصيتهم القوية والصيت الذي عرفوا به أمثال: محمد خيضر، وأحمد بن بلة، وحسين آيت أحمد في الخارج وبن بولعيد، كريم بلقاسم، العربي بن مهيدي، وخاصة عبان رمضان في الداخل، كانت هذه القيادة الجماعية مضرة أحيان بسلطة القيادة الثورية نتيجة الصراعات التي ظهرت بينهم، وفي طريق إنشاء حكومة تمثل الجزائر على الصعيد الدولي[2].

وكان ظهور الحكومة المؤقتة نتيجة تطورات وتغيرات شهدتها الثورة خلال أربعة سنوات من عمر الثورة الجزائرية، ويعد تأسيسها حدثا تاريخياً هاماً في مسيرة الثورة التحريرية، وخطوة جرئيه أقدم عليها قادة الثورة حيث شكل استكمالا لبنائها المؤسساتي، وإعادة بعث للدولة الجزائرية الحديثة، وبهذا أكد إعلان الحكومة على تقدم الثورة نحو الاستقلال وذلك بتعزيز العمل العسكري بمجهود سياسي ودبلوماسي يمكن الوصول إلى أهدافها[3]. وقد دفعت جملة من العوامل إلى تأسيس

---

[1]- رتيبة جعفر: لجنة التنسيق والتنفيذ...، المرجع السابق، ص 83.

[2]- محفوظ قداش: **وتحررت الجزائر**، تر العربي بوينون، دار الأمة ط و ن وت، الجزائر، 2011م، ص189.

[3]- أحمد منغور: المرجع السابق، ص 107.

الحكومة الجزائرية المؤقتة، وكان لهذه العوامل والظروف أهمية بالغة لما لها تأثير مباشر على سير أحداث الثورة، ومن هذه العوامل نذكر:

أ- على الصعيد الداخلي:

1- من الناحية السياسية:

بموجب قرارات مؤتمر الصومام المنعقد في 20 أوت 1956م، تم تشكيل أول جهاز تنفيذي رسمي للثورة الجزائرية ألا وهو "لجنة التنسيق والتنفيذ"، والتي ضمت خمس أعضاء، لقد سعت هذه اللجنة بكل ما أتيح لها من إمكانيات إلى تنظيم الثورة وقيادتها، غير أنَّ الصعوبات التي واجهتها أجبرتها على مغادرة الجزائر باتجاه الخارج بعد فشل معركة الجزائر[1] 1957م، ورد الفعل العنيف للسلطات الفرنسية، بالرغم من أنَّ اللجنة حاولت معالجة المشاكل الداخلية للثورة من تونس تم العودة إلى أرض الوطن لكن الأحداث سارت نحو الأسوأ.

أدى ذلك إلى ظهور أزمة داخلية سنة 1957م تمثلت في الصراع بين كريم بلقاسم وعبان رمضان وبفضل اللجوء إلى وساطة فرحات عباس، تم حل الأزمة مؤقتا بالاتفاق على توسيع لجنة التنسيق والتنفيذ والمجلس الوطني للثورة، في مؤتمر القاهرة 1957م، وبالرغم من ذلك بقيت اللجنة تدور في حلقة مفرغة تعاني من غياب روح الثقة وعدم تجانس الأعضاء المشكلة لها، غير أن هذه اللجنة حاولت الخروج من هذا المأزق ووضع حد للصراعات التي كانت تنخر جسد الثورة، ولكنها فشلت في حل المشاكل[2].

إضافة إلى ذلك فإنَّ حادثة اغتيال عبان رمضان خلفت أثار سلبية على بقية أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ، خاصة فرحات عباس الذي فكر في الانسحاب من عضوية البعثة الخارجية

---

[1]- **معركة الجزائر**: تم إطلاق تسميتها على تلك المواجهة التي نشبت سنة 1957م بين الفدائيين التابعين للمنطقة المستقلة للجزائر العاصمة والمضلين التابعين للجنرال ماسو وأعوانه العقداء أمثال غودار، وبيجار، وترينكي، حيث بدأ التصادم قبل هذا التاريخ، إلا أنه زاد شراسة سنة 1957م.**للمزيد ينظر محفوظ قداش**: المصدر السابق، ص121.

[2]- عمر بوضربة: **النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958 جانفي 1960م**، دار الحكمة، الجزائر، 2010م، ص ص21 إلى 24.

لكنة تراجع عن قراره قائلا:"**بأنَّ مكانه بين المسؤولين وإلى جانبهم على الأقل من أجل تفادي ماهو أسوأ**"[1].

كما وقعت حوادث في صفوف الثورة أدت إلى تقلص وتراجع روح الثقة، خاصة بعد تغير معادلة الصراع بعد عودة الجنرال ديغول[2] إلى هرم السلطة في فرنسا، إثر حوادث 13 ماي 1958م التي قادها الجيش الفرنسي بالجزائر، وبعودته هذه أعاد للنظام الفرنسي القوة، والذي كان يُعَول أساسا على الجيش العسكري من أجل القضاء على الثورة الجزائرية وتحقيق طموحات المعمرين[3].

ويؤكد كريم بلقاسم أنَّ عودت الجنرال ديغول القائد إلى الحكم عقب انقلاب ماي 1958م، هو أخطر أعداء القضية الجزائرية من ثمة ينبغي الاستعداد لمواجهة مخططاته في الميدان ويولي كريم أهمية خاصة أنَّ الاستفتاء الذي كان ديغول يعزم تنظيمه في 28 سبتمبر 1958م معلنا بشأنه"**لنجعل من يوم الاستفتاء يوم صمت وموات**"، ويدعو في هذا الصدد معارضة الاستفتاء ميدانيا وبشدة، ومحاولة تعطيله[4].

2- من الناحية العسكرية:

كانت الأوضاع العسكرية للثورة الجزائرية خلال هذه الفترة جد حرجة وصعبة للغاية، ففي سنة 1958م تلقت الثورة الجزائرية ضغطا عسكريا من طرف الجيش الفرنسي وفرق الأمن بمختلف وحداته، حيث أصبحت المبادرة من جانب الوحدات العسكرية الفرنسية التي تأقلمت مع

---

[1]- محمد العربي الزبيري: كتاب مرجعي...، المرجع السابق، ص89.

[2]- **الجنرال ديغول**: من مواليد 22 نوفمبر 1890م، تخرج من الكلية العسكرية كضابط سنة 1912م، شارك في الحرب العالمية الأولى والثانية، برز كشخصية وبطل عسكري مقاوم في بداية الأربعينيات، كان رئيسا للحكومة الفرنسية وبعد شهرين من الحكم قدم استقالته سنة 1946م، وفي سنة 1958م عاد مرة ثانية إلى السلطة وأصبح رئيسا للجمهورية الرابعة، مما دفعه إلى تأسيس الجمهورية الخامسة الفرنسية. **للمزيد ينظر**

عبد المجيد عمراني: **جان بول سارتر والثورة الجزائرية**، مكتبة الخضراء، الجزائر، د س، ص ص 120- 121.

[3]- عمر بوضربة: المرجع السابق، ص 24.

[4]- محمد عباس: في كواليس التاريخ ...، المرجع السابق، ص363.

أسلوب الحرب الثورية، وقد عانى القادة في الداخل من السياسة الفرنسية، وبهذا أصبح حماس أول نوفمبر يتناقص[1].

كما نجد أنَّ قوات جيش التحرير الوطني قد تعرضت لخسائر كبيرة في الأرواح داخل الوطن وعلى الحدود المسيجة والمكهربة مثل خطي شال[2] وموريس[3] اللذان حالا دون تسرب الأسلحة إلى الجزائر[4]، ونتيجة لهذه الأوضاع كتب العقيد أوعمران في 8 جويلية 1958م رسالة إلى أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ جاء في مقدمتها:"**إنَّ الوضع خطير**"، أي أنَّ الوضعية العسكرية مقلقة للغاية بحيث فقدت الثورة السيطرة وتلاشت النزعة الثورية لدى القادة، كما سادت روح الفوضى وعدم الانضباط لدى الضباط والعسكريين[5]، وذلك لأسباب عديدة منها إقدام كريم بلقاسم على فتح مناصب سامية في هياكل جيش التحرير الوطني، هذا ما جلب له عدة مشاكل واتهم بالجهوية وبدأ يفقد نفوذه شيئا فشيئا داخل صفوف جيش التحرير، مما جعل قادة الثورة يحاولون طرده بدعوى فشله في إيجاد حل الأزمة الخانقة التي كانت الثورة تعاني منها آنذاك، وفي مقدمتها مشكلة التسليح[6]. وبهذا ألح أوعمران على ضرورة تشكيل حكومة مؤقتة جزائرية، هيئة دبلوماسية

---

[1]- محمد العربي الزبيري: كتاب مرجعي...، المرجع السابق، ص91.

[2]- **خط شال**: شرع موريس شارل في الإعداد له بعد أن عينه ديغول سنة 1958م قائد لأركان الجيش، وكانت إستراتيجيته تسعى إلى تحقيق أهداف معينة، وهي عزل الولايات الداخلية عن قواعد التموين والتسليح أي فصلها عن القاعدة الشرقية وعزل السكان عن المجاهدين وذلك عن طريق إنشاء محتشدات ومناطق عازلة.**للمزيد ينظر عبد العزيز بوباكير**: المصدر السابق، ص 120.

[3]- **خط موريس**: أنشئ عام 1957م وهو عبارة عن شبكة من الأسلاك الشائكة، وستة خطوط مكهربة عرضها 12 متر أما طولها فهو يمتد على طول الحدود الشرقية من أول نقطة في الشمال على شاطئ البحر شرق مدينة القالة إلى أقصى نقطة في الجنوب وهي قرية تقرين، وهو مكهرب بقوة 15 فولط وأرضية مزروعة بمئات الألغام للأفراد. **للمزيد ينظر محمد العيد مطمر**: **هواري بومدين رجل القيادة الجماعية**، دار الهدى، الجزائر، 2003م، ص 38.

[4]- عقيلة ضيف الله: **التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954– 1962م**، القافلة ن وت، الجزائر، 2013م ص431.

[5]-Alistair Horne **:Histoire de la Guerre d'Algérie**, édition spéciale, ministère des Moudjahidines, éditions Dahlab, Alger, 2007, p 329.

[6]- محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص ص93- 94.

لاستغلال فرصة التنافس بين الشرق والغرب خلال الحرب الباردة والإعلان عن تشكيل "جبهة ثانية " إرهابية في فرنسا المتروبولية في حد ذاتها. ولقيت مذكرة أوعمران استحسانا كبيرا[1].

ب- على الصعيد الخارجي:

شهدت الثورة الجزائرية سنة 1958م عدة أحداث بارزة كان لها ارتباط وأثر على تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، والتي يمكن أنْ نذكر منها:

الضغوطات التي تعرضت لها الثورة من طرف حكومتي تونس والمغرب الأقصى، وبهذا أعلنت فرنسا حق المتابعة العسكرية لجيش التحرير الوطني عبر الحدود.

إضافة إلى تواجد عناصر الجيش الجزائري في تراب الدولتين، مما أدى إلى تزايد التصعيد في المغرب العربي، حيث قامت السلطات الفرنسية بطيرانها العسكري قصف ساقية سيدي يوسف في 8 فيفري 1958م.

مما جعل كل من تونس والمغرب تقومان بإعادة بعث فكرة ندوة مغاربية[2] والتي عقدت بمدينة طنجة المغاربية بين 27- 29 أفريل 1958م، هذا الأخير الذي أوصى في قراره بشأن حرب استقلال الجزائر المتخذ في الأيام الأخيرة من أفريل، حيث جعلت هذه الندوة استقلال الجزائر شرطا لحل الصراع الجزائري الفرنسي، كما اعترفت الدولتان فيها بجبهة التحرير الوطني ممثلا شرعيا للشعب الجزائري، مما أدي ذلك إلى طرح فكرة إنشاء الحكومة الجزائرية بصورة جدية. بالإضافة إلى خوف

---

[1] - Alistair Horn : Ibid, p 329.

[2] -**مؤتمر طنجة**: انعقد هذا المؤتمر بمدينة طنجة المغاربية بين 27- 29 أفريل 1958م بمبادرة الأحزاب الثلاثة المشكلة من جبهة التحرير الوطني الجزائرية، وحزب الحر الدستوري التونسي، وحزب الاستقلال المغربي، وقد وصلت هذه الوفود إلى مدينة طنجة المغربية، وكان يمثل هذه الأحزاب شخصيات تاريخية مرموقة ومعروفة بنضالها في سبيل الوحدة المغاربية ومقاومة الاستعمار الفرنسي. **للمزيد ينظر**

غيلاني السبتي: **علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية**، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: يوسف مناصرية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010- 2011م ص185.

الدولتان من إمتداد الحرب إلى بلديهما دفعهما إلى محاولة إحتواء الثورة الجزائرية عن طريق دفعها للمفاوضات[1].

كما يمكن إعتبار عودة ديغول إلى السلطة إثر حوادث 13 ماي 1958م بالجزائر ظرفا خارجياً هاماً، وكان هدفه محاصرة الثورة الجزائرية خارجيا وعزلها دبلوماسيا، والقضاء عليها واعتبار الجزائر فرنسية[2].

زيادة النشاط السياسي والدبلوماسي للثورة، وحصولها على تأييد معظم الدول العربية والدول الشقيقة في العالم، ولقد جاء ذلك النشاط موازيا للكفاح المسلح الذي خاضه الشعب الجزائري داخل الجزائر وعلى التراب الفرنسي، وهو كفاح جاء كرد فعل من طرف جبهة التحرير الوطني على السياسة الفرنسية المطبقة في الجزائر[3].

إضافة إلى تأثير الثورة الجزائرية على السياسة الفرنسية الداخلية، وتوالى سقوط حكوماتها الواحدة تلوى الأخرى من بينها: حكومة بيير مانداس، وحكومة أدغار فور، وحكومة غي مللي...الخ، وآخر حكومتين فرنسيتين شهدتهما حرب الجزائر هما: حكومة ديغول الأولى في 4 جوان 1958م، والجمهورية الرابعة من 1 جانفي إلى 28 ديسمبر 1958م[4].

وبعد إنهيار الجمهورية الفرنسية الرابعة ومجئ ديغول للحكم على رأس الجمهورية الخامسة بدعم من الجيش، يمكن إعتباره معطى جديد سيغير معطيات الصراع الجزائري الفرنسي، وفي هذا الإطار ومن أجل كسب حكومتي تونس والمغرب وعزل جبهة التحرير الوطني عنهما، وبهذا قام

---

[1]- محمد العربي الزبيري: كتاب مرجعي...، المرجع السابق، ص ص 96- 97.

[2]- عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 474.

[3]- عمر سعد الله: "الحكومة الجزائرية المؤقتة والقانون الدولي الإنساني"، **مجلة المصادر**، ع14، مجلة سداسية يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، كلية الحقوق والعلوم الإدارية، جامعة الجزائر 2016م، ص74.

[4]-عمر سعد الله: المرجع السابق، ص ص 74- 75.

ديغول بتقديم تنازلات لصالح البلدين، وفي 14 جوان 1958م وافق على إخلاء المراكز الفرنسية في غرب وجنوب المغرب[1].

إضافةً إلى الظروف الدولية التي دفعت قيادة لجنة التنسيق والتنفيذ إلى إنشاء الحكومة المؤقتة الأحداث الهامة التي شهدها العالم العربي عموما منها: ففي المغرب العربي حدث تعاطف كبير بين الشعبين الجزائري والتونسي إثر العدوان الفرنسي على ساقية سيدي يوسف 8 فيفري 1958م[2]، وكذلك ما عرفه المشرق العربي من وحدة بين مصر وسوريا أدى إلى ظهور الجمهورية المتحدة بالإضافة إلى نجاح الثورة العراقية في 14جويلية 1958م، والتي أدت إلى التخلص من نظام الملكي العميل لنوري سعيد، وموقف العراق الايجابي من الثورة الجزائرية[3].

ثانيا: ميلاد الحكومة المؤقتة الجزائرية:

كل هذه الظروف كانت كافية لتأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة التي فوضى المجلس الوطني مهمة إنشائها إلى لجنة التنسيق والتنفيذ متى توفرت الظروف، حيث شكلت لجنة فنية وإدارية قامت بتحضير مسودة مشروع تأسيس الحكومة، وبذلك اجتمعت اللجنة يوم 09 سبتمبر 1958م ووضعت الخطة النهائية لتشكيلها[4]، وحسب شهادة مصطفى هشماوي عن تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة يقول: كانت تتكون من طبقتين: الأولى وهي صاحبة القرار تضم الثلاثي كل من كريم بلقاسم، وبوصوف، وبن طوبال، وباقي الأعضاء مسؤولون أمامها بما فيها رئيسها وكانت كالتالي: فرحات عباس رئيسا، أحمد بن بلة نائبا، وكريم بلقاسم نائبا ووزير الدفاع للقوات

[1]- محمد العربي الزبيري: كتاب مرجعي...، المرجع السابق، ص99.

[2]- بشير كاشة الفرجي: **مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830- 1962م**، وزارة المجاهدين، د ب، 2007م، ص 194.

[3]- محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص 101.

[4]- أحمد منغور: المرجع السابق، ص107.

المسلحة، ولخضر بن طوبال[1] وزير الداخلية، والأمين الدباغين وزير الخارجية، وعبد الحفيظ بوصوف وزير الاتصالات الخارجية والمخابرات، وعبد الحميد مهري وزير الشؤون المغاربية، وأحمد فرانسيس وزير المالية، يوسف بن خدة[2] وزير الشؤون الاجتماعية، ومحمود الشريف وزير التسليح والتموين، أحمد توفيق المدني وزير التعليم[3]، ومحمد يزيد وزير الإعلام، أما أمناء سر الدولة هم: الأمين خان، وعمر أوصديق، ومصطفى اسطنبولي[4]، ووزراء الدولة هم: حسين آيت أحمد، ومحمد بوضياف، ومحمد خيضر[5].

وبهذا أعلن قادة الثورة (التشكيلة) عن ميلاد قيام الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في 19 سبتمبر 1958م[6]، بفندق الكنتيننتال بالقاهرة بحضور كثيف من الصحافة الدولية ودعم من الحكومة المصرية، وحسب شهادة مصطفى هشماوي يقول:أنَّ أعضاء المجلس الوطني للثورة الموجدين بالقاهرة آنذاك لم يشاركوا في الحفل لأنَّه كان من الحاضرين هناك[7]، كما حضر هذا الحفل عدد كبير من الصحافة ووكالات الأنباء وسفراء بعض الدول العربية، وقدم السيد فرحات

---

[1]- **لخضر بن طوبال**: من قدماء المنظمة الخاصة، شارك في اجتماع ال22 سنة 1954م، تولي قيادة الولاية الثانية، شارك في مؤتمر الصومام 1956م، أصبح فيما بعد وزير للداخلية في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سنة 1958م.**للمزيد ينظر رابح لونيسي: الجزائر في دوامة...**، المرجع السابق، ص27.

[2]- **يوسف بن خدة**: من مواليد 1922م، من مناضلي حزب الشعب الجزائري، التحق بجبهة التحرير الوطني سنة 1955م، وأصبح عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية من سنة 1956 إلى 1962م، وبعدها عين كعضو في لجنة التنسيق والتنفيذ من سنة 1956م إلى 1957م، ثم وزيرا للشؤون الاجتماعية سنة1958م، ثم رئيسا للحكومة المؤقتة الجزائرية وبعدها أقصي من الساحة السياسية ليعود إليها في سنة 1976م.**للمزيد ينظر محمد حربي: الثورة الجزائرية...**، المرجع السابق، ص183.

[3]- مصطفى هشماوي: "تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية"، **مجلة أول نوفمبر**، ع 165، 2001م، ص 23.

[4]- مصطفى طلاس: **الثورة الجزائرية**، تق بسام العسلي، ط خ، دار الرائد للكتاب، الجزائر،2001م، ص 358.

[5]- عباس فرحات: **تشريح حرب**، تر أحمد منور، مسك ط ون، الجزائر، 2010م، ص 320. للمزيد ينظر الملحق رقم (09)، ص 105.

[6]- عبد المجيد بلخروبي: **ميلاد الجمهورية الجزائرية والاعتراف بها**، تر العربي بوينون، موفم للنشر، الجزائر، 2011م، ص 118.

[7]- مصطفى هشماوي: **جذور نوفمبر 1954م في الجزائر**، دار هومة ط و ن و ت، الجزائر، د س، ص 113.

عباس بيان عن تأسيس الحكومة المؤقتة، ومن جهة أخرى نظم حفلان آخران بتونس والرباط في نفس الوقت، وتم تسجيل أولى الاعترافات بهذه الحكومة خلال هذا الحفل من طرف حكومة الجمهورية العربية المتحدة، والحكومة العراقية والمملكة السعودية والمملكة الليبية والدولة الباكستانية[1]، وقد عمل أعضاء لجنة C.C.E جاهدين على تهيئة كل الظروف المواتية لذلك قاموا بإطلاع الدول الشقيقة بالقرار من أجل تسهيل الحصول على تأييدها وموافقتها، وقام كل من عبد الحميد مهري والأمين الدباغين وعبد الحفيظ بوصوف وكريم بلقاسم ومحمود الشريف بزيارات لذلك، كما قاموا بتوزيع بيان الحكومة المؤقتة ليلة الإعلان عنها إلى كل السفارات العربية بالقاهرة[2].

ثالثا: نشاطه في الحكومة المؤقتة الجزائرية.

منذ مطلع أكتوبر 1958م قام كريم بلقاسم بصفته مسؤولا عن القوات المسلحة بإعداد خطة لإرسال عدة وحدات عسكرية متواجدة بالحدود إلى داخل الجزائر، وفي هذا الإطار قام بعقد اجتماع في 08 أكتوبر 1958م مع العقيد محمد السعيد رئيس لجنة العمليات العسكرية الذي عينه في هذا المنصب لكي يقوم بتوجيه العمليات العسكرية وإرسال وحدات الجيش إلى الداخل كما شارك في هذا الاجتماع كل من العقيد نواورية مسؤول الولاية الأولى، وعواشرية رئيس فرقة عسكرية في القاعدة الشرقية العسكرية وفي الحدود التونسية الجزائرية غير أنَّ هذان الأخيران رفضا التعامل مع العقيد محمد السعيد ولم يقبلا الدخول إلى الجزائر، وبهذا اضطر كريم بلقاسم أنْ يجتمع بهم يوم 08 نوفمبر 1958م ولكنهما رفضا الانصياع له، وبعدها نفي إلى السعودية وفي سبتمبر 1958م تم عاد إلى تونس ليعود بصورة مفاجئة، ليحاول تنظيم انقلاب ضد الحكومة المؤقتة والتخلص من كريم بلقاسم ومحمد الشريف[3]، عرفت بمؤامرة العموري غير أنَّهما اكتشفا المؤامرة قبل

[1]- ينظر الملحق رقم (10)، ص 106.

[2]- رتيبة جعفر: المرجع السابق، ص88.

[3]- عمار بوحوش: المرجع السابق، ص ص477- 478.

تنفيذها وتم القبض عليه مع مجموعة من أنصاره، إثر الاجتماع الذي عقد في مدينة الكاف التونسية[1]، وفي 20 جانفي 1959م شكلت الحكومة المؤقتة محكمة عليا برئاسة العقيد هواري بومدين للنظر في قضية العموري ورفاقه بعد شهر من التحقيق، ومن هناك أصدرت حكما بالإعدام في حق كل من العقداء العموري وأحمد نواورية والكومندان عواشرية ومصطفى لكحل ونفذ الحكم فيهم في مارس 1959م[2].

ونتيجة لكل هذه الأحداث وتدهور الأوضاع داخل بيت الحكومة الجزائرية المؤقتة في مطلع 1959م، وصلت تقارير من قادة الداخل العسكريين عن تعبيرهم عن استيائهم على أعضاء الحكومة، لهذا قرر أعضاء هذه الأخيرة عقد اجتماع مجلس الوزراء في 29 جوان 1959م،اعترف فيه كريم بلقاسم بأنَّ الحكومة الحالية منشقة على نفسها وغير متجانسة ويوجد إستياء منها لهذا يجب إنشاء سلطة جديدة ومتجانسة. وفي 12جويلية 1959م انتهت اجتماعات مجلس الوزراء بالقاهرة واتفق أعضاء الحكومة المؤقتة على عقد اجتماع للقادة العسكريين من الداخل وتشكيل مجلس وطني جديد للثورة يتكون من القادة العسكريين ومن بعض السياسيين الذين تم تعينهم في هذا المجلس الجديد، ثم يقوم أعضاء المجلس الجديد بانتخاب حكومة عسكرية جديدة[3].

وتحقيقا لهذا الهدف تقرر تكوين لجنة من القادة العسكريين تتكون من عشر عقداء وهم: كريم بلقاسم، هواري بومدين، ومحمد السعيد، الحاج لخضر، علي كافي، سعيد يازوران، سليمان دهليس، والعقيد لطفي، وعبد الحفيظ بوصوف[4]، لخضر بن طوبال، وفي بداية الاجتماع رفض

---

[1]- عبد القادر حميد: **فرحات عباس رجل للجمهورية**، دار المعرفة، الجزائر، 2007م، ص 196.

[2]- محمد شبوب: اجتماع العقداء العشر...، المرجع السابق، ص20.

[3]- عمار بوحوش: المرجع السابق، ص ص488- 491.

[4]- **عبد الحفيظ بوصوف**: من مواليد 1926م ببلدية ميلة، من قدماء المنظمة الخاصة، شارك في اجتماع ال22 في جوان 1954م، وفي سنة 1956م ارتقي إلى قائدا للولاية الخامسة بوهران برتبة صاغ ثاني (عقيد)، وفي سنة 1957م أصبح عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ في التشكيلة الثانية، وأسندت له وزارة التسليح والاتصالات سنة 1958م.**للمزيد ينظر محمد علوي: قادة ولايات**...، المرجع السابق، ص ص 150 إلى 152.

العقيد لطفي بعدم السماح للباءات الثلاثة[1] المشاركة في هذه اللجنة، ولكن سرعان ماسوى الأمر وحضروا الاجتماع، وبعد مدة من النقاش والحوار دام 110 يوما، وفي النهاية قرروا تكوين مجلس جديد للثورة الجزائرية، الذي يجب إعادة تشكيله أو توسيعه، ومنه ستنبثق حكومة مؤقتة جديدة بالإضافة إلى صياغة برنامج وقوانين أساسية جديدة لجبهة التحرير الوطني[2]، وبعد تشكيل المجلس الوطني للثورة الجزائرية عقد المجلس دورته العادية بالعاصمة الليبية (طرابلس) أولى اجتماعاته في الفترة الممتدة من 16 ديسمبر 1959م إلى 18جانفي 1962م[3]، تقرر فيه تشكيل لجنة استشارية وتعديل في منصب الحكومة مع الحفاظ بفرحات عباس[4] رئيسا لها، وكريم بلقاسم نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية، وأحمد بن بلة نائب رئيس الوزراء، ووزراء دولة هم:حسين آيت أحمد، ورابح بيطاط، ومحمد بوضياف، ومحمد خيضر، ومحمد السعيد، وعبد الحميد مهري وزير الشؤون الاجتماعية والثقافية، وعبد الحفيظ بوصوف وزير السلاح والمواصلات، أحمد فرانسيس وزير المالية والشؤون الاقتصادية، ومحمد يزيد وزير الأخبار، ولخضر بن طوبال وزير الداخلية[5].

وبعد هذا التعديل في مناصب أعضاء الحكومة المؤقتة اشتغل كريم بلقاسم منصب وزير الخارجية، حيث أخذ على عاتقه مسؤولية التعريف بالثورة وشرح القضية الجزائرية في عدة بلدان من العالم من أجل كسب الدعم المادي والمعنوي، وفي إطار هذه المسؤولية قام كريم بزيارة إلى الصين الشعبية، ليركز فيها على مدي حاجة الكفاح المسلح إلى العون المادي بمختلف أشكاله لمواجهة

---

[1]- **الباءات الثلاث** هم: كريم بلقاسم، ولخضر بن طوبال، وعبد الحفيظ بوصوف.

[2]- رابح لونيسي: الجزائر في دوامة...، المرجع السابق، ص ص40- 41.

[3]- بسام العسلي:**جبهة التحرير الوطني الجزائري**، ط3، دار النفائس، بيروت- لبنان، 1990م، ص 216.

[4]- **فرحات عباس**: من مواليد 1989م، انضم إلى جبهة التحرير الوطني سنة 1955م، وأصبح عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية 1956م، وفي لجنة التنسيق والتنفيذ، ثم رئيسا للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1958- 1961م، وفي سنة 1962م أصبح رئيسا للجمعية الوطنية. **للمزيد ينظر محمد حربي: الثورة الجزائرية**...، المرجع السابق، ص ص179-180.

[5]- عقيلة ضيف الله: المرجع السابق، ص 446. للمزيد ينظر الملحق رقم (11)، ص 107.

العدو الفرنسي، وبهذا توجهت هذه الزيارة بعدة مكاسب، كإعطاء مساعدات مالية للحكومة المؤقتة الجزائرية، بالإضافة إلى الأسلحة والدخيرة، والغذاء والمواد الأساسية.

كما قام أيضا بزيارة إلى كوريا الشمالية والفيتنام وحصل على المساعدات من كلا البلدين وخلال عودته من بكين نزل الوفد الجزائري في مطار موسكو ليقابل الرئيس الروسي خرتشوف والذي وعده بتقديم مساعدات مالية مثل تقديم المعونات للاجئين وبعض الأسلحة لجيش التحرير[1].

وكانت أخر محطات كريم بلقاسم من أجل خدمة القضية الجزائرية في الخارج، وهي هيئة الأمم المتحدة والتي عاد منها بمكسب جد مهم ألا وهو مصادقة الجمعية العامة في دورتها الخامسة على لائحة تعترف فيها لأول مرة بحق الشعب الجزائري في تقرير مصير الاستقلال[2].

وبعد كل هذه النجاحات التي عاد بها كريم بلقاسم وانتصار القضية الجزائرية في الخارج وتحقيق الأهداف المرجوة، عادت لتتأزم الأوضاع داخل بيت الحكومة المؤقتة، مما أدى إلى استدعاء المجلس الوطني للثورة لعقد اجتماع في مدينة طرابلس (ليبيا) من 09 إلى 27 أوت1961م والذي تقرر فيه تعيين بن يوسف بن خدة رئيسا للحكومة المؤقتة، وكريم وزير الداخلية ونائبا للرئيس[3] ليبدأ عهد جديد في تاريخيه ودخول سباق المفاوضات الجدية مع فرنسا[4].

[1]- فتحي الديب: **عبد الناصر وثورة الجزائر**، ط 2، دار المستقبل العربي ن وت، القاهرة، 1990م، ص 471.

[2]- محمد عباس: ثوار عظماء...، المرجع السابق، ص222.

[3]- ينظر الملحق رقم (12) ص 108.

[4]- محمد الصالح الصديق: من الخالدين...، المصدر السابق، ص 132.

المبحث الثالث: دور كريم بلقاسم في مفاوضات إيفيان1961– 1962م.

أمام تلاحم الشعب مع الثورة وإصرار الثوار على عدم إلقاء السلاح إلا بعد الاعتراف باستقلال الجزائر، اضطرت فرنسا إلى أنْ تذهب إلى طاولة المفاوضات[1]. واستكمل ديغول إستراتيجيته بدعوة لقادة جبهة التحرير الوطني للجلوس على طاولة المفاوضات من جديد للحديث في هذه المرة وبصفة استثنائية حول وقف القتال وتدمير السلاح وحول مصير المجاهدين. أما البقية سنرى فيما بعد على حد قوله.

ألقى الرئيس ديغول في يوم 14 جوان 1960م، خطاباً هاماً أعلن فيه استعداد فرنسا لاستقبال أي وفد جزائري ترسله الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بقصد التفاوض مع الحكومة الفرنسية[2]. وإجابة على تصريح الجنرال ديغول، فقد استجابت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بإرسال مبعوثين هما: محمد بن يحي وأحمد بومنجل، ذهبا إلى فرنسا فنقلوهما من مطار أولبي إلى مقر عمالة مولان[3]، وأغلق عليهما الباب وعينوا وفد فرنسا يضم الجنرال موريس، وبدأت المحادثات وطلب الوفد الفرنسي وقف إطلاق النار أولا وبعده يحل ديغول المشكل[4]، من هنا نجد أنَّ الطرف الفرنسي كانت له نية إفشال المفاوضات ولم يتبق إذنً للوفد الجزائري إلا الانسحاب بتاريخ 29 جوان 1960م[5]. كانت المفاوضات صعبة للغاية والنتيجة تتوقف على وحدتنا. ودعم الجماهير

---

[1]– سعيد بوزيان: شخصيات بارزة ...، ص 44.

[2]– دحو ولد قابلية:"**إتفاقيات إيفيان الاتصالات، المحادثات والمفاوضات إبان ثورة التحرير الوطني 1954–1962م**"، **وثيقة**، ص 7.

[3]– **مولان**: مدينة صناعية في فرنسا تقع على نهر السين جنوب شرقي باريس التي تبعد عنها حوالي 45 كلم . **للمزيد ينظر محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر...**، المرجع السابق، ص 150.

[4]– يحي بوعزيز:"مغزى وأبعاد 19 مارس 1962م"، **مجلة المصادر**، ع 5 ، فصلية تصدر عن المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، وزارة المجاهدين، الجزائر، صيف 2011، ص21.

[5]– دحو ولد قابلية: المصدر السابق، ص 20.

هذا الدعم الذي تجلى في الانتفاضات الشعبية العارمة التي جرت يوم 11ديسمبر 1960م والتي كانت منعرجا في مسيرة الثورة وحدثا حاسما في تاريخ معركتنا المسلحة وسير المفاوضات[1].

عقب فشل لقاء"مولان"جوان 1960م، قرر الطرفان اللقاء مجدداً للتباحث في القضية الجزائرية، حيث صرحت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في 16جانفي1961م عن استعدادها للتفاوض مع الحكومة الفرنسية يوم 20 فيفري 1961م[2]، في مدينة "لوسارن" بسويسرا بواسطة من"أوليفي لونغ" الوزير السويسري المكلف من طرف حكومته برئاسة الجمعية الأوربية الخاصة بالتبادل الحر، أوكل ديغول هذه المهمة لجورج بوميدو، أما الجانب الجزائري فكان يمثله الطيب بولحروف وأحمد بومنجل[3]، كانت وجهات النظر بين الطرفي الجزائري والفرنسي في هذا اللقاءات متباعدة جداً، بحيث كانت قرارات الطرف الجزائري كما يلي:

- وحدة التراب الوطني فلا نقبل التجزئة بين شماله وجنوبه.
- لا هدنة لا لوقف إطلاق النار حتى تتحقق مطالب الحرية والاستقلال التام.

أما بشأن الفرنسي فقد تلخصت مطالبه كالأتي:

- فصل الجنوب الجزائري عن شماله .
- الهدنة، لتبقى الجزائر لا في حالة سلم ولا في حالة حرب.

ولقد أدى هذا التباعد في الأفكار والآراء بين الطرفين إلى وقف المحادثات ورجوع كل طرف إلى تراب وطنه[4].

---

[1]- بن يوسف بن خدة: **إتفاقيات إيفيان نهاية حرب التحرير في الجزائر**، تع لحسن زغذار، مر عبد الحكيم بن الحسين، د م ج، الجزائر، د س، ص ص 18- 19.

[2]- وزارة المجاهدين: **من يوميات الثورة الجزائرية 1954- 1962م**، ط خ، المتحف الوطني للمجاهد، د ب، 1999م 118.

[3]- بن يوسف بن خدة : إتفاقيات إيفيان...، المصدر السابق، ص 20.

[4]- بشير كاشة الفرجي: المرجع السابق، ص ص 239- 240.

أولا: مفاوضات إيفيان الأولى 20 ماي 1961م:

بعد استفتاء 7 جانفي 1961م أعلنت الحكومة الجزائرية المؤقتة في 16 جانفي استعدادها للدخول في المفاوضات. ولكن هذه الأخيرة التي كان مقررا لها أنْ تبدأ في 7 أفريل1961م في إيفيان تأخرت بسبب تصريح وزير الخارجية السيد لويس جوكس الذي أعلن فيه أنَّه ينوي التباحث مع الحركة الوطنية الجزائرية بقيادة مصالي الحاج[1]، في نفس الوقت كان على ديغول أنْ يواجه بعض الحواجز إنقلاب الجنرالات ، شال، سالان، جوهر وزيلر، الذين قاموا بمحاولة إنقلاب عسكري بين 22 و 26 أفريل 1961م، غير أنَّ فشل هاته المحاولة جعلت من ديغول يعجل في المفاوضات بل وتخلى عن شرط اشتراك الحركة الوطنية الجزائرية في التفاوض أو أي تيار آخر، لا للطاولة المستديرة و الاعتراف بجبهة التحرير الوطني الممثل الوطني للشعب[2].

إنَّ فتح المفاوضات بإيفيان بتاريخ 20 ماي يعني من جهة أنَّ الجبهة لا تشترط التفاوض بإقليم محدد، وإنَّ الحكومة الفرنسية من جهة أخرى قبلت تتحاور، مع خصمها الذي لم يتخلى بصفة نهائية عن حمل السلاح.

كان فضل لقاء إيفيان أنَّه سمح بانطلاق جولة محادثات سياسية حقيقية بين لويس جوكس[3]وسعد دحلب التي بدأت تنضج مع الزمن ذلك لم يمنع توقف المحادثات والمشاورات بين

---

[1]- شارل روبير آجرون: **تاريخ الجزائر المعاصرة**، تر عيسى عصفور، ط1، منشورات عويدات، بيروت- لبنان، 1982م ص ص 179- 180.

[2]- رضا مالك: **الجزائر في ايفيان المفاوضات السرية 1956- 1962م**، تر فارس غصوب، ط 1، دار الفارابي بيروت- لبنان، 2003م، ص107.

[3]- **لويس جوكس**: أستاذ مساعد في التاريخ، جامعة باريس، مكلف بمهمة لدى المكاتب الوزارية، مفتش المصالح الأجنبية بوكالة هافاس 1934- 1939م. أثناء نزول قوات التحالف بالجزائر نوفمبر 1942م درس بثانوية الجزائر العاصمة، مناصر نشيط للفكر الديغولي. الأمين العام للهيئة الفرنسية للتحرير الوطني التي ترأسها الجنرال ديغول، الجزائر 1943- 1944م. الأمين العام للحكومة المؤقتة للجمهورية الفرنسية، التي ترأسها ديغول إلى غاية استقلالها في جانفي 1946م، بالجزائر العاصمة ثم بباريس 1944- 1946م. المدير العام بوزارة الشؤون الخارجية 1949- 1952م. **للمزيد ينظر:**
أوليفي لونغ: الملف السري – إتفاقيات إيفيان– مهمة سويسرية للسلم في الجزائر، تق ماكس بوتيتبيير، تر أوذينية خليل د م ج، د ب، 2012م، ص ص 209- 210.

الطرفين بخصوص الطلبين الدائمين والأساسين لجبهة التحرير الوطني وهما وحدة الإقليم ووحدة الشعب[1].

بدأت المفاوضات إيفيان في 20 ماي 1961م وكانت صعبة وحتى الهدنة التي أعلنتها فرنسا وإطلاق سراح 6000 معتقل أشبه فيهما أنَّهما يخفيان مكيدة دبلوماسية[2]. كانت الجلسة الأولى للمجتمعين في معاهدة إيفيان الأولى بقاعة فندق المنتزه Hôtel duparr، مثل الحكومة الفرنسية لويس جوكس، رولاند كاري الجنار سيمون، السيد تريكو، قولوس، لابوري.

أما فيما يخص بعثة جبهة التحرير فكانت تضم كريم بلقاسم، أحمد فرانسيس، سعد دحلب بن يحي، أحمد بومنجل ، أحمد قايد[3]، الطيب بولحروف [4]وكان رضا مالك[5] المتحدث الرسمي باسم الوفد[6].

بدأ لويس جوكس الحوار وقد تحدث عن أطروحة الجانب الفرنسي قائلا إنَّ الهدف من هذا اللقاء المزدوج:

- محاولة تحقيق السلام بعد 6 سنوات من الحرب في الجزائر.

---

[1]- باتريك فينو وجون بلانشايس: **حرب الجزائر، ملف وشهادات**، تر بن داود سلامنية، ج 2، تصوير أحمد ياسين الجزائر، 2013م، ص ص288 إلى 290.

[2]- شارل روبير آجيرون: المصدر السابق، ص180.

[3]- **أحمد قايد**: المسمى المقدم سليمان 1921-1987م من مواليد تيارت، ناضل في الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري قبل عام 1954م، أصبح في ماي 1958م مقدما وعضو مجلس الولاية الخامسة، شارك في مفاوضات ايفيان الأولى بصفة ممثلا لهيئة الأركان، نائب في الجمعية التأسيسية الأولى، سبتمبر 1962م، ثم وزير للسياحة.**للمزيد ينظر إلى رضا مالك: المصدر السابق**، ص375.

[4]- موريس فايس: **مفاوضات ايفيان في أرشيف الدبلوماسية الفرنسية 15 يناير 1961– 29 يونيو 1962م**، تر الصادق سلام، عالم الأفكار، المحمدية- الجزائر، 2013م، ص ص 97- 98.

[5]- **رضا مالك**: من مواليد 1931م، عضو مؤسس لاتحاد الطلاب المسلمين الجزائريين سنة 1955م، أصبح فيما بعد مدير جريدة المجاهد الجريدة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني، ومن سنة 1957 إلى 1962م كان الناطق الرسمي وعضو الوفد الجزائري في مفاوضات إيفيان، وأحد محرري برنامج طرابلس 1962م. **للمزيد ينظر رضا مالك: الجزائر في ايفيان**... المصدر السابق، ص 377.

[6]- بن يوسف بن خدة: إتفاقيات إيفيان...، المصدر السابق، ص24.

- دراسة المبادئ التي يمكن اليوم الانطلاق من خلالها لبناء الجزائر الجديدة[1].

حيث أعلنت الحكومة الفرنسية وضع حد لعمليات الهجومية، وحاولت أنْ تحصل من جبهة التحرير الوطني على إيقاف المعارك التي كانت تسميها بالإرهاب للوصول إلى الهدنة[2].

في هذه الأثناء كانت لقاءات تدور في حلقة مفرغة، فخلف كل الجولات والمؤتمرات الصحفية، تشعر أنْ الوفدين يكرران نفس التصريحات وأنَّ لا شيء يتقدم.

ونظراً لعدم التوافق بين الوفدين قاطع الوفد الفرنسي المفاوضات فجأة، وطلب تعليقها لمدة غير محدودة في 13 جوان 1961م[3].

ثانيا:مفاوضات إيفيان الثانية 7 إلى 18 مارس 1962م:

بعد تشكل الحكومة المؤقتة الجديدة، أخذت تدرس كيفية استمرار المفاوضات، وتمت عدة اتصالات سرية بين الحكومتين الجزائرية والفرنسية واتفقا في النهاية على اللقاء في إيفيان مرة أخرى[4]، وقد مرت هذه المفاوضات بمرحلتين:

المرحلة الأولى: انطلقت من 11 فيفري 1962م[5] بين الوفدين الجزائري الذي كان يرأسه كريم بلقاسم، والفرنسي برئاسة جوكس[6]، في مدينة روس والتي شهدت طرح الكثير من القضايا الشائكة بين الطرفين[7] وهي كالتالي:

- الاستقلال.

---

[1]- موريس فايس: المصدر السابق، ص ص97- 98.

[2]- بن يوسف بن خدة: المصدر السابق، ص 24.

[3]- أوليفي لونغ: المصدر السابق، ص 91.

[4]- محمد لحسن أزغيدي: المرجع السابق، ص 268.

[5]- صالح فركوس: **المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين**، دار العلوم ن و ت، عنابة 2002م، ص 286.

[6]- عمار عمورة: موجز في...، المرجع السابق، ص208.

[7]- علي العبيدي: "أصداء إتفاقيات إيفيان الاتصالات في الصحافة العراقية، رؤية إعلامية للنصر الدبلوماسي الجزائر"، **مجلة الواحات** للبحوث والدراسات، ع 9، 2013م، ص179.

- وحدة التراب الوطني بما فيها الصحراء.
- وحدة الشعب الجزائري.
- طبيعة العلاقات بين الجزائر المستقلة وفرنسا[1].

لقد دامت فترة مناقشة هذه المواضيع بالتفاصيل قرابة 10 أيام. حيث تم تسجيل نقاط التقاء سواء فيما يخص مشروع المدون على شكل إعلان يتضمن الإطار القانوني لتنظيم المرحلة الانتقالية، أو فيما يخص مبدأ المتعلق بالمستقبل والمتضمن التعبير السياسي لتحقيق السلم[2]. وقد شكلت قضية الصحراء في معظم مراحل هذه المفاوضات الشوكة العالقة بالنسبة للاستعمار الفرنسي بشنه معركة كبرى لضرب الوحدة الثرابية الجزائرية واحتفاظه بالصحراء الجزائرية[3].

لقد كان هذا اللقاء صعبا، حيث تم فيه تموين ونقاش المواضيع الهامة، وتحديد ما هو أساسي وما هو ثانوي، وهذا ما أكده سعد حلب في كتابه قائلا:**"لقد درست كل الوسائل بعناية كبيرة...فخصمنا كان قوياً جداً والمحادثات كانت شاقة وصعبة وعلينا أنْ نتخلى باليقظة والانتباه وبرودة الأعصاب"**[4].

وكانت من نتائج لقاءت لي روسي 1962م:

- وقف إطلاق النار وإجراء الاستفتاء حول تقرير المصير للسكان الجزائريين.
- تعين مندوب سامي يمثل الحكومة الفرنسية وهيئة تنفيذية جزائرية مؤقتة.
- احتفاظ الحكومة الفرنسية بقاعدة المرسى الكبير خلال 15 سنة.
- الاحتفاظ بالقواعد الجوية والقوات الصحراوية مدة 5 سنوات.

---

[1]- صالح فركوس: المرجع السابق، ص286.

[2]- دحو ولد قابلية: المصدر السابق، ص208.

[3]- عبد المجيد بوثلجة: "التفتيت السياسي للجزائر في الإستراتيجية الفرنسية ودوره في الحفاظ على الوحدة الكاملة"، **مجلة الواحات**، للبحوث والدراسات، ع 2، 2014م، ص47.

[4]- سعد دحلب: **المهمة المنجزة**، منشورات دحلب، الجزائر، 1989م، ص 142.

- منح الفرنسيين حق اختيار الجنسية بعد إعلان وقف إطلاق النار مع منحهم الحرية السياسية وحرية تحويل الممتلكات وضمان مشاركتهم في المجالس[1].

المرحلة الثانية: قبل بداية المرحلة وبعد نهاية مفوضات لي روس اجتمع المجلس الوطني للثورة الجزائرية بطرابلس من 22 إلى 27 فيفري 1962م، لدراسة نص الاتفاقية في كل أجزائها، وتم التصويت على مشروع نص اتفاقيات إيفيان من طرف المجلس الوطني للثورة الجزائرية[2].

حيث حضر هذا الاجتماع 33 عضو من أصل 71 عضواً، حيث شارك فيه بالتصويت 49 عضوا، فكان عدد الأعضاء الموافقين على الاتفاقية 45 عضواً بينما اعترض الأربعة منهم ثلاثة للقيادة العامة للجيش وهم: هواري بومدين، القائد منجلي، والرائد مختار من الولاية الخامسة، فكانت نسبة الموافقة تمثل خمس أرباع المجلس[3].

وفي نفس الوقت الذي كان فيه المجلس الوطني للثورة الجزائرية يراجع إمكانياته، ويعيد ترتيب صفوفه، كان الجنرال ديغول يستمع إلى مستشاريه وفي مقدمتهم السيد بارنادر تريكو عن الأوضاع السائدة في الجزائر خاصة من اللافتات والشعارات التي كانت كلها تنادي بوحدة التراب الوطني وتطالب بالتفاوض والاستقلال[4].

أما فيما يخص الخمسة المعتقلين أيدو الاتفاقيات وهم:آيت أحمد، وبطاط، وبوضياف، وخيضر، وبن بلة[5]، حيث يؤكد أحمد بن بلة ذلك في مذكراته قائلا:"**بيد أنَّي قبلت توقيعا عندما حسنت وفقا لاقتراحاتنا ووضعت شرطا آخراً لموافقتي: أنْ تلتزم الحكومة المؤقتة بعقد مؤتمر إثر إيقاف إطلاق النار لتحديد الخط السياسي للحكومة المقبلة**"[6].

---

[1]- موريس فايس: المصدر السابق، ص477.

[2]- بن يوسف بن خدة: إتفاقيات إيفيان...، المصدر السابق، ص37.

[3]- موريس فايس: المصدر السابق، ص50.

[4]- العربي الزبيري: تاريخ الجزائر...، المرجع السابق، ص ص 162- 193.

[5]- بن يوسف بن خدة: إتفاقيات إيفيان...، المصدر السابق، ص37.

[6]- روبير ميرل: مذكرات...، المصدر السابق، ص129.

– حول طاولة المفاوضات 7 مارس 1962م:

يوضح رضا مالك وهو الناطق الرسمي للوفد المفاوض وأحد المفاعلين فيه أنْ مرحلة التي سبقت مفاوضات إيفيان الثانية في مارس 1962م، قد ميزتها السرية التامة من الجانبين الجزائري والفرنسي، وحضر لهذه المرحلة النهائية شخصيات بارزة منها: محمد الصديق بن يحي، ورضا مالك إلى جانب كلود شايلي مستشار لوي جوكس، وبرونو دي لوس[1].

وفي 07 مارس 1962م التقى الوفدان الجزائري والفرنسي في إيفيان بفرنسا بصفة رسمية وعلانية، وكان الوفد الجزائري متكونا من كريم بلقاسم، وبن طوبال، ودحلب، يزيد، بن يحي، رضا مالك، أما الوفد الفرنسي يضم كل من جوكس، بورون، دي بروغلي، دي لوس، تريكو[2]. لم يكن اللقاء هذه المرة لأجل التباحث في القضايا بقدر ما كان يسعى لتطبيق ما تم الاتفاق عليه في محادثات لي روس، فقد عمل ممثلو الحكومة الجزائرية المؤقتة توطيد مواقفهم إزاء ممثلي الحكومة الفرنسية، وقد استغرق هذا اللقاء حوالي 12 يوما[3].

ومن أهم ماجاء في الاتفاقية مايلي:

– اتفاقية وقف إطلاق النار.

– شروط استفتاء تقرير المصير.

– تنظيم السلطات العامة خلال المرحلة الانتقالية.

– المسائل العسكرية.

– الامتيازات التي تمنح للدولتين الفرنسية والمستوطنين الفرنسيين بالجزائر[4].

---

[1]– عبد القادر صحراوي: "إتفاقيات ايفيان 1962م من خلال شهادة الرئيس بن يوسف بن خدة"، **الحوار المتوسطي**، ع 2، مخبر البحوث والدراسات الاستشراقية في حضارة المغرب الإسلامي، مارس 2005، ص54.

[2]– زهير احدادن: المختصر في تاريخ...، المرجع السابق، ص ص89– 90.

[3]– بن يوسف بن خدة: اتفاقيات...، المصدر السابق، ص 38.

[4]– عمار ملاح: **محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر1954م**، دار الهدى ن و ت، الجزائر، 2007م، ص182.

انتهى مؤتمر إيفيان الثاني في 18 مارس 1962م إلى توقيع الاتفاقيات وإلى وقف إطلاق النار اعترفت فرنسا بسيادة الجزائرية على محافظات الجزائر الخمس عشر وعلى الصحراء[1]، مع تحديد يوم 19 مارس 1962م على الساعة 12 تاريخا لوقف إطلاق النار، وخضعت بعد ذلك هذه الاتفاقيات للمصادقة بفرنسا يوم 8 أفريل[2]..

من خلال ما سبق نستخلص مايلي:

عرفت الفترة الممتدة بين 1956- 1958م نشاطا مكثفا لقادة الثورة تمثل ذلك جليا في تأسيس لجنة التنسيق والتنفيذ، حيث تشكلت هذه اللجنة من القادة البارزين من بينهم كريم بلقاسم الذي كان مكلفا بالعمل العسكري وقائد للولاية الثالثة.

خروج اللجنة من الجزائر وتشكيل لجنة تنسيق وتنفيذ ثانية، لاغيه في ذلك مبدأ أولوية الداخل على الخارج والسياسي على العسكري، وذلك تبعا لمجريات الأحداث، خاصة في تصعيد العمليات الفدائية وإضراب ثمانية أيام.

لم تكن لجنة التنسيق والتنفيذ جهازاً تنفيذياً فحسب بل كانت اللبنة الأولى والقاعدة الأساسية لتأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في 19 سبتمبر 1958م، التي قادتها نحوا الاستقلال عدا ما يعاب عليها من صراعات ونزاعات غير أنَّها تجاوزتها لتستمر.

ولما تشكلت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية عُين كريم بلقاسم نائبا لرئيسها، ثم وزيرا للقوات المسلحة،من ثم وزيراً للخارجية.

بعد استفتاء تقرير المصير ونداء ديغول في جوان 1960م ورغبته في التفاوض مع الجزائر، ترأس كريم بلقاسم الوفد الجزائري الذي أجرى المفاوضات مع ممثلي الحكومة الفرنسية ووقع في 18 مارس 1962م على قرارات اتفاقية إيفيان وإعلان وقف إطلاق النار.

[1]- شارل روبير آجرون: المصدر السابق، ص182.

[2]- دحو ولد قابلية: المصدر السابق، ص15. للمزيد ينظر الملحق رقم (13) ص ص 109-110.

الخاتمة

ختاما لهذه الدراسة التي تناولنا فيها جوانب من حياة وسيرة كريم بلقاسم قائد الولاية الثالثة، والدور الذي قام به أثناء الثورة التحريرية الجزائرية، وذلك على طول فترة زمنية امتدت من 1954م إلى غاية 1962م، وقوفا بمختلف مراحل هذه الفترة وتفاعله مع الأحداث والمستجدات التي عرفتها الجزائر آنذاك، ومن جملة ما توصلنا إليه حول هذه الشخصية، من خلال مواقفها ومساهمتها الثورية مايلي:

تعد السياسة الاستعمارية من مميزات الظاهرة الاستعمارية الاستيطانية في الجزائر، إذ تعددت بين عسكرية واقتصادية وثقافية ودينية، واتسمت بصدور قوانين كثيرة مست مختلف الجوانب.

كريم بلقاسم شخصية من الشخصيات التاريخية البارزة في النضال السياسي الجزائري ولم تبدأ مسيرته عند لحظة الثورة التحريرية، بل انخرط في صفوف الحركة الوطنية مبكراً وانضم إلى صفوف حزب الشعب الجزائري، بالإضافة إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

تقرب كريم بلقاسم فور التحاقه بالقادة السياسيين أين أثبت جدارته وقدرته في تحمل كل المهام التي أسندت إليه بفضل كفاءته وشجاعته وإنسانيته. فوضِع فيه كل الثقة بعد تأكد من كفاءته إخلاصه للثورة.

بعد الأزمة التي نشبت بين أطراف حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، واجتماع ال22 وجد كريم بلقاسم نفسه أمام الأمر الواقع، وكان لابد منه أن ينظم إلى الثوريين من أجل التحضير لمرحلة الكفاح المسلح.

يعتبر تفجير الثورة قراراً لابد منه، بعد الأحداث التي شهدتها البلاد من كل جوانبها السياسية والاقتصادية، والاجتماعية، فانطلاقتها وشموليتها كامل التراب الوطني بشكل عام، والولاية الثالثة بشكل خاص، وكذا الأحداث والمعارك الطاحنة التي قادها كريم بلقاسم بينت مدى التخطيط الجيد فيها، وذلك أيضا انعكس على الردود الفرنسية التي بأت بالفشل، من خلال أحداث عملية العصفور الأزرق 1956م، وفشلها الذي كان دليلا واضحا على حنكة وفطنة كريم بلقاسم ومساعديه.

ومن ثم الدور الذي لعبه في مؤتمر الصومام والإعداد الدقيق الذي أخرج الثورة إلى مرحلة العمل الجماعي الموجه.

وهكذا تمكن كريم بلقاسم من خلال قيادته للولاية الثالثة أن يجعل منها ولاية ذات أهمية بالغة ووزنا كبيرا على مسرح الأحداث بالوطن، وخاصة بعد احتضانها لمؤتمر الصومام، وذلك لحزمه وحنكته وقدرته على القيادة، مستعينا بإطارات الولاية الثالثة، والذي تمكن من تنظيمهم وفق مقررات المؤتمر .

عرفت الفترة الممتدة بين 1956-1958م نشاطا مكثفا لقادة الثورة تمثل ذلك جليا في تأسيس لجنة التنسيق والتنفيذ، حيث تشكلت هذه اللجنة من القادة البارزين في الداخل من بينهم كريم بلقاسم الذي كان مكلفا بالعمل العسكري وقائد للولاية الثالثة.

خروج اللجنة من الجزائر وتشكيل لجنة تنسيق وتنفيذ ثانية، لاغيه في ذلك مبدأ أولوية الداخل على الخارج والسياسي على العسكري، وذلك تبعا لمجريات الأحداث، خاصة في تصعيد العمليات الفدائية وإضراب ثمانية أيام.

لم تكن لجنة التنسيق والتنفيذ جهازا تنفيذيا فحسب بل كانت اللبنة الأولى والقاعدة الأساسية لتأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في 19 سبتمبر 1958م، التي قادتها نحو الاستقلال عدا ما يعاب عليها من صراعات ونزاعات غير أنها تجاوزتها لتستمر.

ولما تشكلت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية عين كريم بلقاسم نائبا لرئيسها، ووزيرا للقوات المسلحة، من ثم وزيرا للشؤون الخارجية، ثم وزيرا للشؤون الداخلية.

بعد استفتاء تقرير المصير ونداء ديغول في جوان 1960 ورغبته في التفاوض مع الجزائر، ترأس كريم بلقاسم الوفد الجزائري الذي أجرى المفاوضات مع ممثلي الحكومة الفرنسية ووقع في 18 مارس 1962م على قرارات اتفاقيات إيفيان وإعلان وقف إطلاق النار.

الملاحق

الملحق رقم(01): صورة كريم بلقاسم[1].

[1]- رابح لونيسي: **كريم بلقاسم أسد جرجرة**، ص3.

الملحق رقم (02): صورة تمثل القادة الستة التاريخيون المنبثقة عن اللجنة الثورية للوحدة والعمل.

من اليمن إلى اليسار الواقفون: محمد بوضياف، مراد ديدوش، مصطفى بن بولعيد، رابح بيطاط.

الجالسون: محمد العربي بن مهيدي، كريم بلقاسم[1].

[1]- رابح لونيسي: المرجع السابق، ص 10.

الملحق رقم (03): نص نداء أول نوفمبر[1].

بسم الله الرحمن الرحيم

نداء الى الشعب الجزائري

هذا هو نص أول نداء وجهته الكتابة العامة لجبهة التحرير الوطني الى الشعب الجزائري في أول نوفمبر 1954

أيها الشعب الجزائري.

أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية.

أنتم الذين ستحيطون علما بكفاحكم بشاتنا. نعني الشعب بصفة عامة، والمناضلين بصفة خاصة. قبلكم أن نوضح لكم من هذا الاعلان هو أن نوضح لكم الأسباب العميقة التي دفعتنا الى العمل، بأن نوضح لكم مشروعنا والهدف من ورائنا، ومقومات وجهة نظرنا الأساسية التي دفعتنا الى الاستقلال الوطني في أعمار شمال افريقيا، ورغبتنا أيضا هو أن نحدد لكم الاطار الذي لكي أن توفقكم فيه الامبريالية وعملاؤها الاقطاعيون وعصر مجتمع في السياسة الانتهازية.

فنحن نعتبر قبل كل شيء أن الحركة الوطنية. بعد مراحل من الكفاح. قد أدركت مرحلة التحقيق النهائية. فاذا كان هدف أي حركة ثورية. في الواقع. هو خلق جميع الظروف الثورية للقيام بعملية تحريرية. فانا نعتبر أن الشعب الجزائري في وضعه الداخلية متحدا حول قضية الاستقلال والعمل، اما في الاوضاع الخارجية فان الانفراج الدولي بسبب المشكل الثلاثة التي من بينها قضيتنا التي تجد سندها الدبلوماسي واضحة من طرف اخواننا العرب والمسلمين.

ان كفاح المغرب وتونس لهما دلالتهما في هذا الصدد فهي تمثل بمعنى مراحل الكفاح التحرري في شمال افريقيا، ومما لا خطر في هذا الميدان انما مدة طويلة أول الناعمين الى الوحدة في العمل هذه الوحدة التي لم يبخ لها مع الأسف التحقيق أبدا بين الاقطار الثلاثة.

ان كل واحد منها اندفع اليوم في هذا السبيل، اما فاعلن الدين بقينا في مؤخرة الركب فانا نتعرض إلى مصير من تجاوزته الأحداث، وهكذا فان حركتنا الوطنية قد وجدت نفسها محطمة، نتيجة لسنوات طويلة من الجمود والروتين، وتجهيلها من عصرنة ومن تيار الرأي العام الصروري، قد تجاوزت الأحداث، الأمر الذي جعل الاستعمار يطبق فوقنا خناقه منه انه قد أحرز تقدما حاسما في كفاحه ضد الطليعة الجزائرية.

إن المرحلة خطيرة.

أمام هذه الوضعية التي يخشى أن يصبح علاجها مستحيلا، رأت مجموعة من الشباب المسؤولين المناضلين الواعين التي جمعت حولها أطلب العناصر التي لا زال سليمة ومصممة، ان الوقت قد حان لاخراج الحركة الوطنية من المأزق الذي أوقعها فيه مراؤه الأشخاص والتأثيرات الضارة بها للعركة الحقيقية الثورية إلى جانب اخواتها المغاربية والتونسيين وبهذا الصدد فانا نوضح بالتأكيد أننا لسنا قلقين من الطرق التي يشارك فيها السلطة، أن حركتنا قد وضعت للمصلحة الوطنية فوق كل الاعتبارات الدافعة والفلوطة لقضية الأشخاص والشعة، ولذلك فهي موجهة فقط ضد الاستعمار الذي هو العدو الوحيد الأعين، الذي رفض أمام وسائل الكفاح السلمية أن يمنح أدنى حرية.

وهكذا نخلص من جميع الشارلات المختلة، ونضع الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية، وجميع الأحزاب والحركات الجزائرية، أن تنضم إلى الكفاح التحريري دون أدنى اعتبار آخر.

ولكي يتبين بوضوح هدفنا فانا نسطر فيما يلي الخطوط العريضة لبرنامجنا السياسي.

الهدف: الاستقلال الوطني بواسطة:

1. إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن اطار المبادئ الإسلامية.
2. احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني.

الأهداف الداخلية: 1. التعليم السياسي بإعادة الحركة الوطنية إلى مجراها الحقيقي والقضاء على جميع مخلفات الفساد وروح الاصلاح التي كانت عاملا هاما في تخلف المحالي.

2. جمع وتعليم جميع الطاقات السليمة لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري.

الأهداف الخارجية: 1. تدويل القضية الجزائرية.

2. تحقيق وحدة شمال افريقيا في داخل اطارها الطبيعي العربي والإسلامي.

3. في اطار ميثاق الأمم المتحدة تؤكد عطفنا الفعال تجاه جميع الأمم التي تساند قضيتنا التحررية.

وسائل الكفاح: انسجاما مع المبادئ الثورية، واعتبارا للأوضاع الداخلية والخارجية، فاننا سنواصل الكفاح بجميع الوسائل حتى تحقيق هدفنا.

إن جبهة التحرير الوطني لكي تحقق هدفها يجب عليها أن تجر مهمتين أساسيتين في وقت واحد وهما، العمل الداخلي سواء في الميدان السياسي أو في ميدان العمل المحض، والعمل في الخارج لجعل القضية الجزائرية حقيقة واقعة في العالم كله، وذلك بمساندة كل حلفائنا الطبيعيين.

إن هذه مهمة شاقة ثقيلة العبء، وتتطلب كل القوى وتعبئة كل الموارد الوطنية. وتحقيقا لكل الكفاح سيكون طويلا ولكن النصر محقق.

وفي الأخير وبغض النظر لاحتمالات الخاطئة وللذليل على رغبتنا الحقيقية في السلم، وتحديدا للخسائر البشرية وإراقة الدماء، فقد أعددنا للسلطات الفرنسية وثيقة مشرفة للمفاوضة، إذا كانت هذه السلطات تحدوها النية الطيبة، وتقوف نهائيا للشعوب التي تستعمرها بحقها في تقرير مصيرها بنفسها.

1. الاعتراف بالجنسية الجزائرية طبيعة علنية ورسمية، مكملة بذلك كل الأقاويل والقرارات والقوانين التي تجعل من الجزائر أرضا فرنسية رغم التاريخ واللجغرافيا واللغة والدين والعادات للشعب الجزائري.
2. فتح مفاوضات مع الممثلين المعوضين من طرف الشعب الجزائري على أسس الاعتراف بالسيادة الجزائرية وحدة لا تتجزأ.
3. خلق جو من الثقة وذلك باطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين ورفع كل الإجراءات الخاصة وإيقاف كل مطاردة مما تفرات الكافحة.

وفي المقابل: 1. فان المصالح الفرنسية، ثقافية كانت او اقتصادية والمكتسبة عليها برمتها، ستحترم وكذلك الأمر بالنسبة للأشخاص والعائلات.

2. جميع الفرنسيين الذين يرغبون في البقاء بالجزائر يكون لهم الاختيار بين جنسيتهم الأصلية ويعتبرون بذلك كأجانب تجاه القوانين السارية المفعول بالجنسية الجزائرية وفي هذه الحالة يعتبرون كجزائريين بما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات.

3. تحدد الروابط بين فرنسا والجزائر وتكون موضوع اتفاق بين القوتين الاثنتين على أساس المساواة والاحترام المتبادل.

أيها الجزائري، إننا ندعوك لتبارك هذه الوثيقة، وواجبك هو أن تنضم إليها لانقاذ بلدنا والعمل على أن نسترجع له حريته، بانجبهة التحرير الوطني هي جبهتك. وانتصارها هو انتصارك.

نحن العازمون على مواصلة الكفاح، الواثقون من مشاعرك المناهضة للامبريالية، فاننا نقدم للوطن أنفس ما نملك.

فاتح نوفمبر 1954
الجبهة الوطنية

إعداد: المتحف الوطني للمجاهد، وزارة المجاهدين، خط: ع. غالب

[1]- المتحف الوطني للمجاهد. وزارة المجاهدين: خط ع غالب، ط 2014، رويبة.

الملحق رقم (04): صورة للمنزل الذي عُقد فيه مؤتمر الصومام[1].

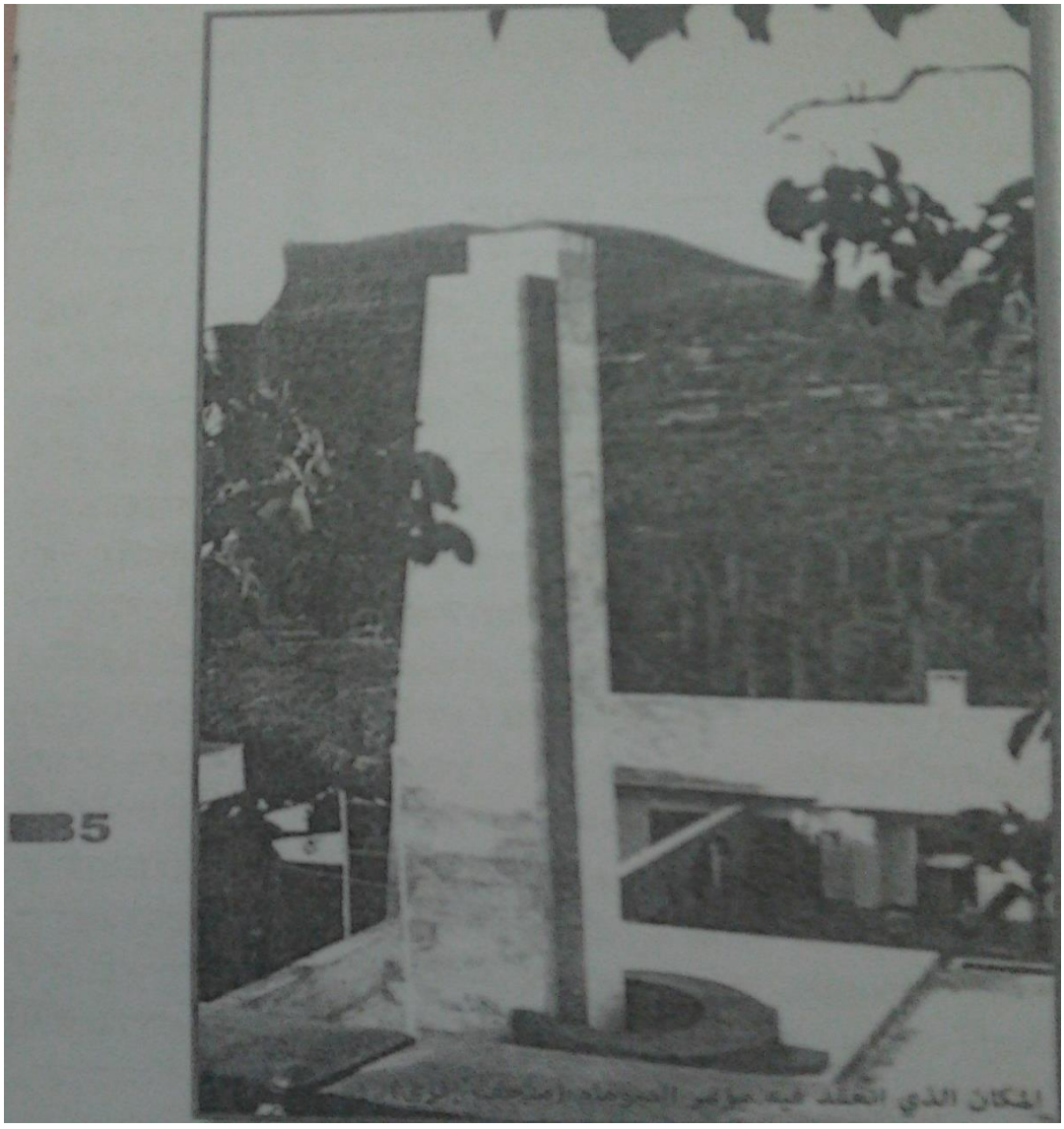

[1]- عبد العزيز وعلي: "**فعاليات مؤتمر الصومام في مسيرة الثورة الجزائرية**"، **مجلة أول نوفمبر**، ع 168، جويلية 2006م/ الموافق ل جمادي الثانية 1427هـ، ص 85.

الملحق رقم (05) : ميثاق مؤتمر الصومام الوثيقة السياسية الأولى للثورة الجزائرية[1].

ميثاق مؤتمر الصومام

الوثيقة السياسية الأولى للثورة الجزائرية

ان النصوص المنبثقة من القاعدة السياسية لجبهة التحرير الوطني توضح ، بصورة عامة ، موقف جبهة التحرير الوطني في مرحلة حاسمة من مراحل الثورة الجزائرية .

فهي تنقسم الى ٣ أجزاء :

١ ـ الوضع السياسي الراهن .

٢ ـ الآفاق العامة .

٣ ـ وسائل العمل والدعاية .

أولا : الوضع السياسي الراهن :

١ ـ التقدم الزاحف للثورة الجزائرية :

منذ سنتين والجزائر تشن حربا بطولية من أجل استقلالها الوطني .

ان الثورة الوطنية والمعادية للاستعمار سائرة في طريقها . وانها تثير اعجاب الرأي العام العالمي .

١ ـ المقاومة المسلحة :

لقد تمكن جيش التحرير الوطني ، المتمركز في الأوراس والقبائل ، في مدة قصيرة نسبيا ، ان يجتاز بنجاح أول تجربة نارية له في ميدان المعركة . فقد انتصر على حملات التطويق والابادة التي يقوم بها جيش قوي وعصري ، مسخر في خدمة نظام استعماري لاحدى اكبر دولة في العالم . كما طور ، رغم الدعم المؤقت في العتاد ، عمليات حرب العصابات ، والتخريب فاصبحت اليوم الى مجموع القطر الوطني . وهو يدعم مواقفه باستمرار محسنا تكتيكه وفنه ونجاعته .

كما تمكن سريعا من رفع حرب العصابات الى مستوى الحرب الجزئية . كما عرف كيف يدمج بتنسيق الوسائل المجربة في الحروب ضد الاستعمار والاشكال التقليدية الاخرى مطبقا اياها بذكاء ، وفقا للخصائص التي تتميز بها البلاد . كما قدم الدليل الكافي بعد توحيد نظامه العسكري ، انه يملك علم الاستراتيجية لتشن حرب تشمل مجموع القطر الجزائري .

ـ ان جيش التحرير الوطني يحارب من أجل قضية عادلة .

ان جيش التحرير الوطني يضم وطنيين ، ومتطوعين ومحاربين كلهم مصممين على الكفاح بتفان الى ان يتم تحرير الأرض السليبة .

وقد تعزز بانضمام الضباط والضباط الصغار والجنود ، دفعهم شعورهم الوطني الى الهروب من الخدمة بالجيش الفرنسي والالتحاق بجيش التحرير حاملين معهم الاسلحة والعتاد .

ولأول مرة في تاريخ الوقائع العسكرية الفرنسية ، ترى فرنسا نفسها مضطرة الى عدم الاعتماد على ، اخلاص ، الفرق الجزائرية ، فعمدت إلى نقلها الى فرنسا والمانيا .

وفرق ، الحركة القوميون ، الذين جندوا اكثر الاحيان ضمن العاطلين ، والذين قطنوا لحقيقة ، العمل ، المناط لهم ، اخذوا يهربون الى الجبال حتى اضطرت السلطات الفرنسية الغاضبة الى حل وتسريح بعض هذه الفرق .

ان الاحتياط من الرجال الذي ينعم به جيش التحرير الوطني احتياطي لا ينضب . فقد يضطر جيش التحرير في اكثر الاحيان الى رفض تجنيد الجزائريين الشيوخ والصغار في المدن والارياف المتلهفين الى ان يكونوا جنودا في جيشهم . فجيش التحرير يتمتع بحب الشعب الجزائري وبمساندته المطلقة له وبتضامنه الفعال والكامل معه ماديا وأدبيا .

وبتم تشريف الضباط السامين ، ورواد المناطق ، والمفوضين السياسيين بتلقيبهم ابطالا وطنيين ، تحيي ذكراهم اناشيد شعبية تغنى سواء في البيت الوضيع او في الخيمة البائسة او في غرفة بحي القصبة او في صالونات العقل .

هذه هي الاسباب الاساسية للمعجزة الجزائرية : جيش التحرير الوطني يحيط مناورات القوة المعلاة للجيش الفرنسي الاستعماري المدعمة بفرق نووية من قوات الحلف الاطلنطي .

ولهذا رغم التعزيزات المستمرة ، المعتبرة فورا غير كافية ، ورغم عمليات التطويق او اي اسلوب اخر غير مفيد مثل طوفان النيران اضطر الزعماء

البقية ص 4

[1] – مجلة أول نوفمبر: **ميثاق مؤتمر الصومام الوثيقة السياسية الأولى للثورة الجزائرية**، ع 5، تصدر عن المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، ص 4.

الملحق رقم (5):[1].

ميثاق مؤتمر الصومام

العسكريون الفرنسيون الى الاعتراف بان الحل العسكري مستحيل كحل للقضية الجزائرية .

ويجب ان نشير ايضا الى تكوين عدد اوكار للمقاومة في المدن ، اصبحت تشكل منذ الآن جيشا ثانيا دون زي عسكري .

وبرزت الجماعات المسلحة الموجودة بالمدن والقرى بأيامها خاصة بعمليات ضد رؤساء مراكز الشرطة ، ومراكز رجال الدرك ، وبعمليات تخريب المصالح العامة ، والعرائق واغتيال الجواسيس والخونة . وهذا ما يضعف بصفة هامة الجهاز العسكري والبوليسي للعدو الاستعماري ، ويزيد من توزيع قواه على اتساع القطر الوطني ، وتضاعف من تثبيط عزيمة الفرق الموجودة دوما في حالة قلق وتعب مضطرة للمكوث على اعصابها باستمرار .

واصبح واقعا لا يشك فيه ان يثير نشاط جبهة التحرير الوطني الاضطراب في الجو السياسي بالجزائر . لقد احدث هزة نفسية حررت الشعب من سباته وخوفه وشكوكه وسمحت للشعب الجزائري ان يكسب وعيا جديدا بكرامته الوطنية ، كما ادى الى اقامة وحدة نفسية سياسية لكل الجزائريين . ذلك ان الاجماع الوطني الذي يدعم النضال المسلح ويجعل انتصار الجبهة محققا .

ب ـ تنظيم سياسي ناجح :

لقد اصبحت جبهة التحرير الوطني اليوم ، رغم نشاطها السري ، المنظمة الوطنية الوحيدة بحق . فقد تمكنت بالفعل ، في مدة قصيرة جدا ، من تحقيق عمل جبار بفضلها على كل الاحزاب السياسية القائمة منذ عشرات السنين .

وليس هذا من قبيل الصدفة ، بل هو نتيجة توفر الشروط الضرورية التالية :

١ ـ نبذ السلطة الفردية ، واقامة القيادة الجماعية المكونة من رجال شرفاء ، ونزهاء ، وشجعان ، غير مبالين بالخطر ، او السجن او الموت .

٢ ـ المنهج واضح ، الهدف الذي يجب تحقيقه هو الاستقلال الوطني ، والاسلوب هو الثورة بهدم النظام الاستعماري .

٣ ـ ووحدة الشعب تتحقق وسط النضال ضد العدو المشترك دون تفرقة . لقد كانت جبهة التحرير الوطني تؤكد ، في بداية الثورة ان ، تحرير الجزائر سيكون مهمة كل الجزائريين ، وليس من عمل فئة معينة من الشعب الجزائري مهما بلغت اهميتها ، ولهذا ستأخذ الجبهة بعين الاعتبار كل القوى المعادية للاستعمار حتى ولو ما زالت خارج رقابتها .

٤ ـ الادانة نهائيا لعبادة الشخصية وشن المعركة ضد المقامرين ، والدساسين وعملاء الادارة كالمخبرين ورجال الشرطة . ومن هنا جاءت قدرة جبهة التحرير الوطني على الاطاحة بالمناورات السياسية ولكل كمين ينصبه لها الجهاز البوليسي الفرنسي . مع ان هذا لا يعني انه قد تم لها التغلب نهائيا على كل المصاعب .

ومنذ البداية اماتت حركتنا السياسية الاسباب التالية :

ـ النقص العددي في الاطارات والوسائل المادية والمالية .

ـ ضرورة القيام بنشاط طويل وشاق لتوضيح المنهج السياسي ، وشرحه بصبر ومثابرة للتغلب على ازمة التطور الحاد .

ـ ضرورة الستراتيجية في تكريس كل جهد لصالح جبهة المعركة المسلحة .

ولقد تم التغلب على هذا الضعف الطبيعي الذي لم يكن يمكن تجنبه خاصة في البداية . وبعد مرور المرحلة التي اقتصرت فيها جبهة التحرير

وقد برز هذا التطور في الاضراب بمناسبة عيد اول نوفمبر سنة ١٩٥٦ ، الذي اعتبر حدثا حاسما سواء في مظهره التعبوي الايجابي او في مغزاه العميق كدليل على وجود كل قطاعات الشعب في ـ قبضة اليد ـ .

ولا يتذكر جزائري ابدا ، ان منظمة سياسية تمكنت من قبل من تحقيق اضراب كبير مماثل في مدن وقرى البلاد .

ومن جهة اخرى لم يكن النجاح الذي احرزته فكرة عدم المشاركة السياسية التي دعت اليها جبهة التحرير الوطني سوى دليلا آخر . فقد فرضت سلسلة الاستقالات التي قدمها المنتخبون الوطنيون ، والمنتخبون الاداريون ، على الحكومة الفرنسية عدم تمديد مدة انتداب نواب قصر بوربون وحل الجمعية الجزائرية . فزالت المجالس العامة ومجالس البلديات ومجالس الجماعة ، الامر الذي احدث فراغا اكمله واوسعه استقالة عديد من الموظفين والملحقين للسلطة الاستعمارية مثل القياد ورؤساء الفصات وحراس الاملاك الريفية . ونظرا لعدم وجود مرشح جديد او بديل عنهم تقطعت اوصال الادارة الفرنسية . ومن يجد جهازها ـ المدمر غير كاف ـ لي مساندة وسط الشعب ، حتى اصبح يتعايش تقريبا مع سلطة جبهة التحرير الوطني في جميع المناطق .

وادى الانهيار البطيء والعميق الذي تشهده الادارة الفرنسية الى نشوء وتطور سلطة مزدوجة . فقد بدأت تعمل منذ الآن ادارة ثورية مع مجالس الجماعة السرية فتكونت منظمات مسئولة عن التموين ، وعن جباية الضرائب ، وعن العدل ، وانخراط المجاهدين ، ومصالح الامن والمخابرات. وستأخذ ادارة جبهة التحرير الوطني منحى جديدا مع تأسيس جمعيات للشعب ينتخبها السكان الريفيون قبل العيد الثاني للثورة .

وتأكد الاتجاه السياسي لجبهة التحرير الوطني بصورة هائلة لانضمام اللاجئين جماعيا اعتبارا منهم ان كسب الاستقلال الوطني يعني في نفس الوقت تحقيق الاصلاح الزراعي الذي سيضمن لهم امتلاك الاراضي التي يستثمرونها بعرقهم .

كل هذا ادى الى انطلاق جو من التمرد عم بسرعة وبشكل متفاوت في كل انحاء البلاد .

والعناصر المدنية ، التي تميزت بتجربتها ونضجها السياسي والوجودة في خدمة الادارة الواعية لجبهة التحرير الوطني ، لعبت دورها في توعية المناطق المتأخرة سياسيا . واعتبر ما قدمه الطلبة والطالبات ذو فائدة هامة خاصة في المجال السياسي والاداري والصحي .

والشيء الذي اصبح مؤكدا هو ان الثورة الجزائرية قد اجتازت بنجاح مرحلة تاريخية اولية ـ وهو دليل واقعي وحي انها انتصرت على الاستعمار الفرنسي ، الذي ادعى انه سيهدمها بعد شهور .

انها ثورة منظمة وليست تمرد فوضوي ـ انها معركة وطنية تسعى لهدم النظام الفوضوي الذي ينتهجه الاستعمار وليست حربا دينية ، انها مسيرة الى الامام في الاتجاه التاريخي للانسانية وليست عودة الى الاقطاع . وهي اخيرا معركة لاحياء دولة جزائرية تحت شكل جمهورية ديمقراطية واجتماعية وليست اقامة نظام ملكي اوتوقراطي متقهقر .

ج ـ فشل التشكيلات السياسية القديمة :

لقد نمت الثورة الجزائرية النضج السياسي لدى الشعب الجزائري . لقد اوضحت له ، على ضوء التجربة العاسمة للمعركة التحررية ، ضعف الاصلاحية وعقم الشعوذة المضادة للثورة .

[1]– مجلة أول نوفمبر: المرجع السابق، ص 5.

الملحق رقم (06): صورة لبعض الأعضاء المشاركين في أشغال مؤتمر الصومام 1956م.

وهم من اليسار إلى اليمين: عمر أعمران، كريم بلقاسم، العربي بن مهيدي، عبان رمضان، زيغود يوسف[1].

[1]- عبد ا لعزيز وعلي: المصدر السابق، ص83.

الملحق رقم (07): صورة توضح الخريطة الإدارية للولاية الثالثة[1].

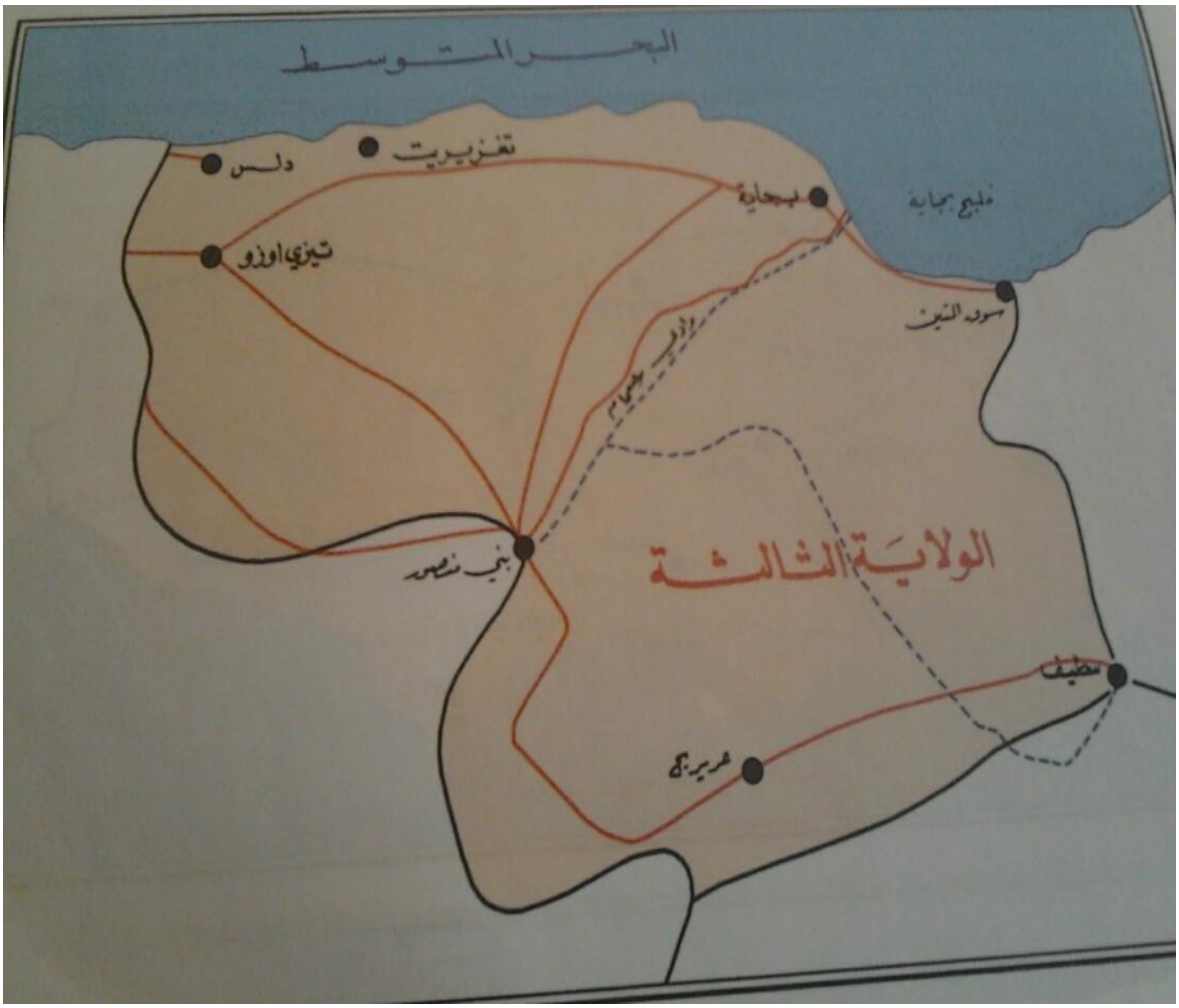

[1]– مصطفى طلاس: **الثورة الجزائرية**، د ص.

الملحق رقم (08): صورة لأعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ.

من اليسار إلى اليمين: يوسف بن خدة، سعد دحلب، عبان رمضان، كريم بلقاسم[1].

[1]- بن يوسف بن خدة: **شهادات ومواقف**، ط1، دار الأمة ط و ن وت، الجزائر، 2007م، د ص.

الملحق رقم(09): التشكيلة الأولى لأعضاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 19 سبتمبر 1958م[1].

الأعضاء	المهام
فرحات عباس	رئيس مجلس الحكومة المؤقتة
كريم بلقاسم	نائب الرئيس ووزير القوات المسلحة
أحمد بن بلة	نائب الرئيس
حسين آيت أحمد رابح بيطاط محمد بوضياف محمد خيضر	وزراء الدولة
محمد الأمين دباغين	وزير الشؤون الخارجية
محمود الشريف	وزير التسليح والتموين
عبد الحفيظ بوصوف	وزير العلاقات العامة والاتصالات
عبد الحميد مهري	وزير شؤون شمال إفريقيا
أحمد فرانسيس	وزير المالية والشؤون الاقتصادية
محمد يزيد	وزير الإعلام
بن يوسف بن خدة	وزير الشؤون الاجتماعية
الأمين خان عمر أوصديق مصطفى اسطنبولي	أمناء الدولة

[1]- محمد بجاوي: **الثورة الجزائرية والقانون 1960– 1961م**، تق بيركوت، تر على الخش، مر محمد الفاضل، ط2، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2005م، 107.

الملحق رقم (10): جدول يوضح اعترافات الدول بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية حسب الترتيب الزمني[1].

الرقم	إسم الدولة	تاريخ الإعتراف
1	العراق	19 سبتمبر 1958
2	ليبيا	19 سبتمبر 1958
3	المغرب	19 سبتمبر 1958
4	تونس	19 سبتمبر 1958
5	السعودية	20 سبتمبر 1958
6	كوريا الشمالية	20 سبتمبر 1958
7	مصر	21 سبتمبر 1958
8	اليمن	21 سبتمبر 1958
9	الصين	22 سبتمبر 1958
10	السودان	22 سبتمبر 1958
11	الفيتنام	26 سبتمبر 1958
12	أندونسيا	27 سبتمبر 1958
13	غينيا	30 سبتمبر 1958
14	منغوليا	15 ديسمبر 1958
15	لبنان	15 جانفي 1959
16	يوغسلافيا	12 جوان 1959
17	غانا	10 جويلية 1959
18	الأردن	20 سبتمبر 1959
19	ليبيريا	7 جوان 1960
20	التوغو	17 جوان 1960
21	الإتحاد السوفياتي	3 أكتوبر 1960
22	مالي	14 فيفري 1961
23	الكونغو	19 فيفري 1961
24	تشيكوسلوفاكيا	25 مارس 1961
25	بلغاريا	29 مارس 1961
26	الباكستان	أوت 1961

[1]- إسماعيل دبش: المرجع السابق، ص 254.

الملحق رقم (11): التشكيلة الثانية لأعضاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 18 جانفي 1960م[1].

عباس فرحات	رئيس مجلس الحكومة
كريم بلقاسم	نائب الرئيس ووزير الشؤون الخارجية
أحمد بن بلة	نائب الرئيس
حسين آيت أحمد رابح بيطاط محمد بوضياف محمد خيضر السعيد محمدي	وزراء الدولة
عبد الحميد مهري	وزير الشؤون الاجتماعية والثقافية
عبد الحفيظ بوصوف	وزير التسليح والعلاقات العامة
أحمد فرانسيس	وزير الشؤون الاقتصادية
محمد يزيد	وزير الإعلام
لخضر بن طوبال	وزير الداخلية

[1]- عبد القادر بولسان: **الحكومات الجزائرية 1962- 2006م**، ط خ من وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007م، ص14-15.

الملحق رقم (12): التشكيلة الثالثة لأعضاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1961-1962م[1].

الأعضاء	المهام
بن يوسف بن خدة	رئيس مجلس ووزير المالية
كريم بلقاسم	نائب الرئيس ووزير الداخلية
أحمد بن بلة	نائب رئيس المجلس
محمد بوضياف	نائب الرئيس
محمدي السعيد رابح بيطاط محمد خيضر حسين آيت أحمد لخضر بن طوبال	وزراء الدولة
عبد الحفيظ بوصوف	وزير التسليح والاتصالات العامة
سعد دحلب	وزير الشؤون الخارجية
محمد يزيد	وزير الإعلام

[1]- إسماعيل دبش: **السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954- 1962م**، دار هومة ط و ن وت، الجزائر، 1999م، ص251.

الملحق رقم (13): يمثل نص إتفاقية إيفيان الثانية[1].

إتفاقيات إيفيان (النص الكامل)

إتفاقية وقف إطلاق النار

المادة 1 : ستنتهي العمليات العسكرية وكلّ عمل مسلح في القطر الجزائري يوم 19 مارس سنة 1962 ، الساعة الثانية عشرة .

المادة 2 : يتعهد الطرفان بعدم الالتجاء إلى أعمال العنف الجماعية والفردية . يجب وضع نهاية لكل عمل سوى مضاد للأمن العام .

المادة 3 : تستقر قوات جبهة التحرير الوطني يوم وقف إطلاق النار داخل المناطق التي توجد بها .
تتم التنقلات الفردية لهذه القوات خارج المناطق المرابطة بها بدون حمل السلاح .

المادة 4 : لن تنسحب القوات الفرنسية المرابطة على الحدود قبل إعلان نتائج استفتاء تقرير المصير .

المادة 5 : ستتبع خطط مرابطة الجيش الفرنسي بحيث تمنع حدوث أي احتكاك .

- 85 -

[1]– بن يوسف بن خدة: **اتفاقيات ايفيان نهاية حرب التحرير في الجزائر**، ص85.

الملحق رقم (13):[1].

المادة 6 : تنشأ لجنة مختلطة لتسوية المسائل الخاصة بوقف إطلاق النار .

المادة 7 : تقترح اللجنة الإجراءات التي يطلبها الطرفان خاصة فيما يتعلق بالتالي :

- إيجاد حل للحوادث التي تقع ، بعد إجراء تحقيق مستند إلى الأدلة .
- حل المشاكل التي لم يكن في الامكان تسويتها محليا .

المادة 8 : يمثل كلا الطرفين في هذه اللجنة أحد كبار الضباط وعشرة أعضاء على الأكثر بما فيهم هيئة السكرتارية .

المادة 9 : يقع مقر اللجنة المختلطة لوقف إطلاق النار في «الصخرة السوداء» . (1)

المادة 10 : وإذا دعت الحاجة ، تمثل اللجنة المختلطة لوقف إطلاق النار بلجان محلية في الأقاليم ، وتتألف من عضوين من كلا الفريقين وتسير على نفس المبادئ .

المادة 11 : يطلق سراح جميع أسرى المعارك لكل من الفريقين لحظة تطبيق قرار وقف إطلاق النار ، في خلال عشرين يوما من تاريخ وقف إطلاق النار .. وعلى الفريقين أن يخطرا هيئة الصليب الأحمر الدولية عن مكان أسراهم وعن كل الإجراءات التي اتخذت من أجل إطلاق سراحهم .

[1]- بن يوسف بن خدة: المصدر السابق، ص 86.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

اعتمدنا الترتيب الهجائي ولم ندرج في الترتيب (ابن، أبو، ال)

أولا: المصادر.

1) آجرون شارل روبير: **تاريخ الجزائر المعاصرة**، تر عيسى عصفور، ط1، منشورات عويدات بيروت- لبنان، 1982م.

2) ازواوي اعمر: **جومال الطوفان ببلاد القبائل حرب التحرير الجزائرية**، تر العيد داون، الأمل ط ون و ت، تيزي وزو، 2013م.

3) أوليفي لونغ: **الملف السري – اتفاقيات ايفيان– مهمة سويسرية للسلم في الجزائر**، تق ماكس بوتيتبيير، تر أوذينية خليل، د م ج، د ب، 2012م.

4) آيت أحمد حسين: **روح الاستقلال مذكرات مكافح 1924م–1952م**، تر سعيد جعفر منشورات البرزخ، الجزائر، 2002م.

5) بوباكير عبد العزيز: **مذكرات الشاذلي بن جديد ملامح حياة 1929– 1979**، ج 1 دار القصبة للنشر، الجزائر،2011.

6) بن خدة بن يوسف: **إتفاقيات إيفيان نهاية حرب التحرير في الجزائر**، تع لحسن زغدار، مر عبد الحكيم بن الحسين، د م ج، الجزائر، د س.

7) ــــــــــــــ: **جذور أول نوفمبر 1954م**، تر حاج مسعود، ط 2، دار الشاطبية حي المنذرين، الجزائر، 2012م.

8) ــــــــــــــ: **شهادات ومواقف**، ط1، دار الأمة ط و ن وت، الجزائر، 2007م.

9) بجاوي محمد: **الثورة الجزائرية والقانون 1960– 1961م**، تق يبيركوت، تر على الخش، مر محمد الفاضل، ط2، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2005م.

10) دحلب سعد: **المهمة المنجزة**، منشورات دحلب، الجزائر، 1989م.

11) الديب فتحي: **عبد الناصر وثورة الجزائر**، ط 2، دار المستقبل العربي ن وت، القاهرة 1990م.

12) الصديق محمد الصالح: **أيام خالدة في حياة الجزائر**، عاصمة الثقافة العربية موفم للنشر الجزائر،2007م.

13) ـــــــــــــــــ: **من الخالدين الذين حملوا راية ثورة الجزائر وحققوا معجزة النصر** ط 2، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان الجزائر، 2002 م.

14) فافرود شارل أنري: **الثورة الجزائرية**، تر عبد الرحمان كابوية ومحمد سالم، منشورات دحلب 2010 م.

15) فراد محمد أرزقي: **إطلالة على منطقة القبائل**، دار الأمل ط ون وت الزيتونة،2007م.

16) فرحات عباس: **تشريح حرب**، تر أحمد منور، مسك ط ون، الجزائر، 2010م.

17) فينو باتريك و بلانشايس جون: **حرب الجزائر، ملف وشهادات**، تر بن داود سلامنية، ج 2، تصوير أحمد ياسين، الجزائر، 2013م.

18) قداش محفوظ: **وتحررت الجزائر**، تر العربي بوينون، دار الأمة ط و ن وت، الجزائر 2011م.

19) قليل عمار: **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج1، دار العثمانية، الجزائر، 2013م.

20) كافي علي: **مذكرات الرئيس علي كافي من مناضل سياسي إلى القائد العسكري 1946 – 1962م**، قناة الجزائر، دار القصبة للنشر، الجزائر، د س.

21) كشيدة عيسى: **مهندسو الثورة شهادة**، تق عبد الحميد مهري ، تر موسى اشرشور وزينب قيي، تنقيح زينب قبي، ط 2، 2010م.

22) وعلي عبد العزيز: **أحداث ووقائع في تاريخ ثورة التحرير بالولاية الثالثة**، تق عبد الحفيظ أمقران، دار الجزائر للكتب، الجزائر، د س.

23) مالك رضا: **الجزائر في ايفيان المفاوضات السرية 1956– 1962م**، تر فارس غصوب ط 1، دار الفارابي، بيروت– لبنان، 2003م.

24) المدني أحمد توفيق: **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية ن وت، القاهرة، 2001م.

25) موريس فايس: **مفاوضات ايفيان في أرشيف الدبلوماسية الفرنسية 15 يناير 1961– 29 يونيو 1962م**، تر الصادق سلام، عالم الأفكار، المحمدية– الجزائر، 2013م.

26) ميرل روبير: **مذكرات أحمد بن بلة**، تر العفيف الأخضر، منشورات دار الأدب بيروت، د س.

27) هشماوي مصطفى: **جذور نوفمبر 1954م في الجزائر**، دار هومة ط و ن و ت الجزائر، د س.

مصادر باللغة الفرنسية:

1) Guenaneche Mohamed et Kaddache Mahfoud: **Le parti du Peuple Algérien 1937-1939**, office de publications universitaires délace centrale de ben aknoun, Alger.
2)Horne Alistair **:Histoire de la Guerre d'Algérie**, édition spéciale, Ministère des Moudjahidines, Éditions Dahlab, Alger, 2007.
3) Kaddach Mahfoud:**Et L' Algerie se libéra1954 - 1962**, Edif, Alger, 2000.

ثانيا: المراجع:

1) احدادن زهير: **المختصر في تاريخ الثورة 1954–1962م**، ط 1، مؤسسة احدادن للنشر والتوزيع، حسين داي القبة، 2007م.

2) أزغيدي محمد لحسن: **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية1954.1962 م** دار هومة للنشر والتوزيع الجزائر، 2009م.

3) بطاش علي: **لمحة عن تاريخ منطقة القبائل حياة الشيخ الحداد وثورة 1871م**، ط 3، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،د س.

4) بلاح بشير وآخرون: **تاريخ الجزائر المعاصر 1830–1989م**، الجزء الثاني، دار المعرفة باب الواد الجزائر، 2010 م.

5) بلحاج صالح: **تاريخ الثورة الجزائرية صانعو أول نوفمبر 1954م المواجهات الصغرى في المواجهات الكبرى**، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2010م.

6) بلخروبي عبد المجيد: **ميلاد الجمهورية الجزائرية والاعتراف بها**، تر العربي بوينون، موفم للنشر الجزائر، 2011م.

7) بوحوش عمار: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م**، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.

8) بوزيان سعيد: **شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830–1962 م أبرز قادة الثورة 1954 م**، ج 3، ط 2، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، 2004 م.

9) بوضربة عمر: **النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958 جانفي 1960م**، دار الحكمة، الجزائر، 2010م.

10) بوعزيز يحي: **أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة**، الجزء1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1995م.

11) ـــــــــ: **ثورات القرنين العشرين التاسع عشر والعشرين الثورة في الولاة الثالثة**، ط خ، دار البصائر ن وت، الجزائر، 2009 م.

12) ـــــــــ: **الثورة في الولاية الثالثة أول نوفمبر 1954–1962م**، الطبعة 2، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان الجزائر، 2010م.

13) ـــــــــ: **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830– 1954م** ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م.

14) ـــــــــ: **السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب 1830–1954م**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، 1995م.

15) بولسان عبد القادر: **الحكومات الجزائرية 1962– 2006م**، ط خ من وزارة المجاهدين الجزائر، 2007م.

16) بومالي أحسن: **إستراتجية الثورة في عامها الأول 1954–1956م**، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، د س.

17) جغابة محمد: **بيان أول نوفمبر 1954م دعوة إلى الحرب، رسالة للسلام،قراءة في البيان** تق: محمد العربي ولد خليفة، دار هومة ط ون وت، الجزائر،د س.

18) حميد عبد القادر: **فرحات عباس رجل للجمهورية**، دار المعرفة، الجزائر، 2007م.

19) بن خليفة عبد الوهاب: **تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال**، ط 1، دار طليطلة، الجزائر، 2009م.

20) داهش محمد علي: **المغرب العربي المعاصر الاستمرارية والتغيير**، ط1، الدار العربية للموسوعات، 2014 م.

21) دبش إسماعيل: **السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954-1962م**، دار هومة ط و ن وت، الجزائر، 1999م.

22) رمضان عبد المجيد: **ثوار الجزائر شخصيات صنعت تاريخ الوطن**، ط 1، دار نزهة الألباب غرداية، الجزائر، 2005م.

23) الزبيري محمد العربي: **تاريخ الجزائر المعاصر 1954- 1962م**، ج 2، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999م.

24) ــــــــــــ: **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، ط1، دار البعثة للطباعة والنشر الجزائر، 1989م.

25) الزبيري محمد العربي وآخرون: **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962م**، ط خ من وزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية أول نوفمبر1954م 2007م.

26) سعد الله أبو القاسم: **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، ج2، ط خ، دار البصائر، الجزائر 2007م.

27) سعيدي وهيبة: **الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح1954-1962م**، دار المعرفة ط ون 2009م.

28) شاوش حباسي: **من مظاهر الروح الصليبية للاستعمار الفرنسي 1830- 1926م**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د س.

29) طلاس مصطفى: **الثورة الجزائرية**، تق بسام العسلي، ط خ، دار الرائد للكتاب الجزائر،2001م.

30) ظافر نجود: **ثوار شهداء من الجزائر**، دار سحنون للنشر والتوزيع، الجزائر.

31) ضيف الله عقيلة: **التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954- 1962م**، القافلة ن وت الجزائر، 2013م.

32) عباس محمد: **ثوار عظماء 17 شخصية وطنية**، دار الهومة للنشر للتوزيع، الجزائر 2009م.

33) ــــــــ: **الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن 1954-1962م**، دار القصبة للنشر الجزائر2007م.

34) ـــــــــ: **في كواليس التاريخ 3 ديغول والجزائر أحداث وقضايا شهادات**، دار هومة ط و ن وت، الجزائر، 2007م.

35) عزي عبد المجيد: **مسيرة كفاح جيش التحرير الوطني للولاية الثالثة**، دار الجزائر للكتب 2011م.

36) العسكري إبراهيم: **لمحات من مسيرة الثورة التحريرية الجزائرية ودور القاعدة الشرقية**، دار البعث قسنطينة، الجزائر، د س.

37) العسلي بسام: **جبهة التحرير الوطني**، ط 3، دار النفائس ط ون، بيروت- لبنان 1990م.

38) ـــــــــ: **الأمير خالد الهاشمي الجزائري، والدفاع عن الجزائر والإسلام**، ط2 دار النفائس، بيروت، 1984م.

39) ـــــــــ:**جبهة التحرير الوطني الجزائري**، ط3، دار النفائس، بيروت- لبنان 1990م.

40) علوي محمد: **قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954-1962م**، ط 1، دار علي بن زيد بسكرة، الجزائر، 2013م.

41) العمامرة سعيدين البشير: **شهداء من بلادي الجزائر**، مطبعة مزوار، الجزائر، 2006م.

42) عمراني عبد المجيد: **جان بول سارتر والثورة الجزائرية**، مكتبة الخضراء، الجزائر، د س.

43) عمورة عمار: **الموجز في تاريخ الجزائر**، ط1، دار الريحانة للنشر والتوزيع، القبة الجزائر 2002 م.

44) الفرجي بشير كاشة: **مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1962م**، وزارة المجاهدين، د ب، 2007م.

45) فركوس صالح: **المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين**، دار العلوم ن و ت، عنابة، 2002م.

46) قنانش محمد: **الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939م**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1982.

47) قندل جمال: **خطا شال وموريس على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية 1957– 1962م**، الضياء ن وت، الجزائر، 2006م، ص87.

48) كبير سليمة: **كريم أسد جرجرة**، مراجعة ساعد العلوي، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د س.

49) ــــــــــ: **كريم بلقاسم الثائر قبل إعلان الثورة**، ط 2، تنقيح أحمد فريطس، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2017م.

50) لونيسي إبراهيم: **الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954–1962م**، دار هومة ط ون وت، الجزائر، 2015م.

51) لونيسي رابح: **الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين**، دار المعرفة، باب الواد الجزائر، 2000م.

52) ــــــــــ: **كريم بلقاسم أسد جرجرة**، دار المعرفة، الجزائر، د س.

53) بن مرسلي أحمد وآخرون: **ثورة أول نوفمبر في صحافة حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري جريدة الجمهورية الجزائرية نموذجا أول نوفمبر1954– 31 ديسمبر 1955م** منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، رويبة، 2007م.

54) مطمر محمد العيد: **هواري بومدين رجل القيادة الجماعية**، دار الهدى، الجزائر 2003م.

55) المنظمة الوطنية للمجاهدين:**العقيد علي ملاح المدعو سي الشريف قائد الولاية السادسة 1956–1957م**، مكتب ولاية تيزي وزو ناحية تيزي غنيف.

56) معمري خالفة: **عبان رمضان**، تع زينب زخروف، ط 2، منشورات ثالة، الأبيار الجزائر 2008م.

57) مقلاتي عبد الله وظافر نجود: **الإستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية وأهم المعارك الكبرى** ج1، دار سحنون ن وت، الجزائر، د س.

58) ملاح عمار: **محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر1954م**، د ط، دار الهدى ن و ت الجزائر، 2007م.

59) منغور أحمد: **موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائريية1954– 1962م**، ط 1 دار التنوير ن وت، الجزائر، 2008م.

60) وزارة المجاهدين: **من يوميات الثورة الجزائرية 1954– 1962م**، ط خ، المتحف الوطني للمجاهد، د ب، 1999م.

61) وزارة المجاهدين: **من معارك المجد في أرض الجزائر**، منشورات مجلة أول نوفمبر دار الهومة، د ب، د س.

باللغة الفرنسية:

1) Mameri Khalfa**: Karim Belkacem L' un des Six chafs historiques guerre de d'Algérie**, Edition Elamel, 2016.
2) ——————: **Les six chefs Historiques de la Guerre d'Algérie Premier Novembre1954**, éditions, El-Amel, Alger, 2017.

ثالثا: المجلات:

1) بوثلجة عبد المجيد: **"التفتيت السياسي للجزائر في الإستراتيجية الفرنسية ودوره في الحفاظ على الوحدة الكاملة"، مجلة الواحات** للبحوث والدراسات، ع 2، 2014م.

2) بوشلاغم الزبير: **"يتحدث مؤرخا عن جوانب من مؤتمر الصومام وقضايا أخرى مع إبراهيم مزهودي"، مجلة أول نوفمبر**، العدد 148، 1996م.

3) بوعزيز يحي: **"مغزى وأبعاد 19 مارس 1962م"، مجلة المصادر**،ع 5 ، فصلية تصدر عن المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، وزارة المجاهدين الجزائر، صيف 2011.

4) بوهند خالد: **دور لجنة النخبة الجزائرية في نشأة وتطور الدبلوماسية خلال حرب التحرير 1954– 1958م، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ**، ع 12 ديسمبر 2017م.

5) سعد الله عمر: **"الحكومة الجزائرية المؤقتة والقانون الدولي الإنساني"، مجلة المصادر** ع14 مجلة سداسية يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، كلية الحقوق والعلوم الإدارية، جامعة الجزائر، 2016م، ص74.

6) سعيود أحمد: "**تدويل القضية الجزائرية**"، **مجلة المصادر**، ع 17، المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م، الكرامة ط ون و إ، الموسم الأول، 2007م.

7) صحراوي عبد القادر: "**اتفاقيات ايفيان 1962م من خلال شهادة الرئيس بن يوسف بن خدة**"، **الحوار المتوسطي**،ع 2، مخبر البحوث والدراسات الاستشراقية في حضارة المغرب الإسلامي، مارس 2005.

8) العبيدي علي: "**أصداء اتفاقيات ايفيان الاتصالات في الصحافة العراقية، رؤية إعلامية للنصر الدبلوماسي الجزائر**"، **مجلة الواحات للبحوث والدراسات**، ع 9، 2013م.

9) عميراوي أحميدة: "**السياسة الإدارية الفرنسية في الشرق الجزائري من خلال مشروع لويس بلانكي**"، **مجلة المصادر**، العدد 6، مجلة سداسية يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، محرم 1423هـ/ مارس 2002م.

10) مجلة أول نوفمبر: "**ميثاق مؤتمر الصومام الوثيقة السياسية الأولى للثورة الجزائرية**"، ع 5 تصدر عن المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر.

11) مساعد أسامة صاحب منعم:"**الأوضاع الاقتصادية العامة للجزائر في ظل الإدارة الفرنسية 1830– 1962م ومحاولات البحث عن النفط قبل الاستقلال**، **مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية**، المجلد 4/ العدد 3، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، جامعة بابل د س.

12) هشماوي مصطفى:"**تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية**"، **مجلة أول نوفمبر**، ع 165 2001م.

13) وعلي عبد العزيز: "**التحضير للثورة أول نوفمبر في حوض الصومام**"، **مجلة أول نوفمبر** اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، العدد142، 1992م.

14) وعلي عبد العزيز: **فعاليات مؤتمر الصومام في مسيرة الثورة الجزائرية**، مجلة أول نوفمبر ع 168، جويلية 2006م/ الموافق ل جمادي الثانية 1427هـ.

15) ولد قابلية دحو: "**اتفاقيات ايفيان الاتصالات، المحادثات والمفاوضات إبان ثورة التحرير الوطني 1954– 1962م**"، **وثيقة**، ص 7.

الملتقيات:

1) حسيني عائشة: "**اندلاع الثورة بالمنطقة الثالثة، ومظاهر التآزر التاريخي بينها وبين المناطق الثورية الأخرى**"، **مداخلة في الملتقى الوطني الأول للتاريخ بجامعة البويرة**، قسم العلوم الإنسانية، جامعة البويرة، د س.

رابعا:المعاجم الموسوعات والقواميس:

2) بلقاسمي بوعلام وآخرون:**موسوعة أعلام الجزائر أثناء الثورة**،ط خ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، الجزائر،2007م.

3) شرفي عاشور: **قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962م**، تر عالم مختار، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م.

4) مرتاض عبد المالك: المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1954-1962م ، ط 2 دار الأمل، الجزائر، 2010م.

5) مقلاتي عبد الله: **موسوعة أعلام وأبطال الثورة الجزائرية**، الكتاب الخامس، دار شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

6) نويهض عادل: **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، ط 2 مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت- لبنان، 1980م.

خامسا: المذكرات والرسائل الجامعية:

1) بوعريوة عبد المالك: **العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962م**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في لتاريخ المعاصر، إشراف: شاوش حباسي، جامعة الجزائر، 2005- 2006م.

2) جبلي الطاهر: **شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة الجزائرية1954-1962م**، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، إشراف: يوسف مناصرية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2008-2009 م.

3) جعفر رتيبة: **أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية وتأثيرها على اندلاع الثورة التحريرية** مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، إشراف: فريح لخميسي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012-2013م.

4) الجودي بخوش: **دور بن يوسف بن خدة في الثور التحريرية 1954– 1962م**، دراسة تاريخية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص التاريخ المعاصر، إشراف: مسعودة يحياوي مرابط جامعة الجزائر، 2006– 2007 م.

5) السبتي غيلاني: **علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية**، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: يوسف مناصرية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010– 2011م.

6) شبوب محمد: **اجتماع العقداء العشر من 11 أوت إلى 16 ديسمبر 1959م ظروفه، وأسبابه، وانعكاساته على مسار الثورة الجزائر**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر، تخصص الثورة الجزائرية 1954– 1962م، إشراف: بوعلام بلقاسمي، جامعة وهران 2009– 2010م.

7) شرقي منال: **أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية وتأثيرها على اندلا ع الثورة التحريرية** مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص التاريخ المعاصر، إشراف: مسعود مزهودي، جامعة محمد خيضر بسكرة، السنة الجامعية 2012– 2013م.

8) شلي أمال: **التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954– 1956م**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: عبد الكريم بوصفصاف، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2005– 2006م.

9) شوقي عبد الكريم: **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954–1962م**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة، إشراف: عمار بن خروف، جامعة الجزائر، 2001– 2002م.

10) قدور محمد: **أحمد بن بلة ودوره في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1947– 1956 م**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: مسعودة يحياوي جامعة الجزائر، 2003–2004 م.

11) قوادرية سارة: **العقيد لخضر بن طوبال ودوره في الثورة التحريرية 1954. 1962م** مذكرة لنيل شاهدة الماستر، تخصص معاصر، إشراف: ابرير حمودي، جامعة محمد خيضر، بسكرة 2014– 2015م.

12) مقلاتي عبد الله: **العلاقات الجزائرية المغربية إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962م**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، عبد الكريم بوصفصاف، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007- 2008م.

الفهرس

فهرس المحتويات	الصفحة
الإهداء	
شكر وتقدير	
مقدمة	01
الفصل الأول: نشأة كريم بلقاسم ودوره في التحضير للثورة التحريرية.	
المبحث الأول: أوضاع الجزائر في ظل الاحتلال الفرنسي.	9
أولا: من الناحية الاقتصادية	9
ثانيا: من الناحية الاجتماعية والثقافية	11
ثالثا: من الناحية الإدارية والعسكرية	12
المبحث الثاني: مولده وتكوينه.	15
أولا: مولده ونشأته	15
ثانيا: حياته العملية	17
ثالثا: وفاته	19
المبحث الثالث: انضمام كريم بلقاسم إلى صفوف الحركة الوطنية.	20
أولا: نضاله السياسي	20
ثانيا: انضمامه إلى صفوف حركة الانتصار للحريات الديمقراطية	24
ثالثا: موقفه من ظهور الأزمات داخل حزب حركة الانتصار الحريات الديمقراطية	25
المبحث الرابع: التحضير للثورة التحريرية الجزائرية.	27
أولا: اجتماع ال22 سنة 1954م	27

ثانيا: اجتماع 10 أكتوبر 1954م	31
ثالثا: اجتماع 23 أكتوبر 1954م	32
الفصل الثاني: نشاط كريم بلقاسم أثناء الثورة التحريرية.	
المبحث الأول: التعريف بالمنطقة الثالثة.	39
أولا: الموقع والحدود	39
ثانيا: السطح والتضاريس	40
المبحث الثاني: قيادة كريم بلقاسم للعمليات العسكرية بالمنطقة الثالثة.	41
أولا: التحضيرات الأولية لاندلا ع الثورة	41
ثانيا: اندلا ع الثورة التحريرية في المنطقة الثالثة	44
ثالثا: نماذج عن بعض المعارك في المنطقة الثالثة	47
المبحث الثالث: ردود الفعل الفرنسية على الثورة في المنطقة.	53
أولا :عملية العصفور الأزرق	53
ثانيا : عملية الأمل والبندقية (دي فور) 1956م	54
ثالثا :عملية جيمال 1959م	55
المبحث الرابع: دور كريم بلقاسم في مؤتمر الصومام.	57
أولا: حيثيات المؤتمر	57
ثانيا: دوره في التحضير للمؤتمر	59
ثالثا: نتائج المؤتمر	62

الفصل الثالث: مساهمة كريم بلقاسم في العمل الدبلوماسي والاستقلال.	
المبحث الأول: لجنة التنسيق والتنفيذ.	66
أولا: التأسيس	66
ثانيا: كريم وتدويل القضية الجزائرية في الخارج	67
ثالثا: أزمة الباءات الثلاث	69
المبحث الثاني: الحكومة المؤقتة وتطور الأحداث.	71
أولا: ظروف تشكيل الحكومة المؤقتة	71
ثانيا: ميلاد الحكومة المؤقتة الجزائرية	77
ثالثا: نشاطه في الحكومة المؤقتة	79
المبحث الثالث: دور كريم بلقاسم في مفاوضات إيفيان.	83
أولا: مفاوضات إيفيان الأولى 20 ماي 1961م	85
ثانيا: مفاوضات إيفيان الثانية 7 مارس إلى 18 مارس 1962م	87
الخاتمة	92
الملاحق	95
المصادر والمراجع	111
الفهرس	124

الملخص:

عنوان المذكرة كريم بلقاسم ودوره في الثورة التحريرية الجزائرية (1954- 1962م)، دراسة مقدمة لمعالجة شخصية من الشخصيات الثورية ألا وهو كريم بلقاسم"أسد الجبال"من مواليد 1922م بقرية تيزرا نعيسى دائرة ذراع الميزان ولاية تيزي وزو حاليا.

التحق بالجبل غداة تسريحه من الخدمة العسكرية، ليصطدم في حياته النضالية الأولى بعائلته والإدارة الفرنسية، ما جعله يدخل حياة السرية في الجبال سنة 1947م.انضم إلى المنظمة الخاصة وفي سنة 1949م تصدى للازمة البربرية، وأثناء تعرض حركة الانتصار للحريات الديمقراطية للازمة وانشقاقها 1953م كان من مؤيدي مصالي الحاج. لينضم سنة 1954م للجنة الثورية للوحدة والعمل بعد اقتناعه بضرورة تفجير الثورة، ليعين بذلك كقائد للولاية الثالثة.

شارك سنة 1956م في مؤتمر الصومام ليصبح عضواً في لجنة التنسيق والتنفيذ. ليبرز سنة 1959م كعضو فاعل في الحكومة المؤقتة بصفة رئيس ووزير للقوات المسلحة. وفي سنة 1961م ترأس وفد جبهة التحرير في مفاوضات إيفيان إلى غاية 1962م، وقع في يوم 18 مارس 1962م على الاتفاقية ليتم بذلك وقف إطلاق النار.

Résume:

Titre du Mémoire Karim Belkessem et son rôle dans la révolution libéral algérienne (1954-1962) Etude l'une présentée afin de traiter un des personnages de la révolution c'est Karim "le lion des montagnes".Il est né en 1922 au village de tizra N'aissa, la daïra de Draa el maizan, la wilaya de tizi Ouzou actuellement.

Il rejoint la montagne après la fin de son service national pour confrendre sa vie de combat, sa première famille et l'administre française, ce qui le pousse a entamé sa vie secrète dans la montagnel'an1947, il rejoint l'association secrète spéciale et en 1949 il trouve face au trouble barbare. Pendant que l'action de la victoire confronte les libertés démocratiques du trouble et leurs séparations en 1953, il soutient Missali Elhadj. en 1954 il organise le révolutionnaire de l'unité et du travail après s'être convaincu de la nécessité d'exploser le révolution, puis il se désigne comme le commandant de la troisième wilaya.

En 1956, il participe au congré de la Soummam où`il devient membre ou troupeau de la coordination et l'execution. En 1954, il se manifeste comme un membre très efficace dans le gouvernement intérimaire où il se montre comme président et ambassadeur aux pouvoirs ormes. En l'ou 1961, il préside le groupe de libération national avec négociations d'Evian jusqu'à 1962. Il signe l'accord pour cesser le feu le 18 mai 1962.

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

Université de Ghardaïa

Faculté des sciences sociales et humaines

Département des sciences humaines

Filière d'histoire

Karim Belkacem et son rôle dans la révolution de libération algérienne

(1954-1962)

Mémoire pour remplir les exigences d'avoir un master en histoire
.Spécialité: Histoire moderne et contemporaine

- **Préparé par l'étudiante :**
  - Nassira Nouacer

- Sous l'encadrement du prof :

Zohra Chera

Wassima Boutelli

Année Universitaire :

2017–2018 AD/1438–1439 H